1

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی خیر خلقه محمد و آله الطاهرین

روی الصدوق [illegible] عن الرضا علیه السلام قال [illegible]
عن [illegible] عن عبد الله [illegible] عن [illegible]
عن [illegible] عن [illegible] علیهما السلام عن [illegible]
عن [illegible] عن [illegible] عن علی بن ابی طالب علیه و علیهما السلام
عن النبی صلی الله علیه و آله عن جبرئیل عن میکائیل عن اسرافیل علیهم السلام
عن اللوح عن القلم قال یقول الله عز و جل ولایة علی بن ابی طالب حصنی
فمن دخل حصنی امن من عذابی [illegible] هذا الحدیث [illegible]
[illegible]

ملخص کتاب تتمیمه و هو ملخص من الیتیمه

٢

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلثة اصناف
صنف حيات وعقارب وحشرات الارض وصنف كالريح
في الهواء وصنف عليهم العقاب والحساب وخلق الله الانس
ثلثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها الآية وصنف اجسادهم اجساد
بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى
يوم لا ظل الا ظله احياء

دياه تفصيل مداخل
الشيطان

للحفظ جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اذا عسر الحفظ على احد فليكتب سبع آيات من القران
على سبع قطع من السكر وليأكلها سبعة ايام وليبدأ بالاكل من
يوم السبت الى يوم الجمعة حتى يتم الاسبوع كل يوم قطعة واحدة
ييسر عليه الحفظ وينفع لسانه حافظا يقول الله تعالى اول الآيات
فتعالى الله الملك الحق والثانية وقل رب زدني علما والثالثة
لا تحرك به لسانك لتعجل به والرابعة ان علينا جمعه وقرانه والخامس
فاذا قراناه فاتبع قرانه والسادس سنقرئك فلا تنسى والسابع انه يعلم الجهر وما يخفى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين • والصلوة والسلام على سيدنا محمد
خاتم النبيين • وعلى آله الطاهرين • وعلى صحابته الاكرمين • وعلى
ازواجه امهات المؤمنين • وعلى تابعيهم وتابع التابعين
اما بعد فاني لما رأيت رغبة من اعزّ الله انصارهم واعلى كلمتهم
وضاعف اقتدارهم في سماع اخبار السادة الصالحين • و
الاطلاع على معرفة احوال القادة السالكين • من ذوي الجد
في الاعمال • وارباب الهمم والاحوال • استخرت الله تعالى في ان
الخص من الكتاب المسمى بالتتمة • الملخص من الكتاب المسمى بالدرة
اليتيمة • عظة يستقرا منها شرح احوالهم • ويستدل بها على حقايق
اقوالهم • ولا طالع نشئ ايضا بحقايقها • واسلك بها منهج طرايقها
واتخذها بمرور الايام انصار حالي • واجرب في تحكمها نقد مقالي • رغبة
في التاسي بالابرار السادة • وطمعا في الاقتداء بالكرام القادة •
الذين جمعوا بين صفاء الحال • وصدق المقال • فاستفادوا
وافادوا على ممر الايام والليالي • فمن نظر اليها بصفة كماله
او وقف عليها بموافقة حاله • فبيننا وبينه نسب لدني
ونشب في الطريق الحق • اذ الانساب على الحقيقة ماخوذة عن

٣

عن ام الكتاب • لا عن اصلاب صور عالم التراب • ومن تيقن
له فيها نقص بالنظر لسمو كماله • او شاهد فيها خللا بالاضافة
الى كريم حاله • فليعذر من قدم بابه على قدر وجود وجده •
فليسامح من وقف في العبارة مع حد حده • وليشكر الله
على ما منحه من مزيد الحقايق • فالطرق الى الله على عدد انفاس
الخلايق • فرحم الله امرء تلقاها باذن واعية • وتدبرها
بفكرة للحقايق مراعية • جعلنا الله وتاليها • والمطلع عليها
والناظر فيها • من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون •
واذاقنا شراب شرب القوم من قبل مجي المنون •
وقد سميته عظة الالباب • وذخيرة الاكتساب • و
يشتمل على اثني عشر فصلا • من الحقايق والمعاني والى
الله الرغبة في بلوغ المراد والاماني الفصل الاول من ذلك
الحمد لله الذي قدر الانسان خلاصة مملكة الكيان • وزهرة شجرة
الحيوان • وتلخيص كتاب الاكوان • ونتيجة بدايع الحدثان •
او دع فيه محكم تقديره • وبديع لطف تدبيره • اسرار الظلمة
والنور • والظل والحرور • والعدل والعدوان • والطاعة
والعصيان • فما في العالم شيء يرى بالعيان • او غايب
متصور يدرك بالاذهان • الا وهو مندرج في درج ذاته
معلوم • ومندمج في دفتر وجوده مرسوم • حتى الخراب

والبنيان • والزيادة والنقصان • جمع فيه حل من حكيم • وحرز
من فاطر عليم • قوى بسايط العالم من مركباته وروحانياته و
جسمانياته ومبتدعاته ومكوناته • ليكون كالشاهد على ما غاب
في عالم الغيب عن العيان • أوجده من جل عن الاين • في ساير
التقدير قسمين • ثم جلا مرآة نفسه الحيوانية • لتطبع فيها صورة
النفس الطبيعية • المقدرة بالتسوية • مرآة قابلة لتنفخ صورة
النفس الروحانية • المشرقة من عالم الغيب على عالم الانسان
ركب ناسوته الصانع المتقن لما صنع على اربع طبايع ماخوذة
عن الكستقصات الاربع التي هي لدايرة صور الحيوان • كالقواعد
والاركان • جعل الصفراء حارة يابسة كالنار • والدم حارا
رطبا كالهواء • والسوداء باردة يابسة كالارض • والبلغم
باردا رطبا كالماء • واخدم كل عضو منها فصلا من فصول الزمان
اقامه شكلا سباعي النظام • كالسموات والارضين والايام •
فالمخ • والعظم • واللحم • والعروق • والعصب • والجلد •
والشحم • سبع كسبع • وبنيان كبنيان • ثم اوجد في دايرة
فلك صورته الظاهرة سبعة اعضاء رئيسة تضاهي الدراري
السبعة • فالطحال من الاعضاء الرئيسة يضاهي زحل وهو
المسمى كيوان • والدماغ يضاهي برجيس • والكبد يضاهي بهرام
والقلب كالشمس • والكليتان كالزهرة • والمرة كالكاتب

والزبرة

والزبرة كالقمر • شواهد تشهد بكمال الحكمة والاتقان • ثم قسم
اعضاءه وجوارحه • وجزاء اجزائه وجوارحه • اثني عشر قسما على
عدد البروج الاثني عشر • وولى كل برج منها قطرا بحسب ما
اقتضته الحكمة في حياة الحيوان • فجعل للحمل راسه • وللثور عنقه •
وللجوزاء يديه • وللسرطان جنبيه • وللاسد معدته • وللسنبلة
بطنه • وللميزان فرجه • وللعقرب عجزه • وللقوس وركيه • و
للجدي فخذيه • وللدلو ساقيه • وللحوت قدميه • فانظر
فليس الخبر كالعيان • فصورة الانسان نسخة تلخيص الاكوان •
الجامع لصور عالم الحدثان • المنحصر فيها من قائمة عرش الملكوت الى
قرار تخوم بطن الحوت • وكل ذلك عند النظر والاستدلال
ظاهر الدليل • واضح البرهان • فان الانسان واحد من جهة
كل الشخصية • اثنان من جهة الروح والجسم • وثلاثة من جهة
الجسد والروح والنفس • اربعة من جهة الطبايع • خمسة
من جهة الحواس • سبعة من جهة التركيب • عشرة من جهة المنافس
المقدرة لمنافع الابدان • اثني عشر من جهة قسمة البروج •
اربعة عشر من جهة الاعصاب • ثمانية وعشرون من جهة الا
طراف • مايتان واربعة وسبعون من جهة العظام •
ثلثمائة وستون من جهة العروق • كل من جهة باطن النظر
بعض من جهة ظاهر العيان • قلم من جهة ترجمة النطق • لوح

كتاب صح

محفوظ من جهة مجموع الحكم • ملك من جهة المعرفة • شيطان من
جهة المكر • اسد من جهة الحرد • بهيمة من جهة الجهل • مماثل للنبات
والحيوان كالكرمة في الكرم • وكالخطاف في البخل • وكالنحلة في الرفعة •
وكالنمر في الشدة • وكالذئب في العيث • وكالجارح في الماص •
وكالنملة في الجمع • وكالثعلب في المراوغة • وكالفارة في السرقة •
وكل بينه نسبة ما وبين الانسان مندرج في دوحة الروحانية
اربعة الاف حكمة معنوية • وفي محسوس جسده مثل ذلك له في
يومه اثنا عشر الف نفس وليلته كذلك حكمة اعترف بالعجز عن
ادراك كنهها فكر فطن الاذهان • احمده حمد من جعل النطق
لمعرفة نفسه سببا موصلا السبيل معرفة سبحات قدسه • فمن عرف
نفسه عرف العالم • فمن علم العالم علم انه محدث • ولا غنى للمحدث
من محدث • لا يتخصص بالمكان • ولا يتقيد بالزمان • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • حي لا تقيم الطبايع • عليم
لا بفكرة جنان • قادر لا بمعونة اعوان • مريد لما يكون وما قد
كان • سميع لا باذان • بصير لا بحدقة واجفان • متكلم لا بشفة
ولسان • واشهد ان محمدا عبده ونبيه • ونجيه وحبيبه وصفيه
ومختاره ووليه • الداعي من دار الكدر والحدثان • الى دار الرحمة
والريحان • صلى الله عليه وعلى آله الاصفياء • وصحابته الاتقياء •
وازواجه امهات المؤمنين • صلاة دايمة بدوام اعمال العاملين • ملحق

تنوع

تنوع صلوة المصلين عليه من الملائكة والانس والجان •
الصلوة والدعاء ثم البسملة بسم الله الملك العليم •
الماجد الفرد القديم • الازلي الصمد الكريم • المدبر بلا فكرة جنان
القابض لا بمحسوس يدان • الموجود الذي لا يتخصص بالمكان •
الحي الذي لا يتقيد بالزمان • القاهر بلا معونة نصير • الفاطر
بلا مشورة مشير • جلت ذاته عن التصوير • وتنزهت صفاته
عن التقدير • لا يحده الحد ولا يقدره التقدير • ولا يكيفه الكيف
ولا يمثله التصوير • ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • المتقدس
عن توهم الظنون • المنزه عن درك المنون • العلي عن الحركة
والسكون • عالم علم الغيب المكنون • المكون بين الكاف و
النون • الذي لا تحده الافهام ولا تتداخله الظنون • انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون • قدح بيد القهر والاقتدار
زناد الحكمة والاتقان • فتطايرت من بين احتكاك احجار الاقدار
افراد جواهر الاعيان • نظمت جرم جسم لطيف • هبت نسايم
رياح الخلق والتعريف • قذف لج موج بحر القدم الى ساحل
التقدير اصداف افراد جواهر المخلوقات • وضعت فروج
الانزواج اجنة سوالد موارد الاستقصات • نضج بالنار قوام تقويم
تقديم تخليص الاجرام • تعلق بالهواء تتمة تشكيك صور الاجسام
الستقام بالارض بذر بزر رحب حباب تذكرة لاولي الالباب •

نتايج صور الكاينات • امتزج بالماء اجرام اجسا د وهولاء
هيا كل الحدثان • اوجد ذلك تذكرة لارباب الالباب لعلهم
يتفكرون • اخبر فقال سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا
يؤمنون • لحت احداق اعيان عيون العناصر نمرود انمد الا
ختراع • استبان برسم رقم الازمان في طرز طراز علم حلة
الابداع • جليت عرايس عمار مدد الاعمار • جلت اثار اقدام
اقدام الاثار • رسم قلم القهر والاقتدار • وكل عنده بمقدار
فتنت رياح الانواء • اجرام اجسام الاجواء • تبدت شواهد
شاهد الغيب المكنون • لمعت بروق بوارق السر المصون
رتق رتق وجود جيد الاكوان • ارتفع غمام دخنة شعلة نار الكيان
صح وقوع توضيع انفراد القديم • بالازلية والقدم • قام الدليل على
حدوث كل موجود كاين عن العدم لضرورة التقييد بالزمان •
وداعية التخصيص بالمكان • وكلا الى ليتين صفة الكاين الحادث
المنتظم في سلك عقد الحوادث • والى ايجاب الموجودات بعد ان لم
يكن • اشار من له القدرة والسلطان • حيث قال ثم استوى
الى السماء وهي دخان • اخبر بالاستواء عن القصد الى تسوية ارفعة
السبع الطرايق • فذا تمام الدليل على حدوثها ثبت ما اقلت
واظلت من كافة الخلايق • جل من صانع قادر • وتعالى من صمد
فاطر • اوجد ما اوجد لا عن اصول اوليه • وفطر ما فطر لا عن

كواين بدية فتق ورتق الاجواء • واجرى فيها ما ابتدع
بحكمة الفضل المطيف مهاد الكثيف • ومظلة اللطيف •
فتالفت اجزاء جواهر الدخنة المعنوية • وانتسج في منوال
المنوال رقعة حلة الخيم اليا قوتية • وارتفعت قنة قبة الفلك
الداير • على ظهر سرادق صرح وجود الملكوت والاقتدار
وتسطح صحن سطح حد بساط الارض على لجج موج اكام دامام
البحر الزخار • حتى اذا استدار من الفلك الداير تاجه • و
استقر من مركز مهاد الارض رتاجه • غرست اشجار اثمار المو جودات
في غياض رياض حدايق الاكوان • اورقت افنان اغصان
قضبان بان الكاينات في ربيع ربع الازمان • فانتشرت في
اقطار بقاع معاهد الوجود • صنايع فطر الفاطر المعبود • ظهرت
عن مادة الفضل المعهود • كنز الطاف الكرم والجود • وتصورت
صور الحادثات • وسجعت فصحاء اطيار الكاينات • وتسلسلت
المواليد • وتسلسلت الموارد • وتبدت نتيجة الزوجين • و
تباينت مباينة الضدين • فعند ذلك سجع بلبل التدلدل • ارتيد
مهاد قرصة دايرة الارض • فانقضت عليها من جو الاقتدار
عقبان الجبال في الطول والعرض • فافترشت الحركة وقرت
والتفت بوسن السكون واستقرت • وكلما هم غراب الخراب
بنعيق في اراد انها بوقوع الفرقة الشاملة والشتات • اوقصر

على الغايات من دنياك حزن يعقوب • فصاحتك في الاعراض
عن مطالب نفسك تعجز سحبان • ومملكتك في هون الهوى تفوق
مملكة نوشروان • يتقصر عن تقضى امالك عمر شداد بن عاد •
ويضعف عن حمل ما تحملت من الاماني فرعون ذو الاوتاد •
لا جرم انك اصدق فراسة في الشر من افليمون • واحكم في احكام
مطالب دنياك من ارسطو وافلاطون • فانت في الكبر كسرى
وفي الطمع قارون • فيا قيصر التقصير اقصر • فكان قد فجاءك المنون
واعمل عمل الحي الصحيح • واسمع مقالة المشفق النصيح شعر

سقائمك لا يبراء وداك زايد وعهدك منقوض لمن انت عاهد
وقلبك قلب لا يرق لواعظ وذنبك مكتوب ودمعك جامد
اطعت اللعين ابليس في كل زلة وبارزت جبارا على الخلق شاهد

الحديث ما خرجه مسلم قال اخبرنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن
ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • مثل
الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله مثل الحي والميت • وكذلك خرج
النسائي قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند فيما يرفعه عن ابي
بكرة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم • الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله • وكذلك خرج

البزار من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم • ما من قوم يجلسون مجلسا لا يذكرون
الله فيه الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا الجنة بعد رفيع
اخلاص قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل وتع في بعض الصحف
المنزلة على بعض الانبياء الكرام • على نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء
افضل الصلوة والسلام • يا نبيي ابسط بساط كرمي للمذنبين
وعرف سعة رحمتي للخاطئين • واردد الهاربين الي • ودل
الطالبين علي • وبشر الوافدين • ولا تنفر القاصدين • وحبب
لعبادي جهدك • وابذل في النصيحة لهم جدك • واردد باب
التوبة انفسهم • وخوف بكرمي سابقهم • ولا تجد دهم ان ينكسر في
فمن انكسر جبرته • واني عاملهم ان يثق بعمله • فمن وثق بعمله طردته
وبلغ الجفاة الهاربين مني • وقل للعصاة المعرضين عني • اني ابسط
لقبول توبتهم كلتا يدي • واقرب بهم باب الاعمال الي • فما قدر
ذنوبهم في جانب مغفرتي • وما عسى ان تبلغ خطاياهم مع سعة
رحمتي • منظرة من نظرات رضائي لا تبقي ذنبا • وقطرة من
قطرات سحايب كرمي • لا تترك عيبا • اذا قال عبدي يارب
اذنبت • قلت يا عبدي انا قدرت • واذا قال يارب اخطات
قلت يا عبدي انا قضيت • واذا قال يارب بذنبي لك اعترفت
قلت يا عبدي وانا عنك صفحت • واذا قال يارب اليك تبت •

لحمام الحمام ان يستاصل بتر جميعه حياة كافة ذوات ذوي الذات •
ورد عليهم هد هد الهد و والسكون من سبا تاخير الاجل المختوم
بنبأ نوقيع المهلة الى ميقات اليوم المعلوم • فيستمر الكون على
جرى العادة • ويتجدد النشأة في عالم الشهادة • الى ان تخس
بد الانذار • عن التمام المستحق خاتم التدوير • وتنكب
الارادة الربانية عن المنهج المتعين قهر التسخير • فعند ذلك تنتثر
في مغارق فضاء الجو مصابيح النجوم • وتنطفي في لجة بحر العدم
ذبالات تلك الرسوم • وترج الارض رجا • وتنسف جبالها حتى
يكون كالعهن المتطاير بتواصف الرياح تجاه اعين الناظرين •
ذلك يوم يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين شعر

اقراء رموز الكاينات وحلها • كيما تخرق دونها الاستارا
والحظ بعين العلم صنعة فاطر • فالفكر في اسرارها قد حارا
فلك يدور على الانام وانه • سيدور ازمانا وكم قد دارا
شهب سوابر دهو في تياره • يجري الشتات ويمحو الاعمارا

التوبيخ اما بعد افق ايها النشوان من خمرة الامل لكي تفي
وانتبه ايها الوسنان من نومة الكسل كي ترعوي • واخفر قلبك
با هذا مني • وتدبر النعل تدبر الالمعي • لكي يصدك المذكار عن
عدوان تعديك • ولكي تردك الموعظة عن الاسترسال في مواصلة
ما يرديك • فكم تكشف في المعاصي قناعك • وكم تمد الى الخطايا

باعك

باعك لقد استهويت بهذا الخلطا • وكان امرك لا محالة فرطا •
فانتبه ايها الحاطب في حبل جهالته • ايها المتحير في مهمه تيه بطالته •
ايها القادح وقد هواه • ايها الكادح لعاجل دنياه • الى كم تجد
في عمارة الخراب • وكم تردد حصول السراب • اما ان تتدبر
امرك بعقلك وحسك • ايثبت الماء في قبضة حاسة لمسك •
فلا يشغلنك غرورها عن تمهيد رمسك • واذكر ساعة انبساط
كفها لكف خمسك • وتوق خدعها فكم مكرت بالناس من جنسك
فاقبض يديك من معارها قبل غروب شمسك • فلا والله ما تساوي
بحذافيرها • اتلاف مهجة نفسك • الى كم تنبه للورع وانت تطمع •
وكم تذكر بالانابة فلا تسمع • لا جرم انك اقنع من الديك • ولكن
في اكتساب صالح الاعمال • واحرص من الجارح الممسك • ولكن
في اتباع صيد الامال • واقوى من النحلة في الكسب لدنياك • والجمع
والادخار • واضعف من البعوضة في تحصيل اعمال السادة الابرار •
واجرد لفوت مطالب اماكب من النهد • اذا فاته الصيد بعد الجد
في الطلب • واسرع وثبا على فرايس الشهوات من النمر عند الغضب
واشد سطوة على منع ما ملكت يداك من الاسد • واكثر ذكاة في
محاولة اسباب كسبك من القرد • لعل الجد • واروغ من الثعلب رغبة
في تحصيل المكاسب • واعبث من الذيب في تبذير الغنم متى ادركت
وجوه المطالب • مواعيدك بالتوبة مواعيد عرقوب • وحزنك

قلت يا عبدي وانا منك تقبلت ولك غفرت • يا بني هذا
فعلي بمن اعرض عني • فكيف افعل بمن ملاء قلبه مني • واستغرقت
اوقاته معاملتي • وتفنى عمره في خدمتي • واجهد نفسه في رضائي
وآثرني على كل شيء سوائي • وعلق في طلبه وجعلني اربه • وكنز في
سواد احبائي • وادمن الوقوف ببابي • يا بني طوبى للقاصدين
الي • ثم طوبى للوافدين علي • السالكين سبيل الرجاء • العاملين
على صحة الولاء • بعيني ما يصنعون • وفي رضائي ما يتحملون • انا المطلع
عليهم في غسوق الظلام • انا ناظر اليهم في زمرة الخدام • وقد رفضوا
الوسايد • وحالفوا السهاد • وهجروا المنام • وواصلوا القيام
وعفروا الخدود في اماكن الاقدام • بالنهار صيام وبالليل قيام ترضخ
وتحا اعلتهم الاسقام • سكارى وما استولت عليهم مدام • تنوح
بطول قيام قيامهم ارضي • وتبتهج بطالعة طلايع اعمالهم سمائي •
وتستر بمشاهدتهم ملائكتي • وتشتاق اليهم جنتي • قلوبهم خزاين
معرفتي • واسرارهم معادن منتي • خلفاء السهر في غسق الظلام
يحنون لمناجاتي حنين الحمام • ويطيرون الي باجنحة الشوق طيران
النسور • ويتذللون بين يدي ذل العبيد • ويبكون على بكاء الايتام
وينادونني نداء الغرقى • ويستغيثون بي استغاثة الملهوف
انينهم عندي افضل من زجل تسبيح الملائكة المقربين • وقطرات
دموعهم • ازكى لدي من قطرات دماء الشهداء المقربين •

يا بني

يا بني اولئك خاصة احبائي • القايمين ببابي • الذين يناجونني
ويناجيهم • ويركبون الاخطار الى فناجيهم • وقد ارتفعت بيني و
بينهم حجب الاحتجاب فسواء عندهم النعيم والعذاب افق
ايها المفرط الجاني • وانتبه ايها المقصر المتواني • اولئك الاحباب
الذين ارتفع في حقهم الحجاب • لا انت ايها المغتر بلامع السراب
المخرب للعمارة والمعمر للخراب • اين طريقك من طريق السالكين
اين تحقيقك من تحقيق العارفين • اين الثرى من الثريا • لقد
روثت نفسك بين الثرى والثريا شعر

ليس التكحل في العينين كالكحل • ولا البطالة مثل الجد في العمل

الخسب ان سلوك القوم هين • راجع البصيرة فعلك بين • شتان
ما بين البريدين • ويا بعد ما بين الدرجتين • ارجع ارجع في غلط
قياسك وتنبه من نومة حواسك • فوالله ما اختر القوم
الا بترك مطالبك • ولا نالوا ما نالوا الا بالترقي عن مراتبك •
مع مواصلة الجد والاجتهاد • وبالغة النيل والسهاد • فانه لا تيلت
فضيلة الا بتعب • ولا حصلت منية الا بنصب شعر

تريدين ادراك المعالي رخيصة • ولا بد دون الشهد من ابر النحل

هذا المال لا يحصل الا بالتعب • وكذلك العلم لا يدرك الا بالطلب
واسم الجواد لا يتعلق ببخيل • ولقب الشجاع لا يصح الا بتعب طويل شعر

لا تدرك العليا دون مشقة • كلا ولا الحسنى بلا تهذيب

فالعز في كلف الرحال ولم ينل • عز بلا كلف ولا تعذيب
اما والله ما قطرت قطرات ركام اكرام • نعم العبد على قنة قبة
انعام وو هبنا له اهله • الابعد تجربة دينار الاصطبار • على محك صدق
اختيار • انا وجدناه صابرا • وعلى الجملة والتفصيل • والقصد لعين
الدليل • من لم تبك الدنيا عليه • تقل ان يضحك الاخرة اليه • من عامل
نفسه في العاجلة بذل الكسير • صال لا محالة في الآجلة صولة الامير
من لم يذق طعم مرارة الصبر مع صحة الرضاء والتسليم لم يجد طعم
مذاق عذوبة الفوز بالنعيم المقيم شعر
ليس الحديد مرايا في معادنه • حتى يطرق بين الجمر والشرر
ما انتهت الدرة الى ان يرصع بها مفرق تاج الامارة • الا بعد ان
لبثت عليها خواطر النفس الامارة شعر
من يطلب العز يتعب في معارجه • فالعز طود وارض الذل ميدان
لولا المشقة ما فاق الورى بشر • ولا سما في الدنا بالمجد انسان
انتبه يا هذا الى كم تقطع الغفلة او قاتك جذاذا • اكشف قناع
التواني عن وجه فهم المعاني • واعلم ايها الجاني • انك لثمرة غرسك
جاني • وبالكيل الذي تكيل لك يكال • فاعمالك لا محالة لك عمال
وكما تدين تدان فانتبه ايها الوسنان • واستمع ما به لسان
الحال يناجيك • ومع الصباح والمساء ابدا يناديك • اقبل ايها المفتقر
العاني • وعرج ايها المفرط المتواني • على ما يقربك الى الحق واحذر
الاعتزار

الاغترار بخدع الخلق • وارق من عالم الصور الى عالم المعاني •
لتكن متعنا ومتغنيا • واسمع واسمع القول وتدبر • وافهم الاشارة
وتفكر • فمن سمع كلمة وما تمعنها مات معناها شعر
اجعل لقلبك بوابا من الفكر • وحارسا من نفوذ الفهم في العبر
وقم بكرسته معنى العلم مطلعا • على رعايا المعاني دايم النظر
واضرب قباب ولاي في معالمها • من عالم العلو تملك منتهى البصر
هذا هو الملك ان تاتي بلا نفس • تفوق ملك الدنا فاطول العمر
يا هذا حاسب نفسك على شرط المطالبة • فمن حاسب نفسه قبل المحاسبة
سلم • ومن وزن عمله قبل الموازنة غنم • واعمل على ان يجف عنك
قلم كاتب الشمال • على مر الايام وكر الليال • وخط قنطرة الاكوان
واجمع ما بين الخبر والعيان • واخرق سفينة مالوف عرف العادة
واقتل غلام معارضة جار الاراد • واقم جدار طلب مطلب الافادة
واتخل نخلة وفتك في درك الحسنى مع الزيادة • واجهد لكي تطلع على
عالم الغيب بانخراق حجاب عالم الشهادة • وازره بالله طربا • وناده
معربا شعر
وما زال فضل الله يغمر ساحتي • ويغمرني من حيث ما اتلمح
لذاك يتم الدهر صايب منطقي • وكل اناء بالذي فيه يرشح
واني لاخفي بدون غيرة • ولو لا غموض الحق ماكنت اشرح
افقير افقير شمر نفسه لسعدك التشمير • من صفت من هذه الاوهام مرآة

بصر بصيرة ادراكه • وقويت قوى باطنه • تخلص من عوايق علايق
اشراكه • انكشفت له وجوه عرايس معارف الاسرار سافرة
من غير حجاب • وقرا حروف معجم خط المرموز في الواح
اشباح صور عالم التراب • فتخلص من مهامه الغرقة لعين
الجمع قطعا • وارتقى بالتمكين عن مقامات اطوار التلوين اذ كان
للحق المبين له بصرا وسمعا • فلا غرو ان يتنازع عن سلوك الطريقة
وان يدعا صوفيا على الحقيقة • وان ينصح بغنة بلبالة • وان يعرب
عن صورة حاله شعر الا حبابنا الا مكم يا رب
فاهلا بكم هذا الذي كنت اطلب • الا حدثوني قد خلا اليوم مجلسي
وما فيه الا انتم فتقربوا • قد ابعدت ندماني وكسرت اكوسي
وبددت من شربي وراح المطرب • فقصوا على العاني احاديث وصلكم
فما غيرها يشفي الغليل ويطرب • يا هذا اصغ مرايا سراير القوم
من صدا الصدا العايق • فانطبعت فيها وجوه صور حقايق
الحقايق • فلم يبق فيهم لغير الحق شبح ولا مجال • ولا بقي منهم لعالم الخلق
ميل ولا مال بل كلما نركوا ارتاحوا وكلما صحوا صاحوا شعر
فلو ان ترانا والاحبة بيننا • لا بصرت عزا لا يباع ولا نصيد سباعا
وجدي مطيع واصطباري كلفة • واركي التكلف لا احل طباعا
افقير افقير ساعد القوم التقدير • فاستعدوا التلقي معارف اسرار
الكلمة بترك الوقوف مع شواغل الحظوظ والكرامات لا جرم تاتي
لهم

لهم الاطلاع على معرفة النسيم • وصح شرف الاشراف على
حضار حضرة الكريم • ونسمت عليهم نسمات الرضى من فضاء
جو النعيم • فتفجرت من قلوبهم ينابيع الحكم • فنطقهم افادة • والنظر
اليهم عبادة • وهم شهود شهوا هدعالم الغيب في مطلب
عالم الشهادة • والعاملون على طلب مطلب الحسنى مع الزيادة
شعر
رجال تخلوا عن حظوظ نفوسهم • فغابوا الغيب الغيب عن صور الحس
وجابوا البحار التي في مركب الهواء • فحلوا محل القرب في حضرة القدس
اذا ما بدا الحق المبين تغيبوا • فغابوا عن الاكوان والعرش والكرسي
بعض السادة الكرام قال نسمت نفحة من نفحات الرضى في بعض
الايام • فعملت على التفرغ من شواغل الى دخات • وتعرضت
لصفاء الوقت من صدق المناجات • فامتطيت مركب
الصدق حتى بلغت الهواء • ثم ركبت مركب الشوق حتى بلغت
السماء • ثم امتطيت مركب المحبة فجد بي السير وانتهى
حتى بلغت سدرة المنتهى • ولم ازل اقطع بالخاطر الى طرح الملكوت
وارفع بالفكر الى سرادقات الجبروت • الى ان تعديت
وجاوزت الافلاك • فبينا انا قايم متخضخاح من الدهشة
والحيرة • وقد احرقت في نيران الافتقار والغيرة • اذ خوطبت
في سري ايها القادم من عالم الشهادة علينا • المنقطع عن

غيرنا • والمستدل بنا الينا • قف مع طور طورك الى اين تذهب
الى اين • اوما علمت ان القدم مباين الحد والكيف والاثر و
العين ليس علينا من الكون اثر • ولا يخصصنا جهة نظر • ولا
يكتنفنا الوجود • ولا تواجهنا الحدود • الفوق لا يظلنا • والتحت
لا يقلنا • والامام لا يقابلنا فيحدنا • والخلف لا يسترنا ولا يعدنا •
والسموات فطرناه • والارض جميعا قبضتنا • عزت عظمتنا ان
يدركها بمعتاد النظر ملك او انسي • وجل جلالنا ان يسعه عرش
او يقله كرسي • ومع ذلك انا لمعك يا فقير من غير اشكال ولا
تبيين • لا تغيب عنك لحظة ناظر • ولا تغيب عنا طرفة عين • فاحذر
ان تتهم بخلة وصلتك • او تغتر بسراب قيعة اتصلت • فان
الذي جئت تطلبه خلف سرادقات حجب الملكوت • وجده
يونس في بطن الحوت • ارجع ارجع ناكصا على عقب فقعدك من
حيث اتيت وقف بقدم العجز في ميدان الحيرة • فقد انتهيت
فعرجت اذ داك عنان طلبي • وانثنيت والعجز عن بلوغ
الادراك ازلي • وناديت لغلبة وارد حالي • معربا عن غلة بلبال
بلبال بالي

شعر

يا ساكنين باعلى المجد منزله | وقد تعذر مرقاه ومسلكه
كيف السبيل لمثلي ان يزوركم | وقد سموتم علوا ليس ادركه
ان عاقني عن دخولي داركم جسدي | فها انا عند باب الدار اتركه

افقير اما والله لو شاركت القوم في قيام الليل وصيام النهار لجرى جواد
جدك معهم للمسابقة في مضمار • فلن تدرك رتبة الطول بمجرد
الدعوى والقول • فشمر ايها المنقطع في قفر صحراء النوم •
لكي تلحق بسابقة ركب القوم • آه عليك ثمت وقد شهر الرجال
وتغافلت وقد جد العمال • ركبوا نجايب الجد فجدوا • وباعوا الغالي
بالباقي فما شغلوا ولا استردوا • لا جرم اضطرمت نيران الاشواق
في حراق اكبادهم • وسرت سرايا حميا السرور في حشاشات
اجسادهم • فجرت خيول هممهم في طلق ميدان الاعتبار • فلا تر
الغير لهم اثرا • ولا تلحق لهم غبارا شعر

فذب رجالا لا يشق غبارها | سمت للمعالي حيث طال منارها
طهارتها عما يعيب مهادها | وعفتها عما يريب دثارها
سمت فترقت انفس مستنيرة | ولم يتلعثم فكرها واعتبارها
وعزت فما اهتزت لفقر ولا غنى | ولا حال في حال التحول اصطبارها

قطعت مطايا عزايم القوم • مفاوز فرايد الظلام • وطووا بالسير اليهم
مراحل مواقف خدام الحذام • سلكوا على ذرب بريئة البراءة
من شواغل التواني • واستقبلوا قبلة التجرد من ملابس الاماني •
وحداة المراقبة تسوق مطايا خواطرهم السنية • وادلة الهمم تورد
موارد ورد المعارف العلية • ونجوم الليل توافقهم في السرى •
وناعية الاتواق تطرد عن اجفانهم لذة الكرى • ولم يزالوا يحثون ركاب

الغرايم والليل مرخي الرواق • ويقطعون بواصلة التبتل افاق
الاشواق • الى ان اسفر عن وجه الفجر نقاب الليل • فاشرفوا
على شرف معاهد الرضا والنيل • هنالك سمعوا مؤذن القبول زيا
لقبول • ينادي في ارجاء منازل صلة الوصول • يا طلاب العيان •
ويا مطايا الابدان • اريحوا واستريحوا في حوز الامتنان • ويا حي الرضوان
ويا سمار السهر وتجار السحر • انيخوا رواحل الاحوال • و
حطوا احمال الاعمال • فقد شكر الملك مسراكم • ولم يخب قصدكم
ومسراكم • واعلموا ان من التفت الا خير قد تجلى عليكم • وقد
بعث بمنشور توقيع الاحترام اليكم • اوما وردت عليكم رسالة
التشريف اياكم في محكم نص الكتاب • اوما خاطبكم بتعريف تشريف
مخاطبة ملاطفة الاحباب للاحباب • حيث قال كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون • ثم ختم مدحة الثناء عليكم بتفصيل تنزيل •
وبالاسحار هم يستغفرون فحطوا بساحة وادي الدنو والتقريب •
وانزلوا على حكم الولاء والقرى والبشرى والترحيب بشعر

انيخوا انخوا القرب حيث تيمم العيا | لنلقاه نوحا وراح وتيغب
ولو داع بعفو الدار طرا وانزلوا | اتر تحوا في معاهدها العيا
وحطوا على حكم الغرام رحالكم | فقد عرس الركب المهيم تونسا
ففي الدار اوطار وفيها لبانة | وقد ذكروا عنها تنفيس المغالس
فما عن قراها ايها الركب معدل | ويكفيك ان تؤتيك بشرى وتانسا

يا هذا اولئك اولوا الجد في الاعمال • وارباب الهمم والاحوال •
تفرغوا من شواغل الاعراض • وتخلوا من وساوس الاغراض •
فلم يبق منهم من الخلايق ذرة • ولا بقي لهم في عالم الصور كرة • بل كل
شرب من كاس المعارف سره • واقسم على الله لابره •
بعض السادة الكرام قال مرت علينا سنوات قحط باتت م
فغاض الماء • وقل النماء وعدم الكلاء • وجف الضرع • وانقطع
الزرع • وهلكت الانعام • وجاع الانام • وكان ببلدنا شيخ صالح
بزاوية • منقطع للعبادة فقلت لجماعة من الفقراء ذوي جد وزهادة
لو قصدنا زاوية الشيخ لنسأله ان يسأل الله فينا ولنا • فلعل
الحق ان يرفع ببركة دعائه ما نزل علينا وبنا • فاتينا الزاوية واخذنا
طريقا للشيخ فاذن لنا بالدخول اليه • فالفيناه وقد ورد فقير صادق
من السياحة عليه • فذكرنا له ما الناس فيه من شدة الحال •
وسالناه في التضرع الى الله في ذلك والابتهال • فبكا وانهلت عبراته
وتاوه وترادفت زفراته • ثم عطف علينا قايلا التمسوا
لهذا الشان سوائي • فانا يا بني اعرف بدائي من دوائي •
ليس بيني وبينه تلك المعرفة الموجبة للبسط والادلال • ولا انا يا
قوم من اولئك الرجال • فالى والدعاء • ثم استرسل في البكاء
فصاح الفقير الوارد عليه بخادم الزاوية ان يا فلان فحضر بين يديه •
فقال له اصعد يا هذا سطح الزاوية واصلح طريق الميزاب • قال فو

ما زاد على ذلك كلمة ولا فزع الى الخادم مما امر به • الا و ماء المطر ينهمل عليه بانسكاب • وغلب على الفقير الصادق وارد الحال • فارخى له لسان البسط والادلال

شعر

لا تنذرن على فقير بائس   كالشمس تحت عباءة قد خطها
الغيث ينزل عند رمز كلامه   والعشب ينبت ان تجاوز تاجها

ما هذا هذا طريقهم • وهذا التحقيقهم • اترى اشتغل الزمان عنهم • ام ترى صفرت منهم • فلم لا نزيهم • ولم لا نلقاهم • كلا والله لو انجلت مرايا قلوبنا لرايناهم • ولو تعرفنا اليهم بمماثلة احوالهم لعرفناهم • اما ان المشاركة في اعمال الابدان لسبب كسبي • وان المشاركة في اعمال القلوب لسبب الهي • وان مماثلة الاطوار السبب في اتصال صلة النسب • فمن كان ايها الفقير صير في الخاطر • عرف القوم بعد الوقت الحاضر • لباسهم ما ستر وطعامهم ما حضر • لا تشتهرهم المواضع ولا تشير اليهم الاصابع • ذلوا لسيدهم ليرضى • فلو رايتموهم لقلتم مرضى • نص الخبر الوارد • عن اكرم مولود المواليد • لو رايتموهم لقلتم مجانين • ولو راوكم لقالوا ما عرفوا الله طرفة عين • فيا بعد ما بينك وبين القوم من غير اشكال • اين الحي من الشبحي ليس هذا ابعك فادرجي •

عثمان بن ميسرة قال دخلت دار المجانين في بعض الايام • واذا انا بشاب تبدو عليه سيماء السعادة الكرام • مطرقا براسه

الى الارض

الى الارض لا يتكلم • فبينا انا ارقبه اذ رفع راسه وجعل يتبسم • ثم رمق السماء بناظريه • وانما الجنة العلو بكلتا يديه • وقال **شعر**

يا ناظر العين وروح الجنان   انزلني حبك هذا المكان
احكم بما شئت فشرط الرضى   العز والذل معا في قران

ثم انهملت عبراته • وترادفت زفراته • وتاوه تاوه متلاف • ونادى نداء مشتاق •

شعر

تخليت عن نفسي رضى في هواكم   واني لارضى ان اكون لكم ارضى
رضيت بما ترضون في الحب انني   ارى حبكم حتما وطاعتكم فرضا
وغمضت طرفي عن سواكم فلم ار   لغيركم بسطا يشا هدا وقبضا

ثم غلب عليه وارد الحال • فانبرى مناجيا لذي الجلال • فسمعته يقول سيدي قرت عين امرء رآك • وذاب امل عبد شغله سواك • ما الجنة الا في مشاهدة جمالك • ولا النار الا في عدم رؤية كمالك • فيا عجبا للقلوب لا تراك • بل واعجبا للافئدة لا تنعم بجواك • وعزتك يا علي • ومجدك يا ازلي • لو ادخلتني الجنة لما طابت لي الا الا بمراك • ولو ادخلتني النار لصرفت عني الامها الرضى بقضاك • سيدي ايشغلني نعيم جنتك عنك • وهل ذلك الا نعمة لارقاء الطباع ومكافاة لارباب الاعمال • ام يبعد في عذاب نارك منك • وهل ذلك الا مفزعة لذوي الانفس المنحطة في سجون الامال • وكيف يشغلني نعيم جنتك ولولاك لما طابت الجنة للعارفين • ام كيف تخوفني

عذاب نارك منك وفي الرضاء بالقضاء قرت اعين الواصلين • وعزتك ما عبدناك شوقا الى الجنة فالجنة دار العاملين عليها • ولا عبدناك خوفا من النار فالنار دار من يرى العذاب منها وبها • وكيف يجد الم التعذيب من يشاهد المعذب ام كيف يشغل بالنعيم من يرى المنعم في النعم من غير حجاب • سيدي العمل على المكافات سبيل السالكين • والعمل لك لا لغيرك صلة الواصلين • عز مجدك • وتعالى جدك • لو لم تخلق لجزاء عالم الشهادة جنة • ولا نارا الا كنت اهلا للعبادة • لست ارضى وعزتك بالكونين بدلا منك • ولا وجلالك ما عذبت او نعمت مهرب عنك • ثم صاح وسقط فحركته فاذا به قد مات **فانتبه** يا من يصيح من البطالة على مثل ما عليه قد بات • وتامل كم بين عقلك وبين هذا المجنون ايها الانسان • وانتقد احوالك واقلب تجب فالجنون الوان • اولئك الذين عملوا على صحة اتباع قول صاحب الشفاعة • وامتثال اوامر المشرع اكسير الطاعة • حيث قال اكثر ذكر الله حتى يقال انه مجنون • فيا من يمسي ويصبح بالاغراض مولع ومفتون • تجرع القوم في مواصلة الاعمال غصصا كغزارات المنون • فلا تغرون جنوا من حدايق الاتباع وثمرات المجاهدة ثمرات تلك الفنون جنوا به فلم يسكنوا الغيرة ولم يعرجوا على سواه • فاين ترى جنونهم من جنون من آثر على اخرته دنياه • وعصى مولاه • واستعبده هواه •

فانتبه

فانتبه يا نايم • وبادر العمل يا هايم • واسلك طريق القوم في الهمم والاحوال • ان كنت من طلاب الوصال • فبين طرفي الصيام والقيام • نهج سبيل دار السلام • وعلى جادة جده سارت نجايب عزايم السادة الكرام كان **عمر** وعايشة رضي الله عنهما يسردان الصوم سردا وصام ابو طلحة اربعين سنة لم يفطر فيهن الا في ايام الاعياد • ولقد صام الاسود بن يزيد حتى تغير لونه وحج ثمانين حجة لم يفطر في طريقها الا نادرا • وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يفطر في الحضر • وترت على منصور بن المعتمر اربعون سنة لم يشهد عليه فيها ليل بنوم ولا نهار بافطار • وما فاتت سعيد بن المسيب رحمه الله صلوة في جماعة اربعين سنة وكان لكهمس بن المنهال في كل شهر تسعون ختمة • وختم ابن عباس في زاوية بيته ثمانية الف ختمة اكثرها في صلوة اوراد • وبات الثوري عند الحجاج بن الفرافصة اثنتي عشرة ليلة فما راه طعم وشرب ولا نام و كانت معاذة العابدة اذا اصبحت قالت هذا يومي الذي اموت فيه فتصومه واذا امست قالت هذه ليلتي التي اموت فيها فتقومها ولم تزل كذلك الى ان لقيت الله تعالى على ذلك **ولقد دخلوا** على زجلة العابدة فكلموها في الرفق بنفسها فقالت ما لي وللرفق و انما هي ايام قلائل تجمل فيها المبادرة وتحسن فيها المكاثرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غدا والله لا قومن ما اقلتني جوارحي و

م

فلان يسرد الحديث سردا اذا كان جيد السياق وسرد الصوم تابعه وقولهم الاشهر الحرم ثلثة سرد اي متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب صحاح مختار

ثيغي سفيان الثوري

اقلال كنور كه ... اولمق ...

لاصومن ايام حياتي • ولابكين ما حملت الماء عيناى • ثم تاوهت
وقالت شعر

لاتعذل المشتاق في اشواقه • حتى تكون حشاك في احشائه
التلب اعلم يا عذول بدايه • واحق منك بجفنه وبمائه
فدع المحب مضرجا بدموعه • مثل القتيل مضرجا بدمائه

يا هذا هذه عرايس مجاهدات ارباب طبقات الاحمال • قد جليت على بصيرة وهي سمع عقلك • وهذه لالي احوال الرجال قد نثرت بين يدي جوهري فطرة فهمك • وتقدم ذلك تلاوة آى سور المعارف • فياليت شعرى هل كثرت في سواد هذه الطوايف • ام هل اتصلت الى احدى هذه المواقف • واني لاظنك يا انسان • ممن استهوته الخذلان • طويل الامل • مفرطا في العمل • قليل الاستعداد • مكلوم الفواد • جرح قلبك لا يبراه لامع الشوقة في سوقهم • ولامع الاجتهاد في العسكر الفصل الثاني من ذلك الحمد لله الذى علق قناديل الشهب في صوامع الافق • بسلاسل الظلماء • واسرج سرج ثواقب كواكب الكوكب • في مظلة ظلة سقف سمك السماء • وصقل وجه مراة القمر المنير عند اسوداد وجه الظلام • بمصقلة الصفاء • ونصب شمعة الشمس المنيرة في شمعدان الفلك المدير • لتجديد دولتي الاصباح والامساء • فكان الشمس مايدة نضار قدمت فوق

فيانشست

بساط لازوردى الصفاء • وكان القمر ترس لجين في يد زنجي لابس لامة حربه متصدر اللقاء • او وجه خود سافرة عن نقاب الاعجاب • رافلة في اذيال اردان الحلة السوداء • وكان الجو بحرا اصطفت امواجه • فاطلعت ما في قعر قاموسه • فوق صحن تيار ماء اللجة الدهماء • وكان النجوم فيه زهرات اللينوفر اطلعت رؤسها من كمين غديرالماء • او مسامير من الذهب ركبت في سمك سماء قبة فيروزجية • بعد اتقان احكام البناء • او الدنانير نثرت على رؤس العرايس ليلة الجلاء • او اسنة العوامل تلمع في خلال نقع عجاج ملتقى الاعداء • او الجمرات تخلفت التسعر والرياح تلعب بها في عرصات قيعان البيداء • او يتايم درر عقود الخود تنثر على البرود السود المنسوبة الى صنعه صنعاء • او قطع من الكافور بددت فوق مسك منثور على مخانق معارق سيدة العضاء • او ازهار بواغم الروض دحتها في مساحة الارض يد النسيم الانواء • او حروف خطت بماء اللجين في طرس يماثله سواد ناظر العين • يقراها من اشرف على معرفة ذلك الهجاء • كل ذلك حكمة حكيم • وتقدير عليم عجزت العقول ان تعرف منه الا على الصفات والاسماء • السميع لانين البايس المضطر اذا لجا اليه فارعا باب كرمه باناميل الدعاء • ومجيبه لبيك عبدي من يرحمك سوائي في الارض او في السماء احمده حمد مستسلم للقضاء

المعبود • والميم ميم الكرم والجود • وقيل الباء باء البينة عن الاشكال • والسين سين السبحات والجلال • والميم ميم المجد والكمال وقيل الباء بداية التكوين • والسين سر اليقين • والميم مقام التمكين وقيل الباء باء العبادة للعارف • والسين سين اسرار المعارف • والميم منن اللطايف وقيل الباء اشارة الى لزوم الباب • والسين اشارة الى سر التحية والخطاب • والميم اشارة الى منه الزيادة للاحباب وقيل الباء اشارة الى ما دعى رام بها الاصحاب • وفي السين اشارة ما فهمها محب الاطاب • وفي الميم اشارة ما عرفها عارف الاغاب وقيل الباء اشارة الى قطع البداية فلا بداية • والميم اشارة الى عدم النهاية فلا نهاية • والسين بينهما اشارة الى سمو العز والكرم • وسبحات المحبة والعدم وقيل الباء حبة حب العارفين • والسين سرور اسرار المحبين • والميم مدام اعلام الوالهين • وقيل الباء البر والكرم • والميم ميم المنة والنعم • والسين بينهما اشارة لكون العبد مع سهوه وغفلته موقوفا بين يدى المولى ورحمته وقيل الباء بداية طريق السالكين اليه • والسين سكينة العارفين بين يديه • والميم مقام الوافدين عليه وقيل الباء ترجمة لوح المخلوقات • والسين سمو سبحات الذات • والميم ما يعتقد من الصفات وقيل الباء بهاء لهيبة الجلال الاحدى • والسين انس الجمال الابدى • والميم ميم مواد

مخاطب

السوآل السرمدى وقيل الباء براءة رسمها استحالة الكيف • والسين سجل عنوانه عدم الحيف • والميم ملك جل عن التعريف وملك تنزه عن التوقيف وقيل الباء باء السبب من حظوظ الافعال • والسين سين السمو عن الاحوال • والميم ميم مراقبة ذى الجلال وقيل الباء اى بى كان الاعلام • والسين السلام من السلام • والميم ما على من احبنا جناح ولا ملام شعر

اسم يترجم عن الشيء يشتبهه • ولا شيء من نطقه الا بانطاق
عليه من واردات العلم السنة • يلهجن ما بين ارسال واطراق
ام الكتاب ومنشا كل حادثه • اقلامها كتبت من غير اصناق
يلوح من لوحها المحفوظ منكشف • لا عين تبصره الا باطراق
مفصل كل شيء تحت جملته • تحيط اجزاوه منه باطواق

التوبيخ اما بعد يا صاح لاتثق بترعرع يانع محض عود الشباب فان اصله من فقدما دون الحياة حاطب • ولا تعجبك زهرة بهجة روض رياض الدنيا فان جميع صنيع ساكنها بكاس الفناء شارب • احفظ على ستر شعور قالب قلبك فان الشيطان له ناقب • كن على حذر من نزول سلطان معسكر عسكر المنون فقد انقادت لمملكته المشارق والمغارب افق فكان بشمس وجودك في مغرب العدم قد غربت • وبنات عروق عودك بعواصف رياح السقم قد اضطربت • وبعالم شبابك

م

الباآى شمس وجودك

فی حالتی الشدة والرخاء • واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شریک له شهادة خالصة من الشقاق والنفاق والریاء و
المراء • واشهد ان محمدا عبده ونبیه ورسوله وصفیه بالفضل علی
کافة الانبیاء • صلی الله علیه وعلی آله النجباء الاصفیاء الاتقیاء • وعلی
الصحابة الابرار المنقول فی حقهم اصحابی کالنجوم السماء • صلوة تجز
عدد قطرات الامطار • واوراق الاشجار • وذرات الهباء فی الهواء
الصلوة والدعاء ثم البسملة بسم الله بسم الواحد الاحد الماجد
الفرد الصمد • جل عن این وان • وتعالی عن جد ومکان • ظاهر
لا یحویه الوجود باطن لا تحصره الحدود • لا اتصال لصفاته • ولا انفصال
ولا حلول لذاته ولا انتقال • جل عن التکلیف • وتعالی عن التکییف
خط بقلم التکریم علی صفحة اللوح الکریم • رسم اسم بسم الله الرحمن الرحیم
فالباء من بسم الله بهاؤه • والسین سناؤه • والمیم مجده و
علاه • وقیل الباء برکته • والسین ستره • والمیم معرفته • وقیل الباء
بدایته للاشیاء • من غیر تعب ولا اعیاء • والسین سوابقه بالقضاء
علی اهل السعادة والشقاء • والمیم ملکه العام لجمیع الاشیاء •
وقیل الباء بابه • والسین سلامه • والمیم انعامه • وقیل الباء بکاء
التائبین • والسین سجود المخلصین • والمیم معذرة المؤمنین • وقیل
الباء من بسم الله من شیئین • والسین من شیئین والمیم من شیئین
الباء من شیئین من البراءة والبقاء البراءة من الخلق والبقاء

مالی

مع الحق والسین من شیئین السلامة والسعادة السلامة
هی النجاة من العقوبة والسعادة هی الوصول الی المثوبة • والمیم
من شیئین الملک والمنة الملک المعرفة والمنة المغفرة • وقیل الباء
بقاء الدین والسین سرور الیقین • والمیم مقام التمکین • وقیل
الباء البقاء • والسین للاسماء • والمیم للنعماء • وقیل الباء للابرار ع
والسین للسمو والارتفاع • والمیم للملک والاختراع • وقیل
الباء بره لارواح انبیائه • ومبادی الطافه لرسله واصفیائه •
والسین سره الیهم • والمیم منته علیهم • وقیل الباء باب للنظر
شرعا فی حقایق التمجید • والسین ستر یوجب نفی التقلید فی التوحید
والمیم میم الانعام علی جملة العبید • وقیل الباء باء البینة فی ملابس
الفناء عن الکونین • والسین سر تتجدد بجنان قلب قالب العارف
مع کل طرفة عین • والمیم منة السابقة علی من عین لما تعین من
السعادة فی التعیینین • وقیل الباء براءة الوصول للاحباب بجزیل
اللطایف • والسین سرور العارف بدوام المعارف • والمیم
امان وقبول للمذنب الخایف • وقیل الباء بقاء القدم • والسین
سر الکرم • والمیم میم المجد والنعم • وقیل الباء بهاء الوحدانیة
والسین سمو الفردانیة • والمیم احکام القیومیة • وقیل الباء
باء البر والملاطفة • والسین سین الستر والمکاشفة • والمیم
میم المعرفة والمراقبة • وقیل الباء بدایة الوجود • والسین سین سلام

قد اندرست • ورسوم معالمها قد خربت • فلا تغتر بالسلامة
فی طول المسافة فکم عند المنزل من آفة • لا تقتحم علی المهالک اقدامک •
فان المهالک قدامک • حرف عنانک یا ذاهبا فی طلب دنیاه • یا
من استرقه هواه • انتبه من وسن سنة منامک • واعرض عن
اضغاث احلامک • وعد عن منافث الاتراب فی مطالبة الاتراب
وایاک والاغترار بلامع السراب • فجسد یتیما للتراب للتراب •
وهل یمنع الموت نسب او مال • او یصادر الحمام کسب او آل • بل لا
تزال سهام مکره لاشارات الصور الحیوانیة متفوقة • ولا تبرح
عیون غضبه لاختلاس النفوس الروحانیة محدقة • وتلک سنة الله
فی جمیع الامم • وحکمه الجاری علی کل موجود کاین عن العدم • فاصارع
الدهر ذا قوة الا صرعه • ولا اعطا الزمان شیئا الا استرجعه •
درس رسوم المعالم العوالم السوالف • ونعفی اثار ماثر الامم
الخوالف • صاد جبر موت بید القهر والاقتدار • فتشبص ظبی
جاه فی شراک الرحلة من دار القرار • واختلس طایر فهم من حدایق
فردوس الجنان • بغرور الطمع فی تحصیل الحبة المنصوبة فی فخ النسیان
ونهل هابیل من کاس المر المذاق • واختطف قابیل من زهرة
التقابل بمواصلة الشقاق • وسام بالحسام سام • وحام بالحمام
علی حام • وصادر البرهان الاکبر بالهند فلم تنفعه حکمة الرای و
اعرب یعرب بالصین نبا سطوته فلم تنفعه سیاسته الفایقة •

وتبرج

وتبرج لبرجان بالسند فلم تغن عنه ولایته • وخالج خاقان بالترک
فلم تحمه حماته • وعدا علی عاد بعد الف سنة فاختلسه • وشد علی
شداد فاجتثه وافترسه • واعدم الناصر لبخت نصر • وسبا
سبا فلم ترد علیه اقباله • ودار علی دارا بن دارا فلم تحمه رجاله •
وانبع تبعا صحن سلب ما فی یدیه • وجیش علی النجاشی حتی استحوذ
علیه • وکسر کسری کالکسرة فما انجبر • وقصر ذیل مملکة قیصر و
قهر • وارقل بهرقل الی الحفرة • وقاس بالمقوقس بطن الغابرة • بطن الارض
وفرق فریق افریقس واخلا دیاره • ولاذ بلذریق فکسر شوکته
واطفأ ناره • فاعتبروا یا اولی الابصار الرامقة • وتفکروا یا اولی
البصایر الرایقة • اما یکفیکم التفکر فی الذین سلفوا وما اسلفوا من
دنیاهم سوی غایتها الحسرة والانقطاع • او ما یعظکم النظر فی
مساکن الذین فرحوا بالحیوة الدنیا وما الحیوة الدنیا فی الاخرة
الا متاع •

شعر

ابا الدهر الآن تجرع للوری   کوسا بسم للاراقم السود
فلم یختتم منها علی الارض مالک   ولا ردبلوا عابذ یا فی موجود
تجرعها عاد علی طول عمر   وغص بها اشد العرین مع القید
وما زال حکم البیض والسود نافذا   بامر الردی فی انفس البیض والسود
فللثکل ترجی حملها کل حامل   وللموت یغذو والد کل مولود

الحدیث ما اخرجه مسلم قال حدثنا ابو اسحق السمدانی عن الاعرا

مسلم انه قال اشهد على ابى هريرة رضى الله عنه وابى سعيد الخدرى
رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يقعد قوم يذكرون الله تع الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت
عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده • وباسناده من طريق روح
بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير فى طريق مكة فمر
على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون
قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
وكذلك خرج المنتجب من طريق ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخياركم قالوا بلى قال الذين اذا رؤوا
ذكر الله بعد رفيع اخلاص قول لا اله الا الله • بارئ النسم • و
وموجد الوجود من العدم • يقول الله تع فى بعض الصحف المنزلة على بعض
انبيائه الكرام • على نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء افضل الصلوة
والسلام • يا نبيى اذكر نعمتى عليك وعلى ابويك • واعلم انى اناء
ليلك ونهارك ناظر اليك • فاعبدنى كانك تراه • واذخر ما استطعت
من صالح الاعمال ليوم تلقانى • واعلم ان الدنيا معرضة عنك والاخرة
مقبلة عليك • فاعرض عن من اعرض عنك • واقبل على من اقبل
عليك • لا تدع فرصة الصيام • واغتنم تحف القيام • ودع الراحة
ما دمت حيا للبطالين • ولا تركن الى الغفرات فتكون من النادمين

يا نبى

يا نبيى ما لمن الموت موعده • والقيامة مورده • والغفلة و
الامال • والاعراض عن الجد فى اكتساب صالح الاعمال • فيا
خجلة الخاطئين • ويا ندامة البطالين • اذا عرضوا يوم القيمة على
وقد ظهرت فضايح اعمالهم بين يدى • وما علموا انى اطالب
بالصغيرة • واحاسب على الصغيرة • اغرهم سترى فاجترؤوا
على الذنوب • ام اطمعهم حلمى فاقترفوا كباير العيوب • وعزتى
لو شئت لامطرت الجو من فوق رؤوس الخاطئين نارا
لتحرقهم • ولغدرت الارض من تحت اقدام العاصين لجة لتغرقهم • لكن
اوخرهم ليوم لا بد منه • ولا محيص عنه يا نبيى انا الحق والحق اقول
اما حق للعاصى ان يتنصل من معصيته • اما آن للمخالف ان يرعوى
عن مخالفتى • فما من يوم يمضى • ولا ليلة تنقضى • الا وملك ينادى من
قبل المشرق لو كانوا يعقلون • وملك ينادى من قبل المغرب لو
كانوا يسمعون • فاما الذى ينادى من قبل المشرق فيقول يا معشر
الخاطئين مهلا مهلا اسمعوا وعوا وتوجهوا الى المخلصين الى باريكم • و
احسنوا الظن على خشيكم • واطلبوا ثوابه واحذروا عقابه •
فان ربكم ذو سطوات ونقمات • وقد خوفكم بناده • فاحفظوا من
الزلل فروجكم • وغضوا عن المحارم ابصاركم • وكفوا عن الغيبة و
النميمة السنتكم • وسدوا عن سماع الاباطيل اسماعكم • فلولا
رجال خشع • وشيوخ ركع واطفال رضع • وعباد خضع • وبهايم

رتع • لصب عليهم البلاء صبا صبا • واما الذى ينادى من قبل
المغرب فيقول يا معشر العاصين • اطيعوا اطيعوا • واخضعوا
اركبوا فى سفن التوبة • فان بحر الذنوب عميق • واستعدوا ما
استطعتم من الزاد • فان السفر طويل وخففوا اثقال الاوزار
فان العقبة كؤود واخلصوا فى العمل فان الناقد بصير • واعلموا
ان من يزرع الخير يحصد الغبطة • ومن يزرع الشر يحصد الندامة
واى ندامة اشد من النار • وسوء الدار يا نبيى شتان من
عصانى وخالف امرى • وبين من قطع عمره فى معاملتى وذكرى •
ولزم الوقوف ببابى • وكثر فى سواد احبابى • بعينى اولئك الصديقون
الذين اذا جن الليل • وضرب النوم على العيون • قاموا يتململون
بين يدى بين باك ومحزون عزايم هممهم تصعد الى • ورسايل اشواقهم
ترد على • قد خد الدمع خدودهم • والزمت المراقبة هجودهم
اذا هجع النوام طار هجوعهم • واذا غسق الظلام انهملت دموعهم
يناجوننى بقلوب منكسرة من الوجل • والسنة متلجلجة من الخجل
قد نكست رؤوس رياستهم الحياء • واستغرق نفوس نفاستهم
الولاء • فكلما كادت نيران الخوف ان تضطرم عليهم • او تطاولت
ايدى الجزع ان تمتد اليهم • انا ديهم مرحبا باصفيائى • واهلا وسهلا
باوليائى • بعينى ما تصنعون • وفى رضائى ما تتحملون • انا الناظر اليكم
المطلع عليكم • فما هذا الدمع الذى اقرح جفونكم • وما هذه العبرات

يتملقون و ص

الى

التى اسخنت عيونكم • وما هذا الخوف الذى ارقكم • وما هذا الشوق
الذى اقلقكم • وما هذا الجوع الذى اذاب لحومكم • وما هذا الجزع الذى
انحل جسومكم هل سمعتم ان حبيبا يعذب احبابه • او بلغكم ان كريما سد
فى وجه قاصده بابه • ان كان بكاؤكم شوقا الى الجنة • فالجنة بما فيها هبة
منى اليكم ان كان بكاؤكم خوفا من النار فقد حرمتكم عليها • وحرمتها عليكم
وان كنتم انما تبكون حبا فى • وشوقا الى • فواصلوا البكاء بالبكاء حتى
تردوا على • فهذا الداء ليس له دواء الا اللقاء اف يا من ضيع عمره
بالتفريط • ويا من قضى زمانه بالتخليط • اولئك الابطال • لا انت يا
بطال • هم الذين راوا معاول النقص محيطة • بحايط مبانى الامانى • ومعاول
الزوال متسلطا على اعفاء رسوم معالم عالم الانسانى • فرفضوا العاجلة
رفض المتاع • ومدوا الى الاجلة اطول باع • تزينت لهم الدنيا فلم ينظروا
اليها • واقبلت عليهم فلم ترجعوا يعولوا عليها بل جربوا ذهب ذهابها
على محك صدق السيرة • ونظروا الزخارف غرورها • بابصار
البصيرة • فاذا هى كعش لا يوجد فيه طاير الكبير • وقد نغتال فيه الفرخ
الصغير • فمن اخلد اليها لحالة ضعفه • اختطفته ايدى الجوايح • ومن استوطنها
لعدم قوته افترسته سباع الجوارح • ومن نبت ريشه طار • ومن
قدر على اتباع الطير ثار • فتنبهوا لما شاهدوا هذه العظة •
واكتفوا ايسير هذه الموعظة • ونبت كل منهم ريش بقينه • على جناح
صدق عزم دينه • انبعث طايرا من حضيض عش جهله ساميا فى

مراتب الارتقاء الى اهلية اهله يقطع جو تحقيقه وينشد في طريقه شعر

احين جناح النوم نبت ريشه • اقيم مع الافراخ والعجز وكرها
سا عرض عما ضمه الكون سائيا • الى حضرة ابها من النور نورها
واقطع اطوار الخليقة طايرا • بنفس تسامي عن ذرى الكون طورها

انتبه يا هذا من وسن سنة النوم • وشمر في اللحاق بطابور القوم فلعل ان تكثر في سوادهم • وعسى ان تشرف على اشرف مرادهم •

شعر

شتان بينك في الحسنى وبينهم • صحا الرجال وانت الدهر نشوان
سموا علوا ونالوا كل مكرمة • وانت في برزخ الآمال حيران

قطع القوم علايق عوايق شواغل الامل • واقتحموا برية مغاوز مبادرة الجد في العمل • واوقدوا نار شرار قداح الاشواق في حراق الاكباد • وامتطوا القطع مهامه مغاوز قفار الليل مطايا الجهاد • ولم يزالوا يطوون مراحل المقامات • ويقطعون منازل الكرامات • ونجايب عزايمهم ترقل في البرى • وابصار بصايرهم تختار السهاد على الكرى • الى ان جنوا اطرف ثمرات بركات السحر • في اطباق اوراق مواصلة السهر • وورد ت عليهم وسايل رسايل • هل من تايب • هل من مستغفر • هل من سايل • هنالك خرجت لهم عن حضرة حضاير القدس الكسني • ظهاير تشرف بتشريف كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وتمت لهم كلمة الحسنى عن سابقة

بتجيل تفضيل وبالاسحار هم يستغفرون فخلعت عليهم خلع انعام اكرام تتجافى جنوبهم وتجلى لهم بصفات الجمال سيدهم ومحبوبهم في دجنهم وناجاهم وخاطبهم وناداهم مرحبا مرحبا بخيرة اوليائي واهلا وسهلا بصفوة اصفيائي الا تحذوا في حين غفلة الغافلين بنصيبكم متى كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني

شعر

اتنام ليلة زارك المحبوب • هذا لعمرك في الغرام عجيب
قد كنت تشكو من بعادك دايما • فالآن زارك وانثنى التعذيب

كان قيس كلما طالبته النفس بوظيفة حق منامها او لبثت عليه بخديعة الطمع في مشاهدة طيف احلامها يلتفت فاذا هو بصورة ليلى منطبعة في مرآة صورة بصيرته فيصيح بنفسه غير هذا ابك اولى اين المحبة اين الغرام النوم على المحب حرام حتى اذا غلب وارد النوم على ناظريه استيقظ متوجعا كالسليم يعض يديه ندما على ما فاته من رؤية محبوبه واسفا للغيبة عن مشاهدة على مطلوبه فينطلق الشوق على بلبال بلباله ويسمع كلما في الكون ينشد بلسان حاله

شعر

قد كنت تطمع ان يزورك طيفنا • اوان تمر بنا بنا فترا ه
حتى اذا جُدْنا عليك بوصلنا • نامت جفونك يا اسير هواه
كذبتك نفسك لست من احبابنا • نوم المحب عن الحبيب عناه

ان المحب اذا ادعى شرف الهوى • دلت شواهد على دعواه

يا هذا من ادعى المحبة فضحه شاهد مخالفة السهر • ومن قطع بمواصلة القيام مغاوز الليل ظفر لا محالة بكنز السحر • السهاد طريق القوم • ما للمحب والنوم • بل لا يزال بطول الليل في قلق • قد حرم النوم ان يغشاه بصرا • طورا ينادي اذا ما الشوق ازعجه • وشغفه الفكر في احبابه وبرا

ماكنت اعرف الا مذ هويتكم • ان المضاجع ميلا تنبت الابرا

افقير فقير لو ساعدك التقدير • لارتحلت في صحبة ركاب القوم • ولكثرة في سواد من اطرح لذة النوم • فانتبه ايها الخارج عن حسابهم ايها المنقطع عن صحبة ركابهم • ايها المطرود عن ابوابهم • ايها المتحير في طلابهم • ايها النازح عن دارهم • ايها الباكي على آثارهم • ايها المتحسر لفوت قربهم • ايها المضيع وديعة حبهم • ايها الناكث مدة ودهم • ايها الناقض عهد عهدهم • بالله احسن بك ما جميل ان يكون اوفى بشرط المحبة منك جميل • وايم الله لو كنت من ارباب المعاملة يا فقير لجنيت نيلا فوق ما جناه قيس ليلا • لكن اتعلقت بك مطايا آمالك • وابطات بك صور اعمالك • فاين المهرب يا مهجور وقد حاق القضاء وجرى المقدور • فبالله نادى لفوت ذلك النادي

شعر

بابته ارض خيموا وناموا • وهم حلوا التغريق وهو حرام

ساروا وشيعوا بالوداع وما الذي • يضرهم التوديع وهو كلام
فان اعرقوا ان العراق لبغيتي • وان اشاموا اشتهي الى الشام
وما اعرفوا السلوان والصبر عنهم • لانهم ناس علي كرام

انتبه يا من جنت عليه كلمة البين • فقد اصابك الحاسد بالعين ليت شعري كيف تجد لذة العيش مع غصة فراقهم • ام كيف يسوغ لك نعيم الحياة بعدم تلاقيهم • وما يدريك ان منادي الحي يناديك وانت مسترسل في غيك وتماديك • يا من فر عن جنابنا • يا من اعرض عن بابنا • لو اردناك لعبوديتنا لاستعبدناك • ولو كنت تصلح لخدمتنا لاستخدمناك • ولو كنت اهلا لوصالنا لواصلناك • او كان محلك قابلا للتوفيق لوفقناك • ولكن لما لم تكن تصلح لنا ابعدناك • وعن جناب حضرتنا طردناك • وفي ظلمة حجابنا اوقفناك • ولدى ميادين الغفلة غاسيناك • نح علينا اسفا او لا تنح • وذرع الستر علينا ندما • لو اردناك لنا ما فتنا • او وصلنا حبلنا ما انصرما • فيا من تكرار دائه في ربوع وصال الاحبة ثم بان اما تذكر يا عاني وان شط المزار ذلك الرند والبان • تنسم بالله نسيم رند ودهم • وذوب بانفاس علتك صلد صدهم • وابك يا مسكين بعدهم طول بعدهم • واملا بغدير ارد معك واديهم • وقف بعرصات الشوق وناديهم

شعر

احبابنا كم تبعدون وارتجي • دنوكم والشوق يحرق احشائي

دعوني اذا لم ترتضوا بمحالي   على بابكم ابكي واندب اهوائي
فان قيل من هذا فقولوا خليعنا   متيمنا مجنوننا فهي اسمائي
وماذا عليكم لو وسمت بحبكم   فيرجع عما ظنه بعض اعدائي
اذا لم تراو دينا سوى الهجر والهوى   وان كان في هجرانكم كل ادوائي
فقد قنعت نفسي بانيقنوا   بانكم كيف انقلبتم احبائي

افق يا هذا فبينك وبين القوم كما بين اليقظة والنوم • ارضيت لنفسك ان تكون بمعزل منهم • ام تقنع يا فقير من معارف القوم بمجرد السماع عنهم • آه عليك لا في العارفين تكتب • ولا في المحبين تحب • كم تدار عليك كؤس المعارف مترعة ولا تشرب • كم تتلى عليك اصوات مغاني القوم ولا تطرب • كم تدعي لتقف على علم اكسير السعادة ولا تواقف • كم يدار عليك سماع الحقايق • ولا تدخل الطايق اما والله لقد انبلج صبح البيان • لو كان لك عيان • ولكن كيف تنعم بلذيذ الماء كل ممعود • ام كيف يدرك صورة قرص الشمس مرمود • لا يجد طعم صحة الاصحاء مسقوم • ولا يدرك عرف نسيم خزام الوصال مزكوم • من لم يكن اولا من احبابهم • لم يعرف الطريق الى ابوابهم

شعر

دع الهوى لاناس يعرفون به   قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه
افني اصطبارا وان لم تستطع جلدا   فرب مدرك امر عز مطلبه

مذكور ان بعض السادة قال ركبت بحر فارس في بعض اسفاري

فلما توسطنا

فلما توسطنا اللجة وابعدنا البراري عصفت الريح وهاج البحر وجاءنا الموج من كل مكان • واشرفنا على الهلكة وايقنا بالتلف والخسران • وكان قد ركب معنا فقير عليه اطمار من رقع كثيرة الالوان • نحيل البدن مصفر اللون يكاد من نحوله يخفى عن العيان • ولم يزل وجهه مستحيا في زيق مرقعته منذ ركب معنا • فلما اشتد بنا الكرب واشرف على شرف الخيبة جمعنا • اتيته فوكزته بيدي وقلت يا هذا اما يروعك ما الناس فيه من سوء الحال • فاطلع رأسه من زيقه متبسما قائلا يا ابن بسرة ثكلك ولهذا المقال فقلت اصلحك الله • اتضحك والناس في حياض الموت • ايسرك ما ترى بهذا الجمع من داعية التلف والفوت • فنظر في وجهي شذرا ثم رمق السماء بناظريه • واشار الى الريح والبحر بكلتا يديه • وقال يا ريح اسكن ويا بحر استقر فسكنت الريح في الحال • وركد البحر واستقامت السفينة • وجاءتنا بشرى السلامة وشملنا السكون والطمانينة • فعطفت عليه قائلا ايها العبد الكريم على ربه • لقد نجانا الله بك من شدة الهول وكربه • فصاح بي من غير سابق معرفته يا عثمان من اطاع الحق اطاعته العبيد • انا عباد لا نخالفه فيما يريد فلا يخالفنا فيما نريد • ثم وثب على ماء موج البحر الزخار • ولم يزل ماشيا حتى غاب عن الابصار **افقير** اندري بما صح لهم الانفعال انعلم ما ظهر عنهم الافعال • طبع القوم وتخلقت وسبتوا وتحلت وقاموا و

قعدت وحلوا وعقدت فكوا رموز المعاني وقعدوا باكسير المغاني فظفر حضر فقصدهم بشرب شراب ماء عين حياة الذوات • وانت يا اسكندر الحرص تخبط خبط عشواء في تيه الظلمات • فالقوم في طريق وانت في طريق • ويا بعد ما بين التلفيق والتحقيق **شعر**

فسر طريق القوم ولا تكن بخسك   تزري في الدعاوي ولا تدري
فما كل قاد الجيا دبسوسها   ولا كل من اجرى يقال له مجري

اما والله لو خرج موسى مواصلة حزمك • باهل اهلية صدق عزمك من شعب شعيب قطع العلايق • على مدينة مدين ترك العوايق لآنست من جانب جناب طور الانس • نار انوار معارف اسرار القدس • ولا تصلت بطور التمكين • ولحللت بوادي نادي اليقين ولخلعت عن قدمي اقدامك نعلي تفرقات الاكوان • لجمع المزيج من البين • ولالقيت عن ايدي توجيه وجه قصدك عصا ملاحظة الكونين • ولشاهدت انقلاب صفات الاعيان • ولاكتفيت عن سماع الخبر بالعيان • ولو سلكت يا فقير سنن هذه المسالك او تاتى لك الاشراف على شرف هذه الممالك • لاستويت على مقام استواء مساواة الطرفين • ولغابت عنك رؤس العوالم باسرها ولم تر لها من اثر ولا عين • ولاضمحل عندك كل وجود جايز الوجود وبطل دعواه • ولظهر لك مع كل شيء شاهد ملكوت كلا بل هو يترجم بلسان حال الافبار رمزا وغمزا هل تحس منهم من

احد

من احد او تسمع لهم ركزا

شعر

هل في الوجود الحق الا الله   ما ان اراك فيما اراه سواه
جرالفناء على الخليقة ذيله   وفنا الجميع ولم يبق الا هو

افقير اما والله لو صحت لك مرتبة رتبة اقدام هذا القدم • لالحقت ما سوى الحق المبين بغيفاء فلوات العدم • ولا رجز بلبل بلبالك موبا عن حقيقة باطن حالك •

شعر

ما زلت اعرف ايا اي وانكرها   حتى استبانت فلا ابيض ولا اسود
وحال في الكشف حتى لا ارى بشرا   الا وشاهده بالحق منفقود
فظلت بين خيام الحجب مطرحا   لا القرب قرب ولا الابعاد تبعيد
وكل ناطقة في الكون تهتف بي   اضرب عن الشفع ان الوتر موجود

يا هذا اما والله لو سلكت في المحبة سبيل قيس لشاهدت مع كل شيء صورة ليلى • ولكنك مدع وعين الدعوى لا محالة حولى اخلدت لارض اضاعة العمل • وانا قلت لداعية الكسل • وعدلت عن سلوك جادة العارف • ورضيت لنفسك بان تكون مع الخوالف • فلو كانت المعاني تدرك بالاماني • ما سبقك احد اليها • ولو كانت الاسرار تنال بالاصرار ما هجم احد قبلك عليها • اقصر فما تدرك عزة الطول بمجرد الدعوى والقول **شعر**

لا يدرك السبق كسلان ومغتار • ولا تنال بغير الجد اوطار •
ما كل من سعى انجد • ولا كل من طلب وجد • ما كل من سار فرانس

من جانب الطور نارا • ولكل قرشي اسرى به واوحى اليه
اسرار • فمن لم يكن في اصل فطرة تركيبه تهذيب • ولم يكن له في
سابق مقاسم قسمة ازل يحبهم نصيب • لم يذق طعم وصال واذا
سالك عبادي عني فاني قريب شعر

فنادا حلافي مطلب الحق انه ينادينك من قرب وانت على بعد
تراه عيون القلب حقا وانه لاقرب من حبل الوريد الى العبد
ومن لم يكن للحق اهلا اضره كاضرار نور الشمس بالاعين الرمد

يا هذا اينك من القوم • انتبه من وسن سنة النوم • تحيرت
تحير واستقاموا • ورحلت عن الحق واقاموا • غرس القوم
كرمة الاشواق • في ساحة ارض السباق • وعمتها على
الرعاية واكتنفتها اكف الكفاية • ولم تزل قطرات البركات تسقيها
ورياح الارتياح تغذيها • الى ان اورقت باوراق الارق •
ومد فروع القلق • واحفرت بالتوفيق جذورها • وثمت
بالتصديق حضرتها • وثمت بالتحقيق زهرتها • وتصور في قيد عقودها
في حب الحب • وسرائر يواقيت حبها عذوبة مائة ما دافرات
الغرب • واستبانت في فرائد دررها حقايق العبر • وانتهت
ثمرتها الا فقرحه مدارك الفكر • فاقتطفتها ايدي اللطايف والمنن
بمديه الادمان على الشرايع والسنن • ثم وضعت في معصرة
المكابدة • واستخرج خلاصتها بوطء اقدام المجاهدة • ثم صفيت

في مصافي الصفاء • واستودعت في دنان الديانة والوفاء •
ولم تزل مرور ايام الافهام تروقها • وتعاقب اعوام الاحلام
تعتقها • الى ان اسفرت فيها سرايا السلب • وخامر جوهرها
سر مخامرة خمرة الطرب • فبادر القوم نحو دير المبادرة •
وحضروا في حضيرة حضرة المحاضرة • ومدوا سفرة الاعتبار •
وصففوا قوارير الاقرار • ونثروا في محل الاستغفار ورد الاوراد •
وشقايق الوداد • ونرجس الوفاء • ونسرين الصفاء • و
بنفسج اليتام وبهار الخضوع • وضمير الخشوع • وياسمين الاشجان
واس الاحزان • ثم اشتغلوا بشمع شرع الانابة • في فوانيس
شمعدانات الاجابة • وقد رخمت شبابة الفكر المطاع •
على ايقاع دست دف السماع • وارتفعت نغمات معارف
المعارف • واندفعت اوتار عود اللطايف • ومغني
الطرب يسمعهم صوت الخروج عن حظوظ مغانيهم • ومخامرة
خمرة السلب تظهر خبايا اسرار معانيهم • وقد نمت ازهار
حدايق لطايف اسرارهم • وبلبلت بلابل خواطر افكارهم
فتندت ندامتهم بحرق ونرجس املهم بعوق • وباب طعمهم لا يسد
ولا يغلق • وستور سترهم تسبل وتطبق • وقوارير اقرارهم
تترع فتدفق • وكاسات معارفهم تملأ فتندفق • وازهار زهدهم
تتم فتعبق • واسير شوقهم برحم فيطلق • ومملوك وجدهم يكرم.

فيعتق • ولم يزل صرف دوار تلك الكاسات • يحث على
اولئك السادات • الى ان خامرتهم خمرة الاجتباء • وسرت
فيهم سرايا حميا الاصطفاء • فتفاوتت مشاربهم واختلفت
مآربهم فسابقهم ينشد
اولم تكن في الذر قد ما سقيتني بكاس نصعت من شراب التصافيا
ووذايقهم يردد
لو ذاقت الارض خمر الحب لاشتعلت اشجارها بالهوى عن منبت الشجر
وواجدهم يترجم
لو ينادي من السماء منادي من مرادي لقلت انت مرادي
ومشتاقهم يترنم
يلومني في الهوى اناس قد زرقوا الفكر صحاحا
حتى متى لا ارى حبيبي يا ليت من مات فاستراحا
وظمآنهم يستجع
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت
ومتململهم يرجع
الى ما شكله الم سقمي ما مثله سقم
هكذا بالتي تفعل بنا كيف لو زلت بي القدم
ومتحيرهم يعبر
اموت وما ماتت اليك صبابتي ولا قضيت من صدق حبك اوطاري
ومبسوطهم يخبر
شربت بكاس الحب شربة حلاوتها في المهد حتى العيامة في ضلوع
ورايحهم يلوح
اضحى لاهل الارض كلهم كانما حبة التي على الماء
ومعربدهم يصرح
سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت
وطافحهم يصول
انا سكران فخلو اسني كل سكران مخلو رسنه •

وفانيهم يقول وفي فنائي فنا فنائي • جدت حتى وجدت انت
محوت وسمي ورسم اسمي • فغبت عني ودمت انت وواصلهم ينادي
وسط ذلك النادي لان كنت كرسيا وعرشا وجنة • ونارا وافلاكا ندور املاكا
وكنت من الاكوان باعرس نسخة وادركت هذا بالحقيقة ادراكا
فعيم التاني بالحضيض تثبطا مبتما مع الاسرا اماحان اسراكا
افقير هولاء هم السادات الكرام القادة • الذين صحبوا الحياة
المستعارة • بظواهر اشباحهم ولطايف قلوبهم في عرصات الساهرة
فلا تغتروا ان كانت لهم البشرى في الحيوة الدنيا والاخرة غرسوا
مدة الاقامة في عالم الارض • شجرات يجنون ثمراتها يوم العرض
الارض • وانت راتع في حضيض جهالك • عاكف على صنم هواك
موثر دنياك على اخرتك • قد استرقك الامل واستهواك •
لا للغفلة تعي • ولا عن فعالك ترعوي انتبه فما احوفني عليك • ان
تمتد يد الطرف اليك • فيناديك لسان حال الموت • مع آخر
طلوع الفوت شعر

قال لي حين رمته • كل ذا قد علمته • كم حرصت على الجفاء • من وصالي
لو بكا طول عمره • بدم ما رحمته • افق ايها الراحل • فما الليل والنهار
الا مراحل وبريد العمر مجد وحادي الاجل مكد وطالب
الفوت معد فمالك والبطالة وقد امكنك الجد وما ادري
ما يعوقك • غير ان عذول الامل للنصيح ضد كان عبد الله بن المبارك

يقول واحزناه من غلبة الامل وقلة الزاد وبعد الطريق وهول
المطلع وكان يقول والله لقد شغلت النار من يعقل عن طلب
الجنة وكان يزيد الرقاشي يقول واخجلتاه من يوم العرض اذ قيل
للمتقين جوزوا بسابقة جدكم واجتهادكم وحبسنا عنهم لتقصيرنا و
مخالفتنا وايم الله ولقد حق لنا ان نبكي دما لذلك اليوم من قبل الملاقاة
ناه وان نستحيي من الله حق الحياء من قبل ان نلقاه وكان عطاء
السلمي يواصل البكاء على مر الليالي والايام ولقد بكا يوما في غرفة له
فسالت دموعه حتى قطرت من الميزاب على بعض المارين فصاح
ذلك الرجل يا اهل هذا المنزل ماء كم هذا طاهر ام لا فعلمت صاحبة
البيت انه دموع عطاء فقالت نعم طاهر فصاح عطاء بالرجل يا
هذا اغسله فانه دموع عين عصت الله ولقد دخل عليه يوما
جماعة من الفقراء يزورونه فراوا حوله بللا فظنوه انه قد توضا
فقالت عجوز في داره ليس الامر كما تظنون هذه والله يا بني دموعه
ولقد عوتب على كثرة بكائه فقال اني لاذكر وحشة المنقطعين
وخسارة المطرودين ولوعة المتحيرين وخجل المقصرين وندامة
البطالين فلا اقدر ان املك من عبراتي شيئا يا هذا اهذا
الذي يقال له في عرصات الارض اضحك يا من بكى وكل يا من
جاع واشرب يا من ظمئ فلطالما كشفت في جنبنا القناع
فلا عجب ان كان اولئك بالسباق الى النعيم الدايم اجدر وكيف

لايكون ذلك وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر الفصل الثالث
من ذلك في الحمد لله بارئ الخلق من عدم وموجد الكون و
الاعيان والنسم قبل العناصر والازمان قدرته عنها تظاهر
كنه الكون والعدم بنون كن استنار الكون وافتضحت سرائر
العلم تبيانا لمكتتم نون البيان وكاف الكف عن كعوذ يا سر
ما ستر في الحرفين من حكم وفي البداية عقل مثله قلم كلتاهما
اول في الكون من عدم الاله الامر والخلق الحكيم فمن تفهم السر
اجلا حيرة الندم سل يا فديتك عن سر السجود تجد بسجود ادم
سر اللوح والقلم وعند تسوية الاجزاء من حماء يبدو لك
العلم سر اسامي العلم في القبضتين ولا وصل ولا صلة
بل قسمة للذي في العلم من قسم وفي المسيح وفي تكوين نشاته
سر تعاظم عن ادراك ذي فهم يا تربة القرية المشهود عالمها
لله درك كم اعجزت من همم ويا لطيفة ذاك الروح كم عجزت
دون العثور عليك الدهر من امم سران في عالمي ملك
وملكة يمد مدهما فيض من الكرم سر تنزه عن وصل و
عن صلة وعن حلول وعن حصر وملتئم يا من راى صورة المراة
واعجبا كيف اشت صورة المرئي من عدم كالشمس تبدو
شعاعا اين مركزه او كالذبالة هل منها جلا الظلم اعزز بسر
قليل الخلق يحمله الا لمن خصه بالعلم والفهم يروق حسنا وفيه الكو

اجمعه كالصقل في السيف او كالنار في الفحم كلا ولو رفعت حجب
الكيان لما تبدو للغيب فوق العلم من قدم

لو ان حجب حواس الخلق ترفعها ... كنه الحجاب سوى التقديس والكرم
من كان في هذه اعمى قصارته ... حد الحجاب فلن ينفك من ظلم
يا ظاهر الملك ما شيئ اشاهده ... الا رايتك يا طيبي ويا سقمي
تاه الخلايق في عمياء مظلمة ... اذ لم يروك وهل تخفى مع العدم
يا نطق فقر ولا تفضح سرايرنا ... لن يدرك الشمس مرمود مع الالم
يا غايص البحر يبغي الدر من صدف ... اخطات سبل طلاب الدر في الشيم
جواهر العلم في بحر الفواد فغص ... بحثا عليها وخلصها من البهم
والحمد لله حمدا لا نفاد له ... منه اليه فكم ابدا من النعم
واشهد الحق ان الله موجدنا ... قامت شواهده في الكون من عدم
ثم الصلوة على المبعوث من مضر ... خير البرية من عرب ومن عجم
واله والصحاب الغر اجمعهم ... ما رنم عصفور على علم

الصلوة والدعاء ثم البسملة بسم الله بسم الفرد المنفرد بالقهر
والاقتدار الموجد الباين عن مداخلة حدود الاقطار المدبر لا
بفكرة جنان القابض لا بجسوس يدان القادر لا بافتقار
لخدمة ولا اعوان المنزه عن التمكين والاستقرار المقدس نوره
عن الحركة والانحدار جلت ذاته عن التصوير وتقدست صفاته
عن التقدير موجود لا يجوز عليه الحد ولا التعدد ولا الكون ولا المثل و

المطلوب من وجه

ولا الشبه ولا النظير قيوم ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير
ممد بساط البسيط فوق ظهر النون مصور صورة الحماء المسنون
عالم عالم الغيب المكنون بين الكاف والنون جامع الناس
ليوم لا ريب فيه لتفصيل بين الظالمين ذلكم الله ربكم ورب
ابائكم الاولين القاهر الذي لا يعارض الجبار الذي لا يناقض
احاط علما بما كان وما يكون وما لو كان كيف يكون اذ لو كان
يكون وكل الخلق في قبضة قهر ارادته يتصرفون وتحت ظلال ظل
سماء مشيته يستظلون لا يعزب عن علمه ما يسرون وما
يعلنون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون الموجد قبل الكون و
الكيان الحي المتصف بالحياة قبل وجود الازمان ذو العرش
المجيد والبطش الشديد له التمجيد والتحميد يحكم ما يشاء ويفعل
ما يريد لا يتعلق بافعاله لوم ولا تاخذه سنة ولا نوم تنزه
ان يكون عرضا او جوهرا او جسما انما الهكم الله الذي لا اله الا
هو وسع كل شيئ علما له الجلال والجمال والكمال والنوال
ليس له فوق يظله ولا تحت يقله ولا له امام ولا خلف
ولا يحصره حد ولا يحويه ظرف ثبت من طريقي العلم والعقل قدمه
فاستحال بواضح برهان الدليل عدمه ولا يحده اين ولا يحده
حين ولا يعتريه حين ولا يتعلق بافعاله شين ولا يجوز عليه بين
جل من فاطر قدوس ليس بكيف ولا محسوس وقفت اقدام

الوضع التسع ونجيع علی فیامه

افهام العقول في فيفاء فلوات العجز عن ادراك حقيقة هويته •
وتبلبلت بلابل اطيار الافكار • عن الاقرار بالاعوار عن الاحاطة
بعظم عظمته • واخرست فصحاء الالسن بعد تحقق الاعتراف • بعلو
جلاله عن عبارة حلوله في الامكنة • وذهلت رواجح افكار العظماء مع
صحة نظرها عن اعتقاد تقييد وجوده بالازمنة • اذ لا يخصه مكان •
ولا يتنده زمان • بل هو الموجود الذي لا تحده مسافة • الحي الذي
لا يعتريه آفة • ليس كالاجسام فيوصف بالتبعيض والانقسام •
ولا كالجواهر فينعت بالتحيز والاختصاص • ولا كالاعراض فيماثله
صفات الصور والاشخاص • بل هو الله القديم على الاطلاق الحي الحق
بالاجماع والاتفاق • ملون قميص الجو بصبغة وسن الغسق بعد
الاشراق • مدير دايرة النور المنير • بعد ان كان كالخط المسطور •
سامك سمك المظلة اللازوردية • فوق تلاطم لجج ماء البحر المسجور •
دا[illegible] نقوش اسرار الاخبار في لوح القدر المقدور •
جل من حكيم وعز من عليم • استودع منح ملحة حبة المحبة في قلوب
المحبين • بشا هد ازل يحبهم • وادار سلاف مدام المعارف على
ندماء العارفين • بواسطة خصوص عرفهم • فكل من لم يكن له
في تلك السابقة الازلية قدم • ولا عينته العناية الربانية لادراك
لطايفها • وهو عدم فرس مرادها لا محالة وانهزم اذ لم يضرب
لسهم في تلك القسمة • ومن ذاق صفو تلك الراح بالنسبة

لنصيبهم

يحبهم ويحبونه

لنصيبه المعين في قسمة مقاسم العلم المحيط المؤذن بحصول حقيقة
الجمع المريح من حيرة الفرقة والتخليط • شرب سلافة تلك
المدامة فارين من خجل الندامة • اغزر بالكواس • ادخرت
لا كياس الكواس • حيث للمبرة والاكرام • على جمع دسكرة
السادة الكرام • وكلما خامرت خمرة ذلك الاجتباء اسرار
لطايف قلوبهم • جدوا في طلب حصول ارب مطلوبهم • ولم يزالوا
يقطعون • فدافد بيداء مفاوز الاختيار • الى ان تعرضت لهم لجة
بحر معارف لطايف الاسرار • فوقفت بساحل تلك اللجة اقدام
خواطر فكرهم البشرية • وتطاولت للاشراف الى ما وراء ما
لطايف نفايس انفسهم الروحانية • ولم يكن لهم بد من مركب
يتوصلون به من بر الرغبوت • الى بر حضاير حضرة الجبروت • فعمل
القوم على انشاء سفينة يقطعون بها اباطح بحر الملكوت • و
يتوصلون عليها الى حرم كعبة قدس الرحموت • فلو رايتهم يا صاح
يتشكلون صفة صنعة مضمون هذا الانشاء • من معلم علم
اختصاص يؤتي الحكمة من يشاء • وعرف بريح السكينة يبدو
لهم مكان السفينة حتى اذا امتد هم التخيين • وساعدهم التوفيق •
نصبوا الكلاكل الكلاية • ومدوا الحبل الكناية • وصففوا فراس الحق
واتقوا الجسور المكابدة • وشدوا انطع اللطايف المعنوية • ورفعوا
قرشة المعارف اللدنية • واحكموا بيتي سكانات السكينة • وشدوا

بهم

اشرارجا بني السفينة • ثم رفعوا في مقدم التقدم • وتحل الهداية
واقاموا في وسط راعاة التوسط كثير العناية • واوثقوا حبايل
الاقرار • وشدوا اوصال الاستغفار • وقلدوا قراء التذلل •
والصوارى التذلل • ونشروا قلوع الورى وبددوا اسماع الطبع
وسرحوا نجاه الرجاء • واخذوا قرون الالتجاء • ونقعوا نوق
الانابة • ورقوا اسنين الاجابة وارخوا • ابارة الخضوع •
وشدوا ايلمان الخشوع • وضربوا مثينة التبتل في خلفة استمال
التوسل فاهتدى هدى هداهم صوب وجهة قبلة الاقبال •
وهبت عليهم ريح ارتياح صبا الوصال • فاستقام نظر رئيس
رياستهم • واطمأنت بالسلامة نفوس نفاستهم • وسخر
رياح الارتياح ينا ديهم • بسم الله مجراها ومرساها • ومنادي
الاختصاص يسمع ناديهم • ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها •
حتى اذا قطعوا لجج بحر الجلال • وتبدت لهم اعلام بر تبر النوال • و
هي تجري بهم في موج كالجبال • انقطعت العلايق • وحقت الحقايق
وتدكدك الطور • وانكشف المستور • وسطع النور محرقا •
وخر موسى صعقا • فطوروا انخفضهم لجة التعيين • وطورا رفعهم موج
اليقين • الى ان صار القوم • ملجلجين حتى غابوا عن ابصار الناظرين
هنالك صح لهم شرف الاشراف • على معالم الغيبة عن شاهد
سنوا هذا الخلق • فتعلق بهم لخروجهم من ظلمة الحجاب • فخوى

خطاب

خطاب الحق يا نوح القصد استمع لما يوحى اليك اهبط
بسلام منا وبركات عليك

شعر

انزل بساحل وادي الطور مقتبسا | نار الكليم وفي سرحاته نادي
اني ركبت بحار الحب في سفري | وشرتا حبرتي وعلتي زادي
ولم ازل ورياح الوجد تزعجني | والموج يقذفني من بين رواد
الى ارح الشوق والاخطار محدقة | والموت نصب عيان الرايح الغادي
حتى تبلج لي من ارضكم علم | وعاد بر الرضى من بركم بادي
نزلت اسلي بر البر مبتهلا | حتى سمعت الندا من سرحة الوادي
خلعت نعلي وجودي في محبتكم | وغبت عن حالتي قربي وابعادي

التوبيخ اما بعد افق يا غافل • وانتبه يا جاهل • واياك والاغترار
بخدع الايام • والثقة بمواعيد اضغاث الاحلام • ولا تطمئن
بخدع دنياك • ولا تسلكن سبيل هواك • واعرض عن مواجهة
جهة الامان • وعد عن راعية التسويف والتواني • الى كم تدعى
الى الفوز فما تجيب • وكم يصيح بك صايح الموعظة فلا تستجيب كم انت
مشغول بالخد وورده • والثغر وبرده • والنحر وعقده • فخل خل عن
ذلك يا مسكين وعده • وانظر الى صورة المستحسن في لحده • وقد سال
ناظره عن خده • وقد تبدل مبيضه بمسوده • وقد تغير كل شيء بضده •
يا كثير الدعاوي • يا خليف المساوي • الى متى انت مرتهن في سجن
بليتك • مستمسك باذيال امنيتك • ومدينة قلبك قد وقعت

فيها صاعقة الفساد • واستولى عليها سلطان الرد والبعاد •
فتهدم بنيانها • ورحل قطانها • وغارت انهارها • وتساقطت
اثمارها • وتحطمت اشجارها • وتغيرت رسومها • وتنكر معلومها •
وانطمست اثارها • ونعق غربان البين في حدودها • وعلا صدا
الصد مرآة وجودها • وتجاوبت في خراباتها بات الطرد • وصوت
في ربوعها بوم الصد فلا يرى في اطلالها الا خيالات الهوان • ولا يسمع
في عرصاتها الا عزيف الجان • ولقد استوحشت حتى تنكب عنها الناظر
وتغيرت حتى استوحش منها الناظر • فارتحل الانس عن معاهدها
وبان • ودخلت لاي حالة في خبر كان • تلك القرى نقص عليك • من
انبائها • مساكن الذين اطاعوا النفوس في اهوائها • فعصوا
الحق من بعدما اطاعوه • ونقضوا عهده من بعدما عاهدوه • و
اعرضوا عنه من بعدما اقبلوا عليه • وتباعدوا منه من بعدما تقربوا
اليه • ونبذوا العمل بكتابه • وتركوا ملازمة بابه • لا جرم عصفت عليهم
سمايم الحرمان • واظلتهم سحايب الخسران • واصابتهم صواعق الا
نتقام • واحدقت بهم غواية بلقام على الدوام • فنعقت في ربوع
قلوبهم غربان القطيعة • وانحطت نجوم سعودهم عن المنزلة الرفيعة •
وصاح بهم صايح الرد والانقطاع • عند عدم التاني والانطباع •
معربا عن صفات احوالهم • ومترجما عن فضايح اعمالهم **شعر**
يا معوضا ضاع بالاعراض مطلبه • وغافلا وفتنه بالسهو مقرونا

حتى

حتى متى انت بالاعراض منقطع • وكم كم ان تتنسانا وتجفونا
خربت قلبك لا علم ولا عمل • ولم تزل بالهوى واللهو مفتونا
يا ضيعة العمر ان لم تكتسب عملا • غير الهوى راهنا فيه ومرهونا
الحديث ما خرجه مسلم والبخاري كلاهما قالا حدثنا الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم يقول الله عز وجل • انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في
ملاء خير منهم • وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة **و**
كذلك خرج المنتخب من طريق انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذا وطن الرجل المسجد بالصلوة
والذكر يتبشبش الله اليه حتى يخرج كما يتبشبش اهل الغايب
لغايبهم اذا قدم عليهم **وكذلك** خرج البزاز في مصنفه الاعلى
من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم • ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الغازين **بعد رفع**
اخلاص قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل في بعض الصحف المنزلة
على بعض الانبياء الكرام • على نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء افضل
الصلاة والسلام **يا نبيتي** انا الله رب العالمين • وفاطر السموات
والارضين ملأت كل شيئ عظمتي • وحقت على كل شيئ كلمتي • و

احاطت بكل شيئ قدرتي • ووسعت كل شيئ رحمتي • فالسلطان
سلطاني • والاحسان احساني • لا راد لقضائي • ولا مانع لعطائي •
لا يجحف بي كثرة الرغايب • ولا تلتبس علي وجوه المطالب •
ولا يعجزني هرب الهارب • قهرت الجبابرة بسطوتي • وذلت
الفراعنة بعزتي • فكيف ينبغي لمن خلقته من امشاج النطفة و
غذيته بدم الطمث ان ينكر ربوبيتي • ام كيف يتجرى على معصيتي
من هو عبدي وابن عبدي وابن امتي • فيا جرأة من بارزني با
لجرايم • ويا شقوة من جاهرني بالعظايم • بل يا خيبة المعرضين
عني مع اقبالي عليهم • يا حسرة الهاربين مني • مع تقربي اليهم •
ويا اسف من واجه انعامي عليه • بمواصلة الذنوب • ويا ندامة
من قابل نظري اليه بمقارفة العيوب • ايعجزني هربا • ام يفوتني طلبا
اليس القيامة تجمعه • والي مرجعه • فاحاسبه محاسبة ديان يطلع
على السراير • واطالبه مطالبة خبير لا يخفى عنه هواجس الضماير • خنيات ص
يا نبيتي الى اين يفر الآبق مني • ام الى اين يهرب العاصي عني • بعزتي
اقسمت وبجلالي حلفت • لو شيت غصصته بريقه الذي في فيه
فيختنق • او اضرمت الثوب الذي على بدنه نارا فيحترق • او امرت
السقف الذي فوق راسه ان يخر عليه • او خسفت به الارض
تحت قدميه • ولو كنت اخاف الفوت لعاجلته بذلك • ولكني
اوخره الى يوم تضيق فيه المسالك • وينقطع فيه الاعذار • وتشخص

فيه

فيه الابصار • يومئذ يخسر المبطلون **يا نبيتي** قل للخاطئين بادروا
الانابة قبل الفوت • وقل للبطالين استدركوا العمل قبل الموت
واياكم والاسترسال في الغفلة • والاغترار بالمهلة والاصرار على
الذنوب والاقدام على الجرايم والعكوف على الشهوات • والا
نقياد للامل • والطاعة للهوى • والاعراض عن التوبة • والتسويف
بالانابة • والعدول عن الحق والرغبة في الباطل • فاسد في وجوههم
ابواب السماء • وامنعهم اجابة الدعاء • وانزل بهم قوارع
النوايب • وافيض عليهم طوفان المصايب • واسل عليهم سيف
النقمة • واضرم لهم نيران الفتنة • واشد عليهم خناق الضرر •
وانتزع الشفقة منهم • واعرض بوجه القبول عنهم • فان دعوني
خلال ذلك لم اجبهم • وان سألوني لم اعطهم • وان بكوا الي
لم ارحمهم • لاني اكرم من يكرم طاعني • واهين من هان عليه
امري **يا نبيتي** وان هم انابوا الي • وتيمموا بحسن الظن علي • وحاسبوا
انفسهم قبل الحساب • وحرروا الجواب قبل العتاب • ووزنوا
اعمالهم من قبل ان توزن عليهم • واقبلوا علي بصفاء قلوبهم •
من قبل ان تمتد يد المنون اليهم • واستلفوني من انفسهم ترك
المعاصي • وعاملوني باخلاص التوبة • وفيت لهم بمكيال الامن
يوم الفزع الاكبر • وواليتهم ارباح النعيم الدايم • فطوبى لمن اناب
الي • ثم طوبى لمن عول علي **يا نبيتي** طوبى للتائبين سوف يأمنون •

وطوبى للباكين سوف يضحكون • وطوبى للجياع سوف يشبعون •
وطوبى للنقية قلوبهم سوف يعاينون ما ادخرت لهم من الخيرات •
وطوبى لمن كانت الدار الآخرة مطلوبهم سوف يشاهدون
ما اعددت لهم من الكرامات • فيا قرة اعين الاصفياء • ويا غبطة
النفس الاولياء • الذين اذا اظلهم النهار صاموا • واذا جنهم
الليل قاموا • زفراتهم تتجاوز سرادقات الحجب • وانينهم يخترق
السموات • بعزتي اقسمت وبجلالي حلفت • لابلغنهم من الكرامات
يوم الدين • ما لا عين رأت ولا اذن سمعت • ولا خطر على خطر
قلب احد من المخلوقين افق يا نشوان من خمرة الامل • وانتبه يا
وسنان من نومة الكسل • اولئك الاصفياء السادة الكرام
القادة فاسلك سنن سبيلهم • واقتف اثر دليلهم وبادر
الانابة • وجدوا احمل لاخراك • واستعدوا علم بان الزمان للعواري
مسترد • فلا يحزنك فوت مطلوب صادره ضد وفي خلا
دنياك ازهد فالحرص حمام لم يغد • ولا تكن كالفهد يغضب اذا
لم يصد • يا هذا من جد وجد او كاد • وقل من سار الا من زاد
وانما تبين ارباح صفقة تجار الجد في العمل • اذا صحت خسارة
المبطل يوم العرض في سلعة الكسل • شعر
فحل نفسك بالحسنى وزينتها • واعمل على مهل فالوقت ميدان
ان لم تزن لك لا عدن مهنا خلقا • من اين يأتيك في اخراك رجحان

افقير لا تدرك المعالي • الا بالسبق والتعالي • فما لك وللتقصير
في العمر القصير • انتبه من وسن سنة المنام • واياك والاغترار
باضغاث الاحلام • واحذر ان تستغرق جوهر ذاتك في
طلب الاعراض • او تستنفد صحة قواك في مواصلة الامراض •
فتغدى سنن القوام • وتكثر في سواد الانعام • فتدخل في غمر من
استرقهم الشيطان واستهواهم • وتسقط في هوة حضيض
نسوا الله فانساهم • فتحدق بك نيران الطرد • وتشتمل
عليك ظلمات الصد • وكلما رمت التخلص من شرك عناك •
صاح بك لسان حال الوقت وناداك شعر

الآن تطلب وصلنا متعرضا	ولطالما قد كنت عنا معرضا
لو كنت لازمت الوقوف ببابنا	لكسيت من احسابنا ثوب الرضا
لكن تركت حقوقنا ونسيتنا	فلذاك ضاق عليك متسع الفضا

اما والله لو عزمت عزمة يقين • وتفكرت فكرة رصين • لما ركنت
الى الهون • ولا رضيت لنفسك بالدون • ولا اشتغلت بعاجل
اللذات عن مصالح ادوات الذوات • ولا انقطعت عن سبيل
معاملة الحق • بخدع سراب بطالة الخلق • ولكن لعبت بك
بدخدعة الاماني • واستجرك الامل للتسويف باعاني • فاعرضت
عن عمارة الدار الاخرة واقبلت على عمارة الخراب • واطرحت
العمل على قطع ما يصدك عن المسبب • وعملت على مواصلة الاسباب •

خلع صح

شعر اطعت نفسك بالحسنى على كسل
فاسمع هديت فما في الحق من لبس • ترج النجاة ولم تسلك طريقتها
ان السفينة لا تجرى على يبس • اما لو ساعدك التقدير التحقيق •
او امدك التوفيق • لارتفع عن بصر بصيرتك غطاء الميل الى عاجل
الشهوات • ولانكشف عن قلب قالبك حجاب مع الحظوظ
والكرامات • ولو اتصلت الى هذا المقام • او وضح لك الاشراف
على تلك الخيام • لما حجبك في دايرة الوجود شيء عن الحق المعبود
ولافصح لسان حالك معربا عن بلبال بالك شعر

اذا كنت راض عن عبيدك لم تبل	بسخط الورى طرا وان اضمروا كيدى
فما عندهم علم بما انا واجد	ولا وردوا في الحب يوما على وردى
واني لاخفى ما يسترون غيرة	وابذل في كتمان سترها كم جهدى
فلست ارى فعلا لغير كم سيدى	فان سواكم لا يفيد ولا يبدى

افقير افقير من ساعده التقدير • فسابق في طلوع هذا الميدان •
وجمع بين الخبر والعيان • لا غرو ان تظهر له كنوز اسرار المعارف
وان يطلع على علم اكسير كيمياء اللطايف • فتفتح لخواطره ابواب
السماء • وتحل لسرايره اقفال السماء • فيحل رموز سطور الكاينات •
ويفك من شكل انشكال اشكال صور الى دنات • ويتأنى له الاشراف
على شرف الطرفين • ويسوغ له الاطلاع على طلايع معالم النجدين •
ويتجه لفقيه نظر فكره وجه الفتوى في مسئلة الكشف على حقيقة عين

اليقين • وتيضح لبصر بصيرته غوامض السر المندرج في الخط الموصول
من كلمة كن باين نون العظمة وكاف التكوين • فلا ضير ان يصول ذلك
المكاشف بما راى • ولا غرو ان يقول ذلك العارف بلا امتراء •

عندى حقايق من معارفك التى	بهرت وعندى عواذلى اسماء
رامو الارمزا واشير فلم اجب	فالرمز في صحف الهوى انشاء
كم لامني العذال فيك وانما	لوم العذول على الهوى اغراء

يا هذا انكشف للقوم القناع • فصح لهم الاشراف والاطلاع • و
اتضحت لهم طرق المسالك وصح لهم بجميع الممالك • وحق لمن جعل
الحق له على ادراك ما خلف حجاب الكون بالفعل لا بالقوة سلطانا
وخلق الاقتدار له بصفاء مراة بصر البصيرة • انطباع وجوه
صور المغيبات عيانا ان يدرك ما خلف الجدار لقوة الاشراف
والاطلاع • وان يتصور له البعيد قريبا لحصول التاتي والانطباع •
فعند ذلك يصح للنفس النفيسة شرف الاشراف على اقصى
البقاع • فيمد الى ظهور الفعل من القوة اطول باع • وتتفجر له ينابيع
الحكم • من صميم سر سويداء الجنان • فتجرى حركة النطق باظهار
مضمر الغيب من القلب على اللسان • فينادى عمر الغرات يا
سارية الجبل • فانتبه يا من اضاع الجد والعمل • يا من ليس له
في قافلة القوم ناقة ولا جمل • ولا له مع ارباب القلوب قول ولا عمل •
وتدبر وتدبر اينك من القوم • يا حليف البطالة والنوم اين الجد

من الكسل • ليس التكحل في العينين كالكحل • اين الجفاء من الوفاء •
اين الكدر من الصفاء •

شعر

بات الرجال وفي احشائهم حرق | نار تشب وعبرنا العين تنهمل
وانت ساه حليف النوم قد فرشت | لك الزرابي وزرت دونك الكلل

ابو الحسن السكاك وكان من العارفين • قال لقيت بساحل عبادان
احد الوالهين قايما في غمرا الآء شاخصا ببصره الى السماء • مفقرا
فاه • شتالة بداه • مدلهة كالحيران • طافح كالنشوان •
فلم ازل ارقبه الى ان انقضت ساعات من النهار وهو على
حاله الى لون ورد عليه مزيد فيض من الغيب • فاستنار وجهه
كالبدر ليلة كماله • وسرت مواد ذلك الفيض الالهي من القلب
للسان • فتقيدت من الفاظه • في حال الغيبة عن عالم الانسان •
يا عبدي انا العزيز الذي لا تستطاع مجاورته • الدايم الذي
لا ترام مداومته • ما لكل عبد يفهم حديثي فاخاطبه • ولا لكل قلب
يعرف مناجاتي فاحادثه • ان لي من وراء الدنيا والاخرة لطريقا
يعرف بمحجة الصادقين • فمن سلك عليه تلقته رسلنا بتبشري
صلة الواصلين • ومن لم يسلك عليه سرقته بنيات الطريق •
فنكبت به عن مشاهدة العيان الى الوقوف مع مجرد التسمع •
وتعرضت له مطالب الحظوظ فعمل عليها فانقطع بالتفرقة عن
الوصول لميقات الجمع • فكيف يراني من لم يحسن يتخلص من شركه -

تجابه • ام كيف يحادثني من لم يغب عن عرف عادة صوابه •
انا الله لا يرحل الي بالاجسام • ولا احاضر بالافهام • لا نسب
بيني وبين الكاينات • الا الغيبات والاختيار • ولا سبب بيني
وبين الممكنات • الا القهر والاقتدار • ولا وقف غير الازل العلم
وما سوى ذلك فعمى وتلبيس لا يغنيهم • فاخرج بنفسك فيما بيني و
بينك من البين • لتخطى بنظرة الكونين • وتشرف على شرف
وجد الانقياد • فتنكسر بين يديك اوثان الاضداد • هنالك
اجعل العلم مركوبا تمتطيه الي • والكون محجة واضحة تجمعك علي •
واذا كان العلم راحلتك • والكون طريقك كان الانس زادك •
والتوفيق دليلك • اجيب من رشحوه لهذه المناظرة واهلوه
لهذه المحاضرة اتصل فصال واعرب فقال • • •

شعر

نظرت الى ليلى على بعد دارها | فما صدها عني صروف الموانع
كاني وما في الكون مراة ناظر | تواجهنا ليلى بكل المواضع
وحييت معناها فحيت وسلمت | سلاما تعالى عن خروق المسامع
وقالت لاشتاق عليك ورحمة | وصلنا كم لا عن شفاعة شافع
فلله ما احلى واعذب لفظها | كان كلام الوحي شق مسامعي
فياليت حتى الحشر طال حديثها | ويا ليت ذاك الحديث يوما براجع

افقر اصنع بسمع القبول • لسماع الحديث المنقول • وتدبر ما
اقول • اكلما سقتك كؤوس اماني الطمع تشرب • اكلما غنى
لك الامل صوت التسويف تطرب • جد الزمان يا مغرور وانت
تلعب • فما لك والتواني والعمر يذهب • اه عليك لا مع المجتهدين
تحسب • ولا في ديوان التائبين تكتب • اسمع اسمع نفسي فداؤك
لقد جل مصابك وعظم داؤك • وتراكمت على نفسك ظلمات
الشهوات • فتفرقت اوقات عمرك شذر مذر في الترهات •
وانشدوا

شعر

فاندم على فايت لا تسترد لها | وقل مقالة ارتعاب واشفاق
يا صبغة العمر لا الماضي انتفعت به | ولا حصلت على شيء من الباقي

اليس من الغبن ان تطمح بنفسك لادراك غرض لا يحل • اليس
من الخسارة ان تضيع عمرك في تحصيل عوض يضمحل • اليس من
الخرق ان تكثر في سواد من استرقه هواه • اليس من الشقاوة
ان يحجبك عن الحق المبين سواه • شعر

اخل بنفسك ان اردت تقربا | ودع الانام بمعزل يا عاني
واعمل على قطع العلايق جملة | فالعيش في خرق الحجاب العاني

يا هذا راجع البصيرة • واصلح السريرة • واسلك سنن سبيل
الرجال • واتبع اثر مآثر ارباب الاعمال • الذين ارجعوا النفوس
بدرة الورع • وكفوا عن وجه توجهها الى فاطرها قناع غرور الطمع

ونكبوا بها عن سلوك طريق الاغترار بخدع اغراض اعراضها •
عالجوا ابدربا في الانابة الى الواحد الحق غلل علل امراضها • و
حذروها بالرغبة في حسن الخاتمة من خسارة برصيص • وراضوا
بالتواضع ما شملت من حرز كبر ابليس وصددتا • بمواصلة الرضى
والتسليم عن السقوط في هوة حسد قابيل • وذللوها بالطاعة لله
وامتثال اوامره على طلب مطلب هابيل • وقمعوا بالمذلة والانقياد
ما حوت من عتو عاد وثمود • وحجروها بقهر الرياضة عن ان تماثل في
البغي فرعون والنمرود • وقهروها بمراقبة الحق عن بغي قارون و
انتفاخ هامان • واستخرجوا ما حوت من هوى بلعام • بعزايم اوجبت
الايمان • وقابلوا ما جبلت عليه من حرص الغراب بالزهد والقناعة •
ومحوا ما ركب فيها من شدة السفه بملازمة الطاعة • واماتوا ما
جبلت عليه من رعونة الطاووس • وعقوق الضب بالعلم المطلع
على خفي خباياها • واذابوا ما شاب فطرتها من حقد الجمل • وحدد
النظر بالمجاهدة المطلعة على ما في زواياها • واطلعوا على ما اجنت
من سطوة الاسد • ومكر الغادرة بالسكينة والصفاء • واظهروا
ما اكنت من خبث الحية • وعبث الذيب بالصدق والوفاء •
فارتاضت لهم مطايا النفوس الحيوانية بعد جماحها وانقادت
بعد نفورها وذلت بعد صعوبتها • وحدث نيران شرورها
ومع هذه المكابدة • وسابق هذه المجاهدة • لم يامن القوم

ان نتكلم مع خمود ما في الباطن فلذلك كان اهتم اشتغالهم تتفقدها
في كل المواطن

شعر

فمن سامح النفس اللجوجة لم تنل   من الفوز بالرضوان قرة عينه
ومن راضها بالكف عن طرق الهوى   تخلص من بلوى الغرور ومينه

اجيب صفت مرايا بواطن القوم من كدورات صدا الغير • فظهرت
باضمار خواطرهم عجايب حقايق العبر • وذلت لهم الصعاب •
وانفعلت لهم الاسباب • ونشت بكلمتهم الفوايد والخوف بهم
العوايد ذو النون المصري قال ركبت في سمارية بدجلة في
بعض الاسفار فلما استقام لنا السير • وساعدنا الحرز على
الانحدار • استخرج بعض التجار من سقط متاعه • درة نفيسة عديمة
المثال • فجعل الناس يعجبون من حسنها وجمالها • ويقومونها بجملة
من المال • ولم تزل تنتقل من يد الى يد حتى فقدت من ايدي الحاضرين
فشمل الطلب من بالسمارية من الناس اجمعين • وكان معنا في السمارية
فقير صالح تلوح عليه نشوا هذا الملك المعبود • ناحل البدن مصفر
اللون بين عينيه كهيئة ركبة البعير من اثر السجود • مشتغلا وجهه
في زي اطماره مشتغلا بوظايف اذكاره • فجعلته من بين الجميع
مقصدي • واتيته فوكزته بيدي • وقلت له يا هذا اردد درة
القوم فلربما اتهموك بها • فاطلع وجهه من وجهه زيقه قايلا اياي
تعني قلت نعم فقال مالي ولها • ثم رمق السماء بناظريه • وبسط

السمارية هي السفينة في الطوف
الانحدار جريان السفينة مع الماء

في الجو كفيه • وقال اقسمت عليك يا من رفع الخضراء • واجرا اليم
وسط الغبراء • لتخرجن ما في هذا البحر من سمكة بما فيه من يتايم
الدرر • قال فوالله ما استتم كلامه حتى تجلت للابصار عجايب
العبر • واذا السمك مطيفة برؤسها على وجه الماء بين صغير و
كبير • وفي في كل واحدة منهن درة بديعة التصوير • فمد الفقير
يده واخذ درة نفيسة من فم احديهن ورمى بها الينا • وقال لما
احسن درتكم والا هذه • ثم اشار بسبابتيه كالمسلم علينا و
وثب من السمارية • وانطلق ماشيا على وجه الماء • قال فاقسمت
عليه بالله ذي الجلال والاكرام • الا ما انثنيت الينا • وتصدقت
برجوعك علينا • فصاح يا ذا النون لا تخلف بمن لا تعرف ثم
ولى عنا وهو يتغنى •

شعر

الا مخبر اصغي لشرح حديثه   عن السادة الملاك للسمع والقلب
فذكرهم بين الاحاديث بغيتي   ونعش نفسي في البعاد وفي القرب
وما بعدوا عني فاني برؤيتي   لانا رهم بين الاحبة في السرب
اشاري لنفسي نظرة لخيامهم   وحسبي ان احظى برؤيتهم حسبي
والمح في اعلامهم ضوء نارهم   فاعشوا اليها وهي خارقة الحجب

الفقير الى هؤلاء السادة القادة الابرار • الاشادة بقول السيد
المختار • صلى الله عليه وسلم • رب اشعث مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره • فلا يورك في يوم لا تسلك فيه اثار

النفير سنن سبيل القوم • ولا دردره واني لا خالك في رق هواك
مستبعدا ذا بطر وشره وليس في كيسك من احوال القوم
مثقال ذرة • تشتري بضايع الاعمال بنقد الامل • وتزاحم ارباب
العزايم بمنكب الكسل • ومصداق ذلك اقبالك على ما يبعدك
عن الدار الاخرة ويقصيك • واعراضك عما يقربك الى الله
زلفى ويدنيك • اما من المروة ان تتنفر لما يكره طبيبك اومن
الفتوة ان تحب ما يبغض حبيبك ان كنت رجلا فوافق للعمل
المرافق • ولا تنحرف عن نهج الطريق الموافق

شعر

ان كنت تفهم ما اقول وتعقل   فالى متى عن قربهم تتعلل
سرق احابك ان اردت وصالهم   وارحل بنفسك ايها المترحل

عبد الله بن المبارك قال قصدت في بعض الاعوام • حج بيت
الله الحرام فلما نفرنا من موقف عرفات • وحططنا بالمشعر
الحرام اثقال التبعات • ثم نفرنا صبيحة يوم عيد النحر الى منى • و
قد اشرفنا من كمال نسكنا على البغية والمنى • فبينا انا ارمي جمرة
العقبة واذا انا بفقير اعرف له سابق معاملة مع المحبوب فارقته
بالعراق منذ اعوام • وهو على قدم صيام وقيام • فجعلت انظر
لافعاله واستمع لاقواله • فاذا هو قد كبر ورمى جمرة • واهملت
عبراته • ثم كبر ورمى جمرة وترادفت زفراته • ولم يزل كلما رمى جمرة
يعتريه مزيد الحال الى ان رمى الجمرة السابعة فانبعث كانما نشط

من عقال • ورفع الى السماء ناظريه • وبسط في الجو كفيه • وقال يا حاضرا
لا يحيط به الامكنة • ويا ظاهرا لا يقيده الازمنة • هذه جمرات
الاكوان باسرها قد رميتها • وبيناء الجود المتسع قد القيتها • القاء
من فر من كل شيء دونك اليك • وقدم من عالم شهادته وافدا
عليك • ثم انبعث نحو جبل ثبير فسرت في اثره • لاقف على منتهى
قصته خبره • ولم يزل يسير الى ان وقف بمحشر الذبح العظيم
فتاوه تاوه الموجوع السليم • واني لانظر اليه وقد تغير حاله •
واضطربت اوصاله • وغلب عليه وارد الحال فان تشفره ورجاله
فتاوه تاوه اللهفان • وتمايل تمايل النشوان • وارتجزه
معربا • وانشد طربا •

شعر

جمع جنيبة

ارى موسم الاعياد انس لاجاب   وما العيد عندي غير قرب الحبايب
اذا قربوا قربانا فقربانا الهوى   فان قبلوا قلبي والا فقالبي
وما بدم الاظعان اقضي حقوقهم   ولكن بما بين الحشا والترايب

ثم قال اللهم ان الناس قد نحروا وحلقوا وقربوا ولا اجد اللهم
قربانا اتقرب به اليوم اليك الا نفسي النفيسة فها الان طوعا بين
يديك • ثم قرن بين السبابة والوسطى وقال بسم الله والله
اكبر • وجر بهما على حلقه واعلن بكلمة الاقرار • وتمايل فسقط فحركته
فاذا به قد انتقل الى دار القرار • يا هذا اولئك الذين دعاهم
الحق فاجابوا • وسارعوا المرضاته وانابوا • فما الذي قهر باعك

عن بابهم • وما الذى صدك عن اتباعهم • اتدرى من اين اُتى
عليك • ام تعلم كيف امتدت يد المقت اليك • تركت الطريق وتلفت
وفارقت رفيق القوم فتفرقت • لاجرم ضعفت قواك • واستر فيك
هواك • فاقبلت على العاجلة • واعرضت عن الآجلة • وكلما تطاولت
للاشراف • اخرتك دواعى الاسراف • فلا باقوال المتقين تقتدى
ولا بافعال الخائفين تهتدى احمد بن ابى الحوارى الدمشقى قال مررت
براهب فرايته نحيف البدن مصفر اللون • فقلت اعليل انت يا
هذا قال نعم • قلت منذ متى قال من يوم عرفت نفسى قلت فتداوى
قال اعيانى العلاج ولم يساعدنى الاطباء • وقد عزمت على
الكى • قلت وما الكى قال مخالفة الهوى ولقد حمل ماء سفيان
الثورى فى بعض امراضه الى الطبيب نصرانى فقال ان صدق نظرى
فهذا ماء راهب صاحب هذا الماء قد فتت الحزن كبده وقطع
اوصاله وكان بعضهم يقول اذا اقبل عليه الليل قال مرحبا بشوق
الفائزين • واذا صلى المغرب احيا ما بين العشائين ثم تستقبل
القبلة بعد صلوة عشاء الاخرة • فلا يزال يتهجد حتى يجىء الثلث
الاخير من الليل فتقع عليه هيبة تجلى الحق فلا يزال فى ركعة واحدة
الى ان يقارب صدوع الفجر • وربما انصدع الفجر من قبل ان يأتى
بالركعة الثانية فيسلم وينادى • وافقر ليلاه • لقد انصرم هذا
الليل وما قضيت منه اربا وكان على بن بكار يقول ما احزننى منذ

اربعين سنة الا طلوع الفجر ولم استوف من الليل مرادى وكان
زمعة العابد يقوم الليل كله فاذا هبت ريح السحر نادى برفيع
صوته • ايها الركب المعرسون • اكل هذا الليل ترقدون • الا تقومون
فترحلون • فيقوم الناس لصوته من بين باك وصايح يا هذا
نعم هذه احوال العاملين تتلى عليك • وتحف معارف العارفين
تعرض بين يديك • فلا بسبيل العارفين اهتديت • ولا باحوال
العاملين اقتديت • ولكن كيف يدرك الحق من نعته الباطل
ام كيف يقع للجاهل الاشراف على ما اشرت اليه الفاضل •
الفصل الرابع من ذلك الحمد لله الذى احيا اموات النبات
بنفخ نفخة اسرافيل الاقدار • فى صور لطايف رحمة المودعة فى
حمل رسال الرياح • وحلى اجياد اجياد قدود افنان قضبان
بان الاغصان • بلآلى عقود الازهار المنتظمة بين افتقار حكمة
الحكيم الفتاح • مكلل الدوح الانيف ومعطره بفيح العبيق
ومزينه باحمرار شقايق واصفرار بهار • وخضرة آس وزرقة
بنفسج وابياض اقاح • ممنطق اوساط الاشجار • بخدمة عروس
الاسحار • بمناط الزهر الفياح • فالسماء تبكى فترسل حببا
والارض تضحك فتبتسم طربا • والطير تحرك اوتار معازف
معارف الارتياح • وكلما ادار نديم النسيم عقار الامطار
على ندماء الاوطار فى دارة وبرة الصوفية صاح ببلبان بلبل

قال الصوفى بالافتضاح • وقد رحمت شبابة الريح على ايقاع
دف الرعد فغنت الاطيار • ورقصت الاشجار • ولبست
افنان الاغصان مرقعات الازهار المنيفة الصباح • قم يا غافل
وقت السحر • واسمع اثات رنات فصحاء خطباء الاطيار
فوق فنن ذوايب منابر الغياض والادواح • فالبلابل تبلبل
والفواخت ترجع • والسحار تسجع • ورهبان الحمايم تتلو الجيل
بتجبيل ملك الفتاح • القديم العليم • المنزه عن الكيف والحيف
والاين والمكان • والحد والحدثان • والاتصال والانفصال و
الغدو والرواح • البديع السميع لتلاطم الامواج فى البحر العجاج
وحفيف الاوراق فى الافاق من غير جارحة ترجع الى الاجتراح •
القدير البصير المحيط نظره بما جنه وسق غسق الليل او تبديه غرة
مصباح الصباح • المتكلم على الدوام بكلام منزه عن مماثلة الكلام
هذا القول وما على قائله من جناح • استوى على العرش حق وما
حق استواء القدير • لا كاستواء الامير على السرير بتجنحاح
البطاح احمده وهو المحمود الماجد المعبود المعروف بالمعروف
والجود والسماح واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة موصولة بالاختتام والافتتاح • واشهد ان محمدا عبده
الصفى ورسوله النجى • الداعى من دار الاتراح الى دار الافراح صلى الله
عليه وعلى آله الاطهار • واصحابه الابرار السالكين سبل النجاح •

صلوة تدوم لدوام مواصلة الارواح • لكثايف هياكل الاشباح
والصلوة والدعاء ثم البسملة بسم الله بسم من جل عن درك
الافهام • وتعالى عن تصور الاحلام • وعز عن مشابهة الانام • و
تقدس عن الحد والكيفية • وتنزه عن الحصر والظرفية • فلا العقول تحد
جوده • ولا الخواطر تحدد وجوده • قادر لا الحول وليس له حلول
قاهر له الطول وليس له الطول • موجود مع الاشياء بعلمه واطلاعه
باين عن الاشياء بسموه وارتفاعه • لا يحصره الوجود ولا تواجهه الحدود
اوجد اعداد النبيين • وتمم فطر المرسلين • وجعل فص خاتم
ختامهم • وطراز علم اعلامهم • واكسير كيمياء موجودهم • وقطب
دايرة وجودهم • المقدم فى الازل من غير شك ولا مين • المفرد
فى حقه ثانى اثنين • اذ كان المجتبى والمصطفى لرفعة التمكين • وآدم
منجدل بين الماء والطين • ذو الخلق العظيم • المسمى بالرؤف
الرحيم • مالك دنو القرب • والمؤيد بالرعب • من لولاه ما
تقدرت الازمان • ولا تكونت الاكوان • ولا اختلفت الامساء
والاصباح • ولا ظهرت الاجسام والارواح • النبوة منه هو
خاتم ختامها • والرسالة نعمة هو علم اعلامها • والعالم بحر هو
يتيمة در صدفه المصون • والفلك عقد هو واسطة نظم نظام
لؤلؤه المكنون • ما زالت جنود النصرة محدقة • وانوار شمس
هداية مشرقة • وآيه على صدق رسالته بخرق العادات • مستشهدة

جملة من معجزات النبي

لصحة نبوته براهين المعجزات ● اظهر الفوايد خرق العوايد ● ومن
ذلك شق دارة دايرة القمر السيار ليلة كماله بنصفين ● انقسمت
له السدرة بوادي نخب لما جر عليها ليلا وقد نام على راحلته بقسمين ●
الصق الصخرة بيد ابي جهل عند ما هم بالقائها عليه ملائكة ام شركت
ستنا بهرة منهما لما اسلمها اليه ● تفل في بير مالحة غابرة قال
فانفجرت بالماء الغدق العذب الحلو ● مسح بيده على راس صبي
به قرع فنبت شعره وبري في الحال ● غرس سهما من كنانة في ركية سارية
ماؤها لا يكاد يبل في حلق العطشان فغار الماء وطما الى راس الركية
وارتوى منها ثلثون نفسا من انسان وحيوان ● قال لابي بن خلف
بمكة انا قاتلك فكان الامر يوم بدر كما قال عليه الصلوة والسلام ● دعا
على عتبة يوم مزق عليه اثوابه بان يبتليه الله بكليب من كلابه فافترسه
الاسد في طريق الشام ● اطعم اهل الخندق اجمع من قبضة تمر حتى
اكفاهم ● وغداهم من سبعة ارغفة وكانوا ثلثمائة رجل حتى اشبعهم ●
شهدت بنبوته الظبية والذيب ● ونطق برسالته الضب
والنجيب ● حن الجذع اليه ● التفت اغصان الشجرتين عند
برازه عليه ● سبحت في كفه الشريف الحصا ● اسري به من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ● ادر اللبن في ضرع الشاة
العجفا بخيمة ام معبد ● اساخ قوايم فرس سراقة بن مالك
لما تبعه في الصوان الجلد ● انبع الماء من بين اصابعه الخمس ●

كانت الغمامة

كانت الغمامة تظله حيث شاء من الشمس ● خرقه للعوايد
اشهر من ان يرد ● وبراهين معجزاته اكثر من ان تعد ● ومع
هذه المعجزات لذوي العقول ● وهذه الدلالات الدالة
على صدق السيد الرسول ● كان الملاء من قومه لا ينظرون شيئا
من افعاله بعين الاستحسان ● ولا ياخذون قولا من اقواله بالقبول
لا في ستر ولا في اعلان ● ولا يصغون لسماع حججه اسماعا ● و
لا يستطيعون لانكار دعوته دفاعا ● وما ذاك الا لغلبة قهر
التقدير ● وسابقة حكم فريق في الجنة وفريق في السعير ● وكيف
يعرف الحق من طرد في الازل ● عن مرافقة السعداء البررة
ولقد بين الله في الآية الثامنة عشر من سورة البقرة ● حيث
قال اخبارا عنهم من قبل ان يدعون الى الايمان فيعرضون ● صم
بكم عمي فهم لا يرجعون ● فكيف ينظر في نور الشمس مرمود ●
ام كيف يحظى بوسيلة السعادة مطرود ● وعلى الجملة فاذا صح ان
مغالبة القدر مستحيلة ● فمن اعوان نفوذه على المراد الحيلة ● لا جرم
كلما دعاهم لسلوك محجة سبيل التوحيد ● فاهوا بشقوة انا وجدنا
عدولا عن الحق واعتمادا على التقليد ● وكلما اعلن لهم بكلمة الاقرار ●
جنحوا الى الجحود والانكار ● فلا تثير دعوة الحق خمودهم ● ولا تحلل
صحة البراهين جمودهم ● مسترسلين في غمرة حالهم ● متمادين على
مخالفة مجالهم ● الى ان هموا باغتيال الرسول ● وحتى توهموا بلوغ

خلال م

المراد من ذلك والسول فعولوا بزعمهم على اخراجه ● وتقصدوا
في اوتانهم اطفاء سراجه ● والهاشمي في ذلك متبلج صباحه
متوقد في نور الهداية مصباحه ● تحرسه عين الرعاية ● وتكفله يد
الكفاية ● محفوظ من مكر الماكرين ● محروس من كيد الكايدين ● حتى
اذا ابرموا من امرهم ما لا ينبرم ● واحكموا من مكرهم ما لا يحكم ● جاءت
الرسالة من عالم الغيب والشهادة ● على يد السفير الى قلب واسطة
القلادة ● ان يا سيد السادات ● يا اشرف الكاينات ● بادر
الرحلة ● واستعجل النقلة ● اخرج نحو المدينة ● وانهض لمستقر السكينة
ولا يحزنك مفارقة الوطن المالوف لمكة ● فكم في ذلك من اللطف
الخفي والنصر الجلي ● فامتثل عليه السلام ما امره به العلام ● وبادر
بالهجرة على التحقيق ● مرافقا للصديق الصديق ● خرج والتوفيق
الازلي يشدده ● والنصر الرباني يعضده ● ولسان حال الوقت
ينشده **شعر**

لا تكترثن لفراق اوطان الصبا ... فلكم تنال بغيرهن سعودا
فالدر يعظم عند فقد بحاره ... فوق الجيوب لدى النحور عقودا

حتى اذا بلغ ثنية الوداع ● نظا فرت غلل الشوق المطاع ● فرد راسه
ملتفتا لبقعة معاهد شبابه ● وجعل يقلب طرفه في منازل اترابه ●
ثم نادى وقد وقع شرار قداح الاشتياق ● في حراقة مهجة الاتواق
يا مكة الله يعلم اني احبك ولولا ● ثم ثنا طرفه عنها وولى ● والطرم ينشد

بلسان

بلسان حاله لافراط ما ناله من غصة ترحاله **شعر**

فراقك مثل فراق الحياة ... وقربك مثل افتقاد النديم
سلام عليك فكم من وفا ... افارق منك وكم من كرم

ولما علم الحق ما اتصل من الاشواق بحشاشة فواده ● انزل عليه
جبرائيل مبشرا ببلوغ سوله واتصال مراده ● قائلا السلام يقريك
السلام يا خير خيرة العباد ● ويقول ان الذي فرض عليك
القران لرادك الى معاد ● رب حركة اوجبت سعودا ● ورب
سكون اوجبت خمودا ● الحركة ولود والسكون عاقر ● ولربما
عز مقهور وذل قاهر ● خرج على الطاير الاسعد والجد الاصعد
الى ان بلغا والتوفيق يدلهما لصدفة الغار ● فابتدر الصديق الدخول
الى الغار ● حذرا على السيد المختار ● ولما ولج درة المعاني ● في
صدفة المغاني ● مع صاحبه ورفيقه ● وانزل الله السكينة على صديقه ●
جاءه توقيع التشريف التام من غير مين ● المسطور وما للكون من اثر
ولا عين ● باعلام اكرام تبجيل ثاني اثنين ● اذ يقول لصاحبه مقالة
توجب الانس وتذهب العنا ● لا تحزن ان الله معنا ● فلا غرو ان
ينشد الجار ذلك الغار ● طربا بمجاورة المختار **شعر**

لله درك يا كريم مفضل ... فقت الورى طرا وانت الافضل
اكرمتنا بزيارة ألفت لنا ... مجدا على مر الزمان يوثل

التوبيخ اما بعد افنوع يا عاني ● وانتبه يا جاني ● واطرح الطمانينة

لجذع الامل • واقبل على قبلة الجد في العمل • وتنصل من هواك •
وواصل تقواك • فمن تدرع بدروع التقوى • حق له ان يتقوى •
من تمسك بعروة الندم • على فارط الزلات • خرج توفيقه بالتوبة
قبل الممات • ومن جنح للاضاعة • ونكب على الطاعة • فبذر بذر
الامل • بيد على ترك العمل في ساحة ارض البطالة والتواني • وسقاه
بماء الادمان على التسويف والاماني • كان حصاده في اخراه على
الحقيقة واحسرتاه • من ضيع راس مال عمره • في معاملة زبون
الابطاء والكسل • ادركه الندم عند معاينة ارباح تجار الجد في العمل •
من نام في ليل الشباب عن درك الحقايق • انتبه صبح المشيب
في تيه العلايق • من وثق بمواعيد سوف ولعل وعسى لا مى له
ابطاء • ومن حكم الهوى على النفس النفيسة لا تنشك اخطاه •
فيا نفس اسمعي وتفهمي القول ودعي • فان كنت حرة تكفيك الاشارة
فاياك اعني واسمعي يا جارة • وان كنت متقمصة بقميص عبودية
من عصا • مكثرة في سواد من اثام جرايمه لا تعد ولا تحصى • فالعبد
لا يردعه الا العصا • فانتبه ايها السامع من نومة جفاك من قبل
ان تنادى في الاجلة هذا بذاك • يا ثقيل النوم يا بعيد الادكار •
الى كم لا ينبهك منقول الاذكار • يا مجنون الوهم • يا نشوان النعم •
حتى متى تعاجل حظ العاجلة كالمغرور • اتتوهم يا مسكين انك
في دنياك في سرور • اما ترى كلما وافاك طال انصرم كالخيال وولى •

ولكن

ولكن من اين ترى الصواب وعين الامل لا محالة حولى • اوما
علمت ان عمارة العاجلة لخراب • وان العمر وان طال كالسراب •
وان المقبل على عرض الحياة الدنيا كالقابض على الماء • وان
المعول على مواعيدها كالباسط يده ليبلغ الى السماء • كم انزلت
من اعزاء الملوك الى مقام ذل المملوك • ما اظهرت يوما نضرة
بدر الا اعقبت بغرة تبوك • فلا تغتر بخدعها ايها المكلف
وان ضحكت للغفلة فوك فانها لا تدوم على حالة ولا تخلو ساعة
منها عن استحالة حكمت على كل كاين من القدم بالعدم • والبست
ادم ثوب التحسر والندم • وقابلت بالتلف قابيل • ر
وسلطت على مهيبة هابيل • وذللت انضعب الجموح • واذا قت
فرقة الجسم الروح • وعادت بالهلاك على عاد • وفرعت
الثنايا لفرعون ذي الاوتاد • وثملت من دم ثمود • وسبت
باقتدارها النمرود • وتبهت في تيه الخيبة هامان • ولم تعط
لسليمان من الموت الامان • بل قهرت تبع الاكبر • وخربت
قصور قيصر وكسرت الاكاسرة • واذلت الجبابرة • وانت
ايها الانسان مع احاطة علمك ومعرفتك بمصادرتها اياك
في نفسك ومالك في غفلة من اغتيالها • وانت بمعارف زوالها
كلما جذبك الذكر تناعست • وكلما نبهتك المواعظ تناعست
مستمر على غيك ورداك • فدا اصمك الهوى فارداك •

تبع ملك اليمن

اى ادرها كمن اعم الاشغال

استغنت مناوت

التمكن

موعض عن سنن الغفلة سبيل الحق الصريح • متطاوش عن سماع
مقالة الشفيق النصيح • اترى تخاطب المواعظ عجما • اترى تستمع
الاذكار صما • او تحرك الاقوال جمادا جامدا • او تطرق النصايح
حديدا باردا • لقد نفخت المواعظ منك في غير ضرم • واستسمن
الطمع في ارشادك من ليا ذا ورم • فما اخوفني عليك ايها الغافل
ان تمتد يد المنية اليك • فينا ديك لسان الحال كلما رمت
لطلب صلة الوصال

شعر

هجروك فاستوحشت من هجرانهم	لو كنت اهلا للوصال لواصلوا
كم عاملوك على الوفاء فخنتهم	كم لاحظوك وانت عنهم غافل
كم تظهر الحسنى وتبطن ضدها	كم تدعي حقا وقولك باطل
لا تندمن على الجواب فربما	لم يبق عندك ما يقول القايل

الحديث ما اخرجه البخاري قال حدثنا اسحق بن هاشم قال حدثنا ابي
عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ومعاذ رديفه على الرحل يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله وسعديك
قال يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال • ما
من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا
من قلبه الا حرمه الله تع على النار • قال يا رسول الله افلا اخبر به
الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته وكذلك
خرج مسلم قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة

يا رسول الله

يحدث

يحدث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم •
ثلث من كن فيه وجد بهن طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه
الا لله • ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما • ومن كان
ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله
منه وكذلك خرج البزار في مصنفه الاعلى من طريق ابي هريرة
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اولياء الله الذين لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون • قال هم الذين نظروا الى باطن الدنيا
حين نظر الناس الى ظاهرها فاستغنوا باجلها حين استغنى
الناس بعاجلها فما عارضهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم
من رفعتها خادع الا وضعوه نظروا الى اهلها قد حلت بهم المثلات
فما يرون امانا دون ما يرجون • ولا خوفا دون ما يحذرون •
بعد رفيع اخلاص قول لا اله الا الله اوحى الله تع الى موسى وهرون
عليهما السلام صبيحة يوم دخولهما على فرعون انكما ستدخلون غرة
هذا اليوم على هذا الجبار فلا تعجبكما زينة ما تحول من غرور زينة الدنيا و
المجاز ولا تمدان اعينكما الى ما يتمتع به من زخارف العارية فانما ذلك
زهرة الحيوة الدنيا • وزينة المترفين • ولو شئت لاتيتكما زينة
يعلم فرعون حين ينظر اليها ان قوته تعجز عن مثل ما اوتيتما ذلك ولكن
ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما واذ وذكما عنه • لعزتكما علي
وكرامتكما عندي الا واني اجنبكما ملاذ الحيوة الدنيا كما يجنب الراعي

غنمه عن مراتع الهلكة لكي تسلك سبيل عبادي الصالحين • الذين نظروا
الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها • وعملوا لآجلها حين
عمل الناس لعاجلها • فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم • وتركوا منها
ما علموا انه يتركهم • خلقت الدنيا عندهم فلم يرفقوها • وخربت
بينهم فلم يعمروها • بل يهدمونها ويبنون بها آخرتهم • ويبيعونها و
يشترون بها ما ينبغي لهم • رفضوها فكانوا برفضها فرحين • و
باعوها فكانوا ببيعهم لها رابحين • فعلى طريقتهم فلتسلك مدة اعمارك
لتلحقها بالفائزين • واياك ان تكثر ابالميل الى دار الغرور في سواد
الغافلين • واتبع سبيل القاصدين • الذين لم تشغلهم شواغل
النعم عني • ولم تقطعهم قواطع النقم مني • اولئك الذين يجدون
نصيبهم مني يوم القيمة سالما موفرا لم يكلمه الطمع ولا تنقصه الامل
ولا تسلط عليه الدنيا افق يا ذا الي طرالحاطر من وسن سنة النوم
واستمع سماع الحاضر الحاضر لحقايق معارف القوم • وتنبه من
رقدة الكسل يا غافل • وتخلص من ورطة الامل يا جاهل • وبادر
العمل يا بطال • ولازم الاشتغال يا عطال • واسلك سنن
سبيل الرجال • الذين جالوا في مجال الاحوال • بين انس
الجمال وهيبة الجلال • فاتسع عليهم المجال • وقال الحق في حقهم رجال

شعر

رجال اولو كشف وصدق ورقة   يرون غيوب الامر جهرا مبينا

فلا يرتضون

فلا يرتضون الملك حظا ولا منا   منالا ولا بين الكواكب مسكنا
هم الذين متى صلوا وصلوا • ولمعدن الكبريت الاحمر اتصلوا
ان كبروا فبالاحترام والخضوع • وان رتلوا فبالتعظيم والخشوع
وان ركعوا فبالذلة والانكسار • وان سجدوا فبالفاقة والافتقار
وان تشهدوا فبمشاهدة لطايف الاسرار • وان سلموا فبالتسليم لمجاري احكام الاقدار
لاجرم كلما كبروا كسروا طلسمات اوثان الاكوان • وكلما رتلوا تلوا صحايف
الايمان • وكلما ركعوا اطلعوا على معارف العرفان • وكلما سجدوا
وجدوا كنز لطايف الاحسان • وكلما تشهدوا شاهدوا
الجمع بين الخبر والعيان • وكلما سلموا سلموا من شواغل خطوط
حوادث الحدثان • تترجم عن انباء اخوانهم شواهد الاشارات •
وترنم بلطايف معارف اسرارهم بلابل العبارات • فلو استنطقت
جوانحهم • ونطقت جوارحهم • لغاهت وانت • ولطربت و
غنت

شعر

انتم سروري وفي تذكاركم انسي   وانتم في سواد الليل سماري
انتم صلاتي التي ارجو النجاة بها   وانتم في الهوى صومي وافطاري

افقير افقير اولئك الذين عملوا على سلوك نهج جادة التحقيق
وتسنموا اخزاما حاوين التصديق • فطالبوا قلوبهم بالصفا و
الاشراق • ونفوسهم بحقيقة المزيج من الافتراق • وقواهم
بالسقط والاذكار • وعقولهم بالتمييز والاستبصار • وبصايرهم

ر

التعاني الكبا

حكم الدهر بالكنا

مقتصرنة

لا يجدون

بالاطلاع على مملكة عين اليقين • وهممهم بالاعراض عن معالم عالم التكوين
فانحلت لهم اقفال الاسماء • وتفتحت لهم ابواب السماء • فصافحتهم
ارواح الملاء • وافصحت لهم اصوات المغاني • وذلت لهم الصعاب
وانفتحت لهم الابواب • وانقطعت لهم الاسباب • وارتفع في
حقهم الحجاب • وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب • فطيف بهم في اقطار مملكة عالم الملكوت • واحضروا
في حضاير عالم الجبروت • فكانوا شهداء عالم الغيب في عالم الشهادة
فلا غرو ان كانوا من عالم الانسان بمنزلة القلادة

شعر

جرت بنشأو العلا افراس سبقهم   فما راى نقعها البهم الماء مبين
سموا اعلوا فنالوا كل مكرمة   وذووا الصبابة بالاعراض مغنون
هم الرجال وكل الناس دونهم   دون وما منهم خلف ولا دون

يا هذا تدبر انك من القوم • وانتبه من وسن سنة النوم • واتبع
اثارهم • وتسمع اخبارهم • واسلك على سنن نهج طريقهم • واعمل على
الاتصال لفرقة فريقهم • وامنع جفونك لذة الكرى • وواصل التسير
في طلبهم بالسرى • فان شط عنك مزارهم • او بعدت عنك دارهم
او خفيت عليك انباء حال ترحالهم • او غابت عنك اخبار صلة و
وصالهم • فابذ عبرات الاسف على انصرام ايام الوصال • وناد
شوقا اليها على مر الايام وكر الليال

شعر

الا هل لايام اللقاء من يعيدها   فينعم صب بالمنى يستعيدها

وهل

وهل عذبات الرند من ابرق الحمى   يبين الى طرف مع الاورق عودها
سقى الله اياما بها كل مزنة   تصوب ثراها بالحيا وتجودها
وردليالينا بجرعاء مالك   فقد طال ما ابيضت من البين سودها
ارى الارض والاوطان فيهن كثرة   وما يشتيل النفس الا ورودها

افقير افقير احرج من عرف ما لوف العادة • واعمل على اتباع سلوك
اثار الكرام السادة • الذين سلموا النفوس لرايض الشرع • وراضوها
على ترك الهوى ومخالفة الطبع • واجروها في طلق الرضى والتسليم •
وقطع بها مسافة ميدان النهج القويم • ولم يزل طورا تبسطها بفرح
وعيد جزاء الاثام • وطورا القمعها بلجام الزام طلب انجاز وعد
دار السلام • وكلما لجت في العناد • او صدت عن الانقياد •
قابل ما جبلت عليه من حزن الكبر بسياسة الخضوع والافتقار •
وصادر ما تجنح اليه من لجوح المنى لغة بقهر الرياضة والاستغفار •
فان بقي في باطنها لدد مانع من مراضاة الاستواء • مزج لمزاجها
المنحرف حرارة الخوف ببرودة الرجاء • فمدت تحت الطاعة
باعها • ورفت قسطاس الاعتدال طباعها • فحج تسلط بها على
سواء صراط الخط الاوسط البعيد عن الميلين • ويقيمها بذروة شرف
الاشراف على معالم عالم الدارين • وبحيث لا ترى بغير الله طلبا
ولا ترضى سواه حبيبا فتنحو معها المنزل ان تؤوب وتقول

سعر

فليتك تحلوا والحياة مريرة   وليتك ترضى والانام غضاب

ها

يفر بحام

تقنع بالفتح غبار

وليت الذی بینی وبینک عامر وبینی وبین العالمین خلاب

اذا صح منک الودّ فالکل هیّن وکل الذی فوق التراب تراب

یا هذا افق • ولحوز الفوز بالانابه استبق • فما ملاء الراحة من استوطن الراحة • علم القوم ان مصابیح قنادیل اعراض حیات الذوات • عرضة لعوارض عواصف ریاح الافات • وان زجاجة الانفس الحیوانیه جدیرة بالانکسار • وان ضوء قنادیل مرکبات الصور لا محالة کالمستعار • فاغتنموا فرصة العمل بمواصلة البدار • لعلمهم بان ایام الوصال قصائر الاعمار • فهم مع الطاعات کیف ما دارت داروا • ان وقفت وقفوا وان سارت ساروا • اولئک وایم الله السادة الملوک • الذین ما فی لهم السیر والسلوک • لاجرم عدلوا فی القصد وما جاروا • فاهتدوا بالجادة الجد وما حاروا •

شعر

ملکوا النفس فملکوا اسرارها فهم ملوک معارف للعرفان

ما الملک فی خرق تشدّ الی العصی الملک فی خرق الحجاب الفانی

سری السقطی قال بینما انا بین النایم والیقظان فی بعض اللیال اذ رایت کان القیامة قد قامت والناس فی ارجاء الاحوال • وقد نصب الصراط وعلق المیزان ومد بساط العدل • فاغنا عن الخبر العیان • واستولی الفزع • وعم الجزع • وسکنت الحرکات وخشعت الاصوات • فاصابنی من الجزع ما اصاب الناس • •

الصراط بان

فاستوقفت

٤٨

فاستوقفت کالمدله الحیران • وانی لکذلک اذ قبض علی عضدی ملکان فاحتملانی الی ان اوقفانی فوق بساط العرض والحساب • فبینا انا قایم منتظر لسماع السوال ورد الجواب • اذ سمعت جلبة عظیمة فی صدر الموقف تطاولت لها الاعناق • واصاخت لها الاسماع • وشخصت نحوها الاحداق • فالتفت فاذا فقیر علیه مرقعة محمولة فوق اجنحة املاک الرضوان • وهو یتمایل فوق کواهل الملائکه میل الطافح النشوان • والملائکة تزفه بالتهلیل والتکبیر زف العروس • وتقعده ببساط العروض علی الملک القدوس • فعندما وقعت علیه ابصار الملائکة الحافین • ونظرت الیه موالف صفوف الکرام الصالحین • ارتفع زجل اصواتهم بالتقدیس والتمجید والتحمید والتعظیم • واذا منادٍ ینادی من بطنان العرش العظیم • یا اهل المواقف هذا ولینا معروف الکرخی • فارق الدنیا سکران من حبنا • فلا یفیق من نشوته ولا یصحو من سکرته الا بنا • یا ملائکتی ارفعوا الحجب فیما بینه وبینی لینظر الیّ • فنقر عینی بالقدوم علیّ یا هذا اعرض عن مواصلة مالک • وتدبر صورة حالک • اتراک تصبح لسامع القبول • کسماع انباء وقصص اخبار الرجال • ام تری یتخطی عن سام حاسة شمک زکام المواقع فتدرک عرف نسیم روض اسرار الوصال • اما والله لو سبق لک مع القوم فی مقاسمة قسمة السابقة الازلیة نصیب • او کان بینک وبینهم فی

شخص ... (marginal note, partly illegible)

راس مال المعاملة نسب • لشارکتهم فی ترک ما ترکوه • ولساهمتهم فی ادراک ما ادرکوه •

شعر

فلو کنت منهم ذقت سر کلامهم ولم ترد دون قصدهم اسماه

ولکن شغلت النفس عن فهم سرهم بتحصیل ما یفنی ولم تتقن الاسماء

وایم الله لو القیت یا فقیر فی جب الحب • ولو هیجة اعلها الغرام • لنادا وارد دوز دوجدک • یا بشرای هذا غلام • ولو انحط عن مسامة شتم فکرک • زکام الاثام • لوجدت عرف ریح یوسف قرب الاعلام • یا اسیر الهوی • یا هدف البلوی • الی کم یرد علیک بشیر البشار • بقمیص تخفیض ملک النفس الامارة • فیرتد بصر بصیرتک بصیرا بعد ان کان بالبین ضریرا • وتتبدل قطیعتک بالوصال • وتسبح نقصک بالکمال • فتخلع بوادی ذلک النادی نعل تفرقات الکون الجمع المریح من البین • وینشد لسان حالک اذ ذاک طربا بالاتصال صلة الوصال من غیر مَیْن

انسان م

شعر

لقد والهوی العذری اصبحت عاشقا حلیف صبابات واسیت اهواها

الی بغیة یستحتم العلت ذکرها ویمنع التعظیم ان اتمنا هما

المت وذیل الصبح للیل مغفر وحیت فاحییتا بنشر یحیا بها

المیاد وجداً زرتنا ام حننا لقد ادهشتنا زورة ما عهدنا ها

نمازج روحی عشق روحک صبغة وما العشق للارواح الا حیاها

بها راق للنفس المشوقة نظرة بروق بها حة القیامة معنا ها

۱۶۴

٤٩

یا هذا اما آن ان یجذبک مغناطیس هذا السماع لدایرة حوز الفوز بالاتباع لیت شعری بالذی صدک یا عانی عن درک فهم المعانی ام ما الذی قهر باعک ومنع اطلاعک لکنه اخالک محجوب النفس عن درک صفاتها بما احدق بها من شواغل اهوائها وادنانها فی الباب ان خلا انشده بر عنیف اوکسره تقطع الوفی الجمع له والادحار والکثرة فاعرض عن الاغترار بسراب قیعة دنیاک من قبل ان تعلق بندم الخیبة یداک ولا تاخذ مرض القلوب قیم صنو اقلبک ولا تعاشر اهل العیوب فیظهروا عیبک اتخذ لک عزا بمن لا یذل ولا یرام وملکا بمن لا یعزل ولا یضام وان کنت ممن همته بصحة مراة فغض بصر بصیرتک عن کل شیء سواه وذه معربا ورد دطربا

شعر

وحقک ما املت غیرک مطلبا ولا علقت لی بالانام المطامع

حرام علی عینی تلم بغیر کم کما حرمت یوما لموسی المراضع

افقیرا وما علمت ان الحق یغار علی احبائه واصفیائه ان ینظروا بابصار بصایرهم الی غیر عظمة وکبریاء ولقد قیل ان الحکمة فی ذهاب بصر یعقوب علیه افضل الصلوة والسلام انه کان یطیل النظر بجمال وجه یوسف علیه السلام علی الدوام فلذلک اخذ الحق منه نظر ناظریه عنایة منه وغیره علیه فکان لسان الحال ینادیه بمقال یا یعقوب مالک وللوقوف مع مشاهد قامت بهد عالم الخیال هلا شغلتک

الوضع الشمع من الارض ... من الشجر

یوسف علیه الدوام اصل

مشاهدة الصور عن النظر الظاهر صورة الجمال • افلا عملت على صحة مقال • من ارتجز لغلبة الحال • حيث يقول و قد تبلبل منه المعقول شعر

وان استحسنت مقلتي غيركم · امرت السهاد بتعذيبها
وعذبتها بالبكاء عامدا · كما استحسنت غير محبوبها

وكذلك الصفي المكرم • المجتبى المكلم • لما منحه الحق في الازل ودايع • وحرمنا عليه المراضع • شاهد ظاهر الشراب في الباطن كالسراب • فاعرض عما حرم على النفس النفيسة فرقا • ولم يعرج مع عطشه منها على سقا • وما ذاك الا انه سمع في باطن سره خطاب الدايم الباقي • يا موسى انني انا الله فلا تشغل عني بالشراب عن الساقي • وما كان الآن هيج ذلك السماع بلبال باله • حتى سمع كلما في الكون يرتجز له بلسان حاله • سعر

لا تشغل النفس عن نجوى مدبرها · وارد جواب خطاب المرشد الهادي
النفس نفسك ياسوءى تعلقها · بذاك في حالتي قرب وابعاد
لها احاديث من ذكراك تشغلها · عن الشراب وتلهيها عن الزاد

يا صاح سافر بخاطرك الى عالم الغيب من عالم الشهادة • وابذل الوقت الحاضر في طلب الحسنى مع الزيادة فاعلم ان لله عبادا استولت عليهم واردات التمكين • وجذبهم مغناطيس اليقين • فالحقهم الناس بعقلاء المجانين ذو النون المصري قال ركبت البحر في بعض الاسفار واذا معنا في السفينة عبد اسود يبدو عليه سيماء الاخيار • محجوب

باطن حاله في زمرة ارباب التمكين • ومكتتم بظاهر صورته في سواد عقلاء المجانين • فلما توسط اللجة وغاب البر عن ابصار الناظرين • اقبل الملاح يطالب بخراج ركوب البحر السفينة كافة الحاضرين • ولم يزل يتقاضا من الرجال بعد الرجال وانا ارعاه • الى ان انتهى الى العبد الصالح • فقال زن اصلحك الله فاطرق العبد برأسه مليا • ثم ارتجز ندبا سعر

بين الصبابة والهجران مطروح · قلب بحد سنان الشوق مجروح
لو هبت الريح من تلقاء ارضكم · او نحو ارضكم طارت بي الروح

فقال له الملاح زن الدراهم لا الشعر مالك • فالتفت اليه وقال اذا قد بعثنا الى الوكيل لياخذ من الخازن بقدر مالك • فقال اوتهزء بنا او للحر وكيل وخزان • فقال يا هذا او يعجز ذلك من له على كل شيء قدرة وسلطان • ثم ان العبد رمق السماء بناظريه • واشار الى البحر والريح بكلتا يديه • فعصفت الريح في الحال • وهال البحر وترادفت الامواج كالجبال • وبينا نحن نكابد شدة ذلك الخطب الجسيم • اذا اقبلت موجة كالطود العظيم • واذا فيها سمكة مهولة نظرها يبدي عجبا • فاغرة فاه • مملوا فوها ذهبا • ولم تزل تسبح الى ان وقفت تجاه العبد وجعلت تطيل النظر اليه • فصاح العبد بالملاح • ان يا فلان تقدم خذ من السمك بقدر حقك ولا تزد عليه • فهاب الملاح ان يتقدم فنهض العبد واقدم واولج يده في فم السمك واستخرج دينارا و رمى به اليه وعطف على الملاح • قائلا خذه فهو فوق مالك علينا من

السادة في المنام وعليها حلة استبرق • فقال لها يا رابعة ما فعلت جبة الصوف • والى اين ذهب بها • فقالت رفعت الى اعلا عليين ليكمل لي بها ثواب • قال لها ما فعل صنيعم قالت يزور الله متى شاء قال لها ما فعل بشر بن منصور • قالت اعطي والله فوق ما كان يؤمل ويريد ورئي سفيان في المنام بعد وفاته باعوام • فقيل له ماذا لقيت قال ادخلت الجنة فبينا انا امشي في رياضها • اذ هتف بي هاتف سفيان قلت سفيان قال اتذكر يوم كذا وكذا حين آثرت الله على هواك قلت نعم • قال بذلك نلت السعادة الابدية يا هذا اولئك والله القادة الاصفياء الكرام الابرار الاتقياء • تعبوا قليلا • فاستراحوا طويلا • واتخذوا المراقبة دليلا • فكان التوفيق لهم كفيلا • لا جرم ظفروا بالغاية • وحصلوا عن النهاية الفصل الخامس من ذلك الحمد لله المبدع الخالق • فاطر اصناف الخلايق • لا من اصول اولية • ولا عن امثلة بدية • بل باقتداره اللاحق • على حسب ما سبق في علمه السابق • المتكفل لكافة خلقه • بامداد ادرار رزقه • الجاري بجري الانفاق من غير وجوب ولا استحقاق • على الموحد الصادق • والملحد المارق • رافع ظلل الغمام • بحكم الاختراع • وفاتق رتق جلباب السحاب بيد الابداع • لانسجام قطرات الركام • على بطون الشعاب • وظهور الشواهق • محيي رفات الرفات النبات • على تراب الاوقات • بقطرات عبرات مزن ماء الحياة المنبع بنعاش اصناف ارزاق

الخلايق • جاعل عبرات جفون السحاب • سببا لتسخير الارض في ملابس الشباب • وخلع الكواعب الاتراب • الحلو والمنثور العوانق ومزينها عند اعتدال الزمان • بزينة الروض المختلف الالوان • كاصفرار النرجس وابيضاض النسرين • وزرقة البنفسج واحمرار الشقايق • فيا حسن زهرة الربيع • ويا طيب عرف النسيم • ويا احكام ذلك التدبيج • ويا اتقان ذلك التدبيج • ويا صولة الرعد ولمعان البرق البارق • ويا بهجة وجه الزمان وقد اتصلت بشاير نيسان • بكل مكان • فاعتنمت شواهد العيان • وقامت اعداد اموات صور النبات ما بين ناهض سابق • ومبطي لاحق • فعند ذلك يقبل سلطان دولة مملكة الربيع • يقدم جيشه في الزي البديع • وقد رفع لمواكب تلك الكتايب من اصناف الازهار كالاعلام والبيارق • فتلقاه مبادرة رعايا النبت البهيج والروض الاريج • متعرضة في طريقه للعرض • قايمة على اقدام الخدمة فوق بساط الارض • في كل اقطار المغارب والمشارق متشوقة لسماع اوامره تشوق الاسماع للمنطوق • مذعنة له اذعان العاشق للمعشوق • فارشة في طريق ممشاه طاقات الورد الفايق • ونثار المنثور الرايق • فحينئذ تهتز للطرب افنان اعطاف الاغصان • وتميل زهوا قدود قضبان البان • ميل الطافح النشوان • فترى الاغصان بين المعارق والمعانق • طورا وترى بحكم الاتفاق رافلة في حلل الاوراق • ماشية في ظلال الظلال • كالمعجب المختال • والشمس

تخلع عليها حللا مختلفات الالوان • متباينات الطرايق • وطورا تبدو
كالعرايس • ملابسا كريش الطواويس • مذهلة فكرة المتفكر •
مدهشة نظر الرامق • فيرى الحزن مغترا • والنسيم معطرا • والروض
مؤرجا • والرياض مدبجا • والجداول كالصلول او الصارم المسلول
تسبب تسبب الحياة بين افنان تلك الحدايق • فلا غرو ان تفصح
فصحاء السان الاطيار • عند مشاهدة تلك الشواهد • بلحنة اصوات
الاعتبار • محركة اوتار نغمات الموسيقى • باستطاعة طاعة اقتدار القادر
الخالق • فتبارك الله احسن الخالقين • مدبج حلل الروض الانيق •
ومعطره بفيح الفتيق • فاتق نارة المسك النضير • مع عرف الند والعبير
بواسطة عرف النسيم في مشام الناشق • سقا ارضا واحدة بماء
واحد • فاستخرج به تحف الفوايد • المماثلة للاعيان • المختلفة الالوان •
دلالة على احكام الابداع • وعنوانا على غامض الاختراع • ذلكم الله
ربكم • فاطر فطر الخلايق احمده على ما منح من الاكرام • واوليٰ من الانعام
واباح من الفوايد • وعرف من المحامد • حمدا يملا اطباق السبع
الشداد • وارفع السبع الطرايق واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا نظير • ولا ضد ولا ند ولا وزير • المنزه عن الاباء
المقدس عن الابناء • المتعالي عن مشاركة المطابق والمعين والمرافق •
واشهد ان محمدا عبده المصطفى • ورسوله المجتبى • سيد سادات الخلايق
اجمعين • رسول الله وخاتم النبيين • المرسول بالوعد والوعيد الصادق •

صلى

لعلها فارة

صلى الله عليه وعلى آله الاطهار • وصحابته الابرار • صلاة توجب لنا الامن
يوم الفزع الاكبر • في عرصات المحشر • حين يفر الرفيق من المرافق •
والصديق من المصادق • الصلوة والدعاء ثم البسملة
بسم الله بسم القادر الفاطر • الباطن الظاهر الاول الآخر • المؤمل
لكشف الشدايد • المتفضل بالنعم والفوايد • ممسك السموات و
سامكها • باري البريات ومالكها • القادر الذي شهدت بتوحيده
غرايب مخترعاته • خمدت انوار الفكر دون التعلق بكنه جلاله •
وخضعت اصناف الفطر اقرارا بالعجز عن الاحاطة بحقيقة كماله • مخصص
انبيائه السادة • مرسل رسله القادة • المنفرد بالجلال • المتوج
بالكمال • محرك نسايم رياح الاوامر لحركة افنان اغصان شجرة
وجود المجازي الطاهرة • ومظهر درة وجوده • والمنعم عليه بافضال
وجوده • بعثه للناس كافة بشيرا ونذيرا • وارسله داعيا اليه باذنه
وسراجا منيرا • فالكون بحر وهو دره صدفة وجوده • والعالم بستان
وهو زهرة حديقة موجوده • شمس الهداية • شخص العناية • مالك
ونو التقريب • رب الناقة والقضيب • مظهر ما دثر • مقيم ما عثر
قاطع علايق الضلال • معرف معارف دار المآل • دلال خضاير
سوق الجلال • صيرفي سكة الافضال • الداعي من دار العدم والزوال
الى دار البقاء والنوال • ومن دار الاتراح • الى دار الافراح • و
من دار العدم الى دار الكرم • ومن دار المكابدة الى دار المشاهدة •

ن
ل

المنتقى من دوحة بني هاشم • سيد اعداد عدة العرب الاكارم
فالابطح اضحى منيرا ومنارا • فاظهر نورا واخمد نارا • عدنان به جرت
للفخر ازارا • والعرب زهت طولا وفخارا • اجتباه مجد جده الجديد •
جاه عاقد عقد الثقلين • وآلاه رافع قدر الحاجزين • اولاه منور ذبالة
الفرقدين • قلم الاوامر رسم له رسم خصوص قل هذه سبيلي ادعو
الى الله نافذ احكام العدم نادي اذ ناداه ناجاه اخبارا عن مولاه
واصبر وما صبرك الا بالله سفير امانة التنزيل بلغه صحيح سحاه واتبع
ما يوحى اليك حامل رسائل التفضيل اوصل له وسيلة يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك قلم القدم خط له تشريفا وتعيينا انا فتحنا لك
فتحا مبينا سلطان الاحكام الازلية خلع عليه خلعة الانعام فاخبر
قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر رسم له تبجيلا و
تعظيما ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما نزله اكراما و
تعزيزا وينصرك الله نصرا عزيزا جبرائيل ناجاه • اخبارا عن مولاه •
ان يا واسطة القلادة • يا صورة الافادة • انت المتردد يا صاحب
السبع الثاني • بين خطاب الفرض ووسيلة الغفراني • وانت بشارة
السيد المسيح • في محكم النص الصريح • لولاك ما تقدرت الاكوان •
ولا تصرفت الازمان • انت نقطة دايرة الوجود • واعز والد و
اكرم مولود • ازل في حلل الاكرام • فقد فتحنا عليك بفاتحة الكتاب
فاتحة الانعام البقرة حلة تفضيلك آل عمران وسيلة تبجيلك النساء

سجادة

ل
ة

سجادة تمجيدك المائدة مادة تحميدك الانعام محراب صلاتك الاعراف
مواقيت صلواتك الانفال حرفة مجاهداتك التوبة بضاعة كرامتك يونس
واضح حجتك هود عماد دعوتك يوسف قصص علاماتك الرعد خبر اكرامك
ابراهيم دلالات اياتك الحجر محجوب زمان ذاتك النحل مقصود ارادتك
الاسراء حبة حب وجودك الكهف دينار سكة موجودك مريم كافها
كفايتك طه هاء هدايتك الانبياء قلادة جيدك الحج قاعدة توحيدك
المؤمنون صراط انذارك النور سراج اخبارك الفرقان تثبيت لفوادك
الشعراء اشعار بمرادك النمل اعلامك بالبينات القصص نادتك
بالمعجزات العنكبوت دينار سكتك الروم غبطة تجارتك لقمان مقام
سجودك السجدة زاوية سجودك الاحزاب لنوعز مقامك سبأ لغز طور
اكرامك فاطر فطرة ايمانك يس زهرة بستان احسانك الصافات
تصديق لمعرفتك ص تحقيق لمرافقتك الزمر امان لمخافتك المؤمن اكرام
لمجاهدتك السجدة راية بشارتك الشورى شوع عصمتك الزخرف
صراطك المستقيم الدخان منهاجك القويم الجاثية شريعة عيدك الاحقاف
بيان وعيدك القتال لفوز رسمك الفتح طراز اسمك الحجرات براءتك عن
الامتنان ق ذوقك للافتنان الذاريات قطع الملامة لديك الطور
لا حجة عليك النجم صدق اخبارك بالغيوب القمر تذكارك ليوم الجمع
المندوب الرحمن دلالتك وبيان الواقعة تسبيحك للحميد الحديد موقفك
للمجيد قد سمع ذرع توصيلك الحشر منطقة تنزيلك الممتحنة عهدك للمومنات

الصف قدمك في المجاهدة الجمعة عين خطابك المنافقون خطؤ ولايتك
التغابن بلاغ رسالتك الطلاق خطاب نبوتك التحريم ميثاق شريعتك
الملك عهد ميثاق ملكك ن والقلم حسن خلق هيبتك الحاقة
ختم ختام كرمك سأل سائل عز لك وتفضيل نوح رفعة لك وتبجيل الجن
ميثاق رشدك المزمل هدب مجدك المدثر كهف حمدك القيامة لك بيان
الانسان لك احسان المرسلات لك كرامات النبأ لك درجات النازعات لك
ميقات عبس عبطتك الباهرة التكوير دلائلك الطاهرة الانفطار
اخبارك بيوم الدين المطففين اعلامك بقسط الموازين الانشقاق
وعدك باليوم المختوم البروج انباؤك بالجزاء المعلوم الطارق انذارك الاعلى
اخبارك الغاشية محجة بيانك الفجر بحر برهانك البلد رادع على اعدائك
الشمس غبطة اوليائك الليل جزاء اصفيائك الضحى قسم ربك عليك
الم نشرح وسيلة منك اليك التين دلالة على انس البيت الحرام العلق
تعليمك بعلم الانعام القدر اصطفاؤك بليلة الفضيلة القيمة اعلامك بما في
العمل والوسيلة الزلزلة عظة بالغة العاديات آية دامغة القارعة اخبارك
بموازنة الاعمال التكاثر زجرك عن التفاخر بالمال العصر وصيتك يا بشير
الهمزة حجتك يا نذير الفيل اخبارك بعلم الاولين قريش اخبارك برحلة
المعتدين الدين وعيدك للساهين الكوثر وعدك للمتقين الكافرون
صارم كلامك النصر توقيع استنهاضك تبت حجة بينتك الاخلاص قاعدة
دينك الفلق مآب الناس حجاب • ما في التنزيل سورة • الا ولك فيها

كرامة مذكورة وآية مسطورة سعر

لو ان بحرا امداد وما في الارض من شجر اقلام
سطرة لم يحصروا بعض وفضل المصطفى ابدا سعر
لك الشرف الاعلى على الخلق كلهم ايا سيد الولاة لم يكن الخلق
الست نبيا كنت والخلق لم تكن من قبل كاف الكون صح لك السبق
وفي سورة التنزيل اكبر شاهد على انك الهادي ودعوتك الحق
في صورة الآ وتنطق انكم اجل الورى قدرا وحق لك النطق

فاسورة

التوبيخ اما بعد انتبه ايها المغتر بسراب عشرة احبابه • ايها المعجب
برونق نخوة شبابه • ايها المجر اعطاف اذيال خيلائه • ايها المسبل
اردان ازار كبريائه • المفتخر بسلالة قبيلته وحسن ذكائه • ايها
المفتون بصحة تصور فطنته ودهائه • الى كم تسر باعراب حروف الفاظك
المنطقية • وكم تبتهج بتجويد حروف كتابتك الاصطلاحية • وهب انك
تجاري في الفصاحة لقس وسحبان وآيل • او تتفوق ابن مقلة في
الخط مع من تقدمه من الاوائل • هل تحسن ان تلفظ بحروف معارف
الوفاق • ام تستطيع ان تجود كتابة حروف افعالك بقلم الطاعة والاخلاق
وان كنت في شك من معرفة صفات افعالك • او اشتكلت عليك
صورة باطن حالك • فاقرأ حروف هجاء باطن حقيقتك الروحانية وها
لسان الحال يتلو عليك • حروف صفاتك • فاستمع يا هذا السمع القبول
لما يوحى اليك •

ا الف قلبك محبة هواك فانت له مذعن خاضع ب
بليت بالامل فاستغرقتك المطامع ت تهت في تيه الاماني ايها الحيران الضايع
ث ثبت عندك انك ميت وقد اغترك السراب الخادع
ج جاءتك سكرة الموت وانت لثدي حرصك راضع
ح حام على قربه نفسك من الحمام عقاب واقع
خ خدعتك دنياك فطرفك عليها دامع
د دارت عليك دواير المعاصي وانت اليها تسارع
ذ ذر الطمع في بصر بصيرتك بروده صمم الحرص فقرعتك القوارع
ر رمى مقلتك الامل وقد فجاءك الاجل القاطع
ز زينت لك الدنيا وعن قريب خروجك منها عاطش جايع
س سعت لك بالمغفرة طي المسرة وانت لها مطيع سامع
ش شوهت وجه انابتك بالتسويف وانت لكدرها تابع
ص صالت عليك صولة الممالك على المملوك وانت في معارها طامع
ض ضحك لك تشكيك وانت في حضيض املها راتع
ط طال ما وعدتك بالمسرة فخانتك بالمغفرة وانت ناجع
ظ ظننت بان تتمنى لك تعود اعيد عمرك وتمكر بها من دون ذلك مانع
ع على ما تتعامى وتزداد في الاسادة وقد انذرك الشيب اللامع
غ غرامك بدنياك لا يبيد وهواك مع الاحلام يزيد فانتبه ايها الساهي
ف فمك ويداك اوجاعك فاين الطرف الباكي والقلب الخاشع

ق قد جف وضن شبابك واتت وانت عاكف على جمعك والكسب
لا يصدك الورع ولا تمنعك الموانع
ك كانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل اذا الواقع لا محالة واقع
ل لك اقول يا من هو بالتوبة مطول كانك وقد فجاءك الحمام القاطع
م مالك لا ترعوي عن جماحك والى كم انت في هواك خافض رافع
ن نح على نفسك فانه سد الحمام في غيضة الايام لافتراسها كاسر داتع
ه هواك عناك وفي طرق المعاملة اردئك وهو القريب السامع
و والله لو راقبت مولاك لصفات عليك عند مصيبتك المواضع
لا لا تضيع فرصة العمل فما العمر الا سراب خادع
ى يؤمل الحياة وما اقرب الموت فانتبه ايها الهاجع

سعر

نسير الى الآمال في كل ساعة فايامنا تطوى وهن مراحل
ولم ير مثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته الاماني باطل
فما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الراس نازل
وهل بعد خط الشيب للمرء منزل سوى جدث تطوى اليها المراحل

الحديث ما خرجه مسلم قال حدثنا سويد بن سعد ثنا حفص بن ميسرة
عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رب اشعث مدفوع في الابواب لو اقسم على الله لابره
وكذلك خرج الترمذي قال ثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا سيار ثنا

جعفر بن سليمان ثنا ثابت وعلي بن زيد عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا
يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك **وكذلك** خرج البزاز
من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا بشهداء يغبطها الانبياء والشهداء
بعد رفع قول لا اله الا الله يقول الله جل وتعالى في بعض الصحف المنزلة
على بعض الانبياء الكرام • على نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء افضل الصلوة
والسلام • **يا نبيي** بع دنياك باخراك تقر بهما عيناك • وتظفر بما ابتغى
يداك • فما الدنيا في الاخرة الا متاع • خذ من لباسها ما يستر العورة •
ومن طعامها ما يسد الجوعة • واقنع من معارها بالقليل • وكن فيها كعابر
سبيل • واحذر ان تلتبس عليك بزينة منظورها • او تخدعك بزهرة
غرورها • فتسقط في هوة تهواها • وتتشبص في شرك بلواها • فيعسر
عليك الخلاص يوم الدين • فتكون من النادمين **يا نبيي** اتخذ العقاد
بيتك • والارض بساطك • والحجر وسادك • والقمر سراجك • وبقول
الارض فاكهتك • والقناعة مالك • والفقر بضاعتك • والعلم صديقك •
والورع خليلك • والخوف جليسك • والذكر انيسك • ولا تحدث بلاء
الدنيا نفسك • ولا تمدن الى زهرة دار الغرور طرفك • فتشغل بشواغلها
عني • وتنقطع بقواطعها مني • فتكون من الخاسرين **يا نبيي** قل لبني اسرائيل
يحسنون الظن علي • ويتقربون بالعمل الصالح الي • قبل ساعة وقوفهم

بين يدي فيا خجلة الخاطئين • ويا ندامة العاصين • ويا اسف المفرطين •
ويا شقوة المنقطعين • اما آن لهم ان يتقربوا بالانابة الي قبل اللقاء •
اما آن لهم ان يقبلوا علي • قبل كشف الغطاء • فبعزتي اقسمت • وبجلالي حلفت
لو اقبل العبد علي مدة عمره • وطول حياته • ثم اعرض عني ساعة واحدة لكان
الذي فاته مني اكثر مما نال **يا نبيي** فمر العصاة بالانابة الي • قبل مفاجاة
الاجل • ومر العاملين بالاخلاص في العمل • وملازمة الانكسار • و
الذل والافتقار • فمن وثق بعمله طردته عن بابي • ومن حرمته جزيل ثوابي •
فان الطاعة لا تنفعني • والمعصية لا تضرني **الا** واني قدرت مصايد الشهوات •
سببا لافتتاح ابواب الدعوات • فقم في البرية خطيبا • وقل معاشر
العباد الا ادلكم على طبيب لا يسئلكم على المداواة اجرا • وكريم لا يرد على كثرة
السوال الا جودا • وملك لا يرد عن بابه قاصدا • ومحسن لا يخيب من
افضاله وادا • ذلكم الله الذي في السماء امره • وفي الارض حكمه • ستار
العيوب • وغفار الذنوب • ومداوي امراض القلوب • المتفضل
على العاصين • المقبل على المعرضين • راد الآبقين • وعاطف الهاربين •
وحامل المعايبين • وجابر المنكسرين **يا نبيي** هذا جودي على المعرضين عني
وتفضلي على الهاربين مني • فما ذا اجازي اصفيائي • وبما ذا اقابل
احبائي • وعزتي لا بوءنهم من الفراديس • اسنى منازل الرفعة والكرامة
ولا شمرن لهم عن رداء الكبر وازار العظمة • فانظر اليهم وينظرون الي يوم
القيامة • بعد ان اشرفهم بسماع كلامي • وابسطهم فوق بساط انعامي •

فطوبى لاولئك السادات • ماذا ادخرت لهم من الكرامات **افق** يا نشوان
الامل • وبادر الجد بازبون الكسل • واقطع علايق التواني • واعرض
عن خدع الاماني • وتنبه من وسن سنة الغفلات • واعمل على طلب الوصول
لاعلى الدرجات • وتدبر اين مقامك من مقام الرجال • وانظر اين
سلوكك من سلوك ارباب الاحوال • اه عليك لا انت مع العارفين
فتفوز • ولا انت مع العاملين فتجوز • جد الرجال وتكاسلت وسعى القوم
وتغافلت • قطعوا عوايق العلايق • وتفرغوا من شواغل الخلايق •
وخلعوا نعل تفرقات الاكوان • وجمعوا في المشاهدة بين الخبر والعيان

سعر

قوم لهم همم تسري بهم ابدا ... الى جليل عظيم القدر غفار
لا يعملون على حظ الجزاء ولا ... يخشون ضر الذي يخشى من النار

افقير افقير امتطى القوم مطايا الدجى • على مراكب احداق السهر • فما
خلوا رحالهم حتى السحر • غرسوا بايدي العزايم • في ارض المعاملة ازكى الشجر •
وما لوا بالملامة على النفوس باكتفائهم بالعيان عن الخبر • وما كان الا ان
وردت عليهم رسائل وسايل • هل من تايب هل من سايل • كما ورد في
الخبر • سافروا بعزايم الهمم الى حضاير القدس • مخاطرين في طلب الاتصال
بصلة النظر • وكلما ادهقهم الجهد في طريقهم • قدموا طعام الجوع • وقالوا هذا
حاضر وقت السفر • ولم تزل نجايب نجيبهم برفقه • وسط فدافد بيداء العبر
الى ان قطعت لهم مناهل مناحل • ودرب حجاز خواطر الفكر • فاقضى بهم

السير والسرى الى بلد ارض الغيبة عن عالم الصور • هنالك تعرضت
لهم لجة بحر معارف لطايف غوامض اسرار القدر • فغاصت لطايف
ارواحهم الروحانية في مغاص مظنة ينابيع فرايد الدرر • فاستخرجت
بمؤنة العناية درر الدراية • بارواح المعاني المنعشة • لا فهام احلام
صفوة البشر • فعند ذلك صح لهم الاشراف على خيام الحي المشرفة في
اودية الفناء عن ادراك حاستي السمع والبصر • فتخلص الموجود المحو وبدو
صفات الحق عليه من ساير حدوده • وصاح لسان حاله معربا عن
نباء غيبة شواهده بشاهد وجوده •

شعر

غابت رسوم شواهدي ... لما رايتك شاهدي
وخلت ثوب بغارقي ... جمعا فانت مواردي
فالعبد يسئل فضلكم ... ردوا على شواهدي

افقير تجلى لهم الحق المبين بطريق اعتبار النظر • فسلبهم بدخول صفاته عليهم
عن شواهد شاهد البشر • فلم يبق معهم من الخلايق عين ولا اثر • ولا بقي
لهم في الحوادث حديث ولا خبر • فلو ساغ لهم النطق في حالة الغيبة عن عالم
الصور • لا خبر لسان حال واجدهم عن نبا حقيقة الخبر • وقال

شعر

اوضحت يا سر الضمير سرايري ... وفضحت يا دوح الجنان جنوني
انت الذي سميت مجنونا به ... وظريت لا سم العاشق المجنون
وانا الذي قدمت فيك وجدا ... موتك يوم النظرة تحييني

غابت لطايف احلام القوم عن كل شيء سواه • فعلوهم شاهده وسمع

بنجواه   وقال بينما انا في بعض الايام اسير واذا انا بشاب
قد ازعجه التقدير وقد اجتمع الاطفال اليه واحدقوا به من حواليه وهم
يزعجونه عن القرار ويقذفونه بالاحجار وهو يقول سيدي امن اجلك
يزعجوني وعليك بالاحجار يقذفوني قال فابتدرت الى ازاحة الاطفال
عنه وقلت ما لكم وله دعوه فقالوا ايا عم خل بيننا وبينه لنقتله لسابق
هجره وكلامه كفره لانه يزعم انه يرى الله تعالى مر الازمان ويخاطبه من غير واسطة
ولا ترجمان قال فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت يا شاب اخي
ما عنك يقولون فصاح بي من غير سابق معرفة يا شبلي وما الذي يقولون
قال فقلت يزعمون انك تزعم انك ترى ربك على مر الاوقات و
تخاطبه مع الاحيان والساعات فنظر في وجهي شزرا واظهر لكلامي نكرا
ثم تنشق وصاح وارتجز فقال

لقد عجبت قلوب لا تراكا   وما زالت تقلبها يداكا
تراهم ينظرون اليك جهرا   وقد حجبوا وحقك عن لقاكا
ولو حلوا محل القرب غابوا   واحياهم وحياهم نداكا

ثم التفت الي وقال يا شبلي وعزته وجلاله ومجده وجماله لو احتجب
عني منذ عرفته بطرفة عين لتقطعت من الم البعاد والبين فاق
ثم اف لقلوب محجوبة عن نظر المالك المحبوب ثم انسلت مني وولى
عني فغاب عن بصري وحجب عن نظري   هكذا هكذا كانوا اصدقوا
في الحب وما مانوا فاسلك طريقهم واتم فريقهم واحمل على طلب مطلبهم وجد

في التحصيل

وبه يعله

حاصل م

في تحصيل اربهم على شرط مواصلة ذكر من تهواه وصحة الاعراض عن كل
شيء سواه فلقد قيل لذا اللب والحاظر المجنون بني عامر كيف اصبحت
في عزامك ام كيف تجدك في هيامك فقال على ما تقول ليلا

استعذب الهجر وارضى القلا   فكل ما مر هواكم حلا

اعتبر من ساعده التقدير صح له شرف الاشراف على هذا المقام و
تأتى له الاطلاع على معاهد تلك الخيام فنادى لغلبة الوجد من افراط
الغرام

عذبوا ان شئتموا او نعموا   عذب التعذيب عندي والقلا
قد حلا لي الموت في حبكم   اي مر في هواكم ما حلا

الكرام قال مرت علي مدة اعوام اسيح في اقطار الارض و
اخترقها بالطول والعرض رجاء مني بان اقع بصحبة مراد مختار او اجتمع
بصوفي عارف مطلع على خفيات الاسرار فبينما انا في بعض الايام اسير
وقد افضى في المسير الى ساحل بحر من الشام واذا انا بشاب واقف
ماخوذ الغرام شاخص ببصره نحو السماء فاغر فاه مستغرق بغلبة الولا
قال فسلمت عليه فقال هو فقلت يا شاب ما اسمك من اي البلد
فقال هو فقلت ما طعامك فقال هو فقلت ما شرابك فقال هو فسألته
عن شيء الآفاق هو فقلت ايها الفقير الصادق ما معنى قولك هو هو
الله الحي لو فلما سمع اسم الجلالة اضطرب اضطراب السعفة عند هبوب
الرياح وتغير لونه وانكمد نفسه كانها ذبالة المصباح ثم خر مغشيا

ظ
ابلت

عليه وطال سكونه وحركته فاذا ايدي المنون قد امتدت اليه شعر

نفوس دعاها الوجد المقرب فانبرت   تحث مطايا العزم سيرا وارقالا
اجابت منادي الحق فانبعثت له   تمزق احشاء وتقطع اوصالا
ترى الموت في وصل الاحبة شرعة   فيجري له زهوا وتسحب اذيالا

يا هذا اولئك الذين قتلهم سيف محبة الحب فاحياهم واخذهم بدخول
صفاته عليهم عن شواهد وجودهم فافناهم لا جرم احلهم حضائر قدسه
واشهدهم شواهد انسه فاعتصاعتاعنهم الرجوع عنه الى سواه
لان لطايف قلوبهم تسمعه وتراه ابو الحسن السكاك قال جالت بي الفكرة
في احوال الواصلين الصالحين من القوم فقيل لي في نوم كاليقظة او يقظة
كالنوم يا عبد قف مع طورك طورك فانت انت وانا انا لا ينبغي لك
الاشراف على مقامات اصفيائنا الانبياء فانا ان وصلناك نعوتنا
وصلت وان وكلناك لمجرد قوة نفسك انقطعت يا عبد منك حجابك
وفيك بابك فان تجردت عن ملابس حسك وصلت الينا وان
خرجت عن دائرة نفسك قدمت علينا يا عبد ما دمت في رق خبرنا
لا تصلح لنا وما دام نظرك منفر فالجهة معينة لا يتصل حبلك بحبلنا
يا عبد متى نويت صحة القدوم علينا فاخط من نفسك خطوة واحدة
وقد وصلت الينا اما والله لو كنت حاضرا ايها الحاضر لسمح لك الخاطر
الخاطر بحل رسوم الناظم وفك مشكلات اغراضهم ولو صح لك العزم
على طلاب طلبهم او تأتى لك الاشراف على شرف اربهم لحللت ربوعهم

واديهم

واديهم وسمعت من حنه حاديهم   شعر

هذا العذيب وهذا الطلح والبان   وان زلون به في الربع ما باتوا
السفح اعذبات البان راقصة   والروض مبتسم والغصن فينان
اما تشم خزاما عرف قربهم   فتستدل بان القوم قطان
هذي منازلهم فانزل لساحتهم   واعلم بان لحاظ السرب قد بان

يا هذا ان كنت ممن يعلم اوكثرت في سواد من يغنم فاصنع بسماع القبول
لسماع قصص انباء معارفهم وتلقى بجلية بدي فهمك تحف اسرار لطائفهم
وطالب الفكرة مدى الليلة واليوم بادراك معاني معارف القوم
والسلك في الاطلاع على ذلك سبيل العزم فذلك بك اولى وليكن لهجر
اذكارك في اسحارك بهجير قيس ليلى حيث يقول وقد يهلهل نحنه المعقول

شعر

اريد لانسى ذكرها فكانما   تمثل لي ليلى بكل سبيل
فان ظهرت الدهر الا ارتها   تجاهي وتلقاء وعين دليل

يا هذا انتبه فانت في واد والقوم في واد بعدما بين مرادك ومرادهم او
ان شملتك مع اولئك السادات دائرة الحيوان فيا بعد ما بعد بين النكرة
والعرفان وهيهات ان يدرك الضالع شأو الضليع واين نسبة
المتكلف من المطبوع لئن شابهتهم في استقامة قامة الصور الجثمانية فلقد
خالفتهم في حقيقة مماثلة طور الانسانية فلا غرو انك في وجود والقوم
في وجود ويا بعد حلوان من زرود واين المغترب من المعبود سعر

صدل

ما كل من رام امرا كان يدركه تفاوت الناس بين الجد واللعب
مذكور لبعض السادات قال دخلت البادية للسياحة على قدم التجريد
والانفراد للسياحة فبينا انا اسير في بعض الايام ببرية موحشة
من الانام واذا انا بخيمة من رمل بادية للعيان فجعلت اتحققه فاذا
هو كشبح انسان فرحت اليه واذا به فقير مجهود بنفسه في برحاء الموت
وقد اشرف من شرف الحياة على منتهاها ومن فوق راسه طاير يظلل
عليه بجناحيه وبين يديه حية في فيها زهرة نرجس تشمها اياها فحين
تقربت منه تسيبت الحية وطار الطاير عنه قال فرفعت راسه في
حجري واقبلت اقبل بين عينيه وامسح تراب الارض عن وجنتيه
ففتح عينيه ونظر في وجهي شزرا وقال مالك والدخول بين السيد
والعبد لقد جئت شيئا امرا ضع راسه فوق بساط المتكفل لي بالبر ة
والافضال فان لي به سابق معرفة موجبة للبسط والادلال وهو ارحم
بي منك على كل حال قال ثم استغرقته سكرات الحمام فقلت له
يا هذا اقل معي لا اله الا الله واجعلها الصالح اعمالك كالختام ففتح
عينيه وصاح بي اية شقوة دلتك علي افضولي من اين جادت
الارادة بك اتى اتذكرني باسم حبيب منذ اربعين سنة لم ار في الدارين
سواه اما والله لو كان لكل شعرة بجسدي نطقا لقال الجميع لا اله الا
الله فاعزب عني يا هذا ودعني واياه فقد آن للنفس المشوقة ان
تلقاه قال فما كان الا ان تأخرت عنه حتى قضى نحبه رحمة الله عليه

واذا بسحابة

بخيال فوق صح

نطقا

رحمة الله عليه واذا بسحابة تتهادى نازلة من الجو حتى اتصلت اليه فنزل منها
ملكان فاحتملاه والقياه على السحابة فارتفعت بهما وبه عن الارض فضججت
بهما سائلا بالله جامع الخلق ليوم العرض الى اين تحملانه وفي اي بقاع الارض
تدفنانه فاجابني احدهما الى تربة ابيه آدم بسرنديب ليدفن بقربه فانه كان
قد اشتهى ذلك في حال حياته وتمناه على ربه يا هذا اولئك الاصفياء
السادة الاتقياء القادة تولاهم سيدهم فذلت لهم الصعاب ومهدوا
لمليكهم فخدمتهم الاملاك وتسخرت لهم السحاب اماتوا نفوسهم مدة الحياة
فحيوا بالحياة الابدية وافتقروا من الخلق فاغناهم بمواد الاسرار الاحدية
خلت زوايا قلوبهم من غير سيدهم ومحبوبهم فلم يبق لهم في سواه ارب
ولا تعلق لهم بغيره مطلب بل كلما تمحوا ارتاحوا وكلما صحوا صاحوا شعر

فان حالت في السلوان حالي رايت يد الهوى جذبت عناني
اتيه بحب ليلى في البراري اتيه وليس ابرح من مكاني
فان ذكرت معاني آل ليلى صبا قلبي الى تلك المعاني

اغيب عن الوجود بذكر ليلى فلا ادري بما يجري لساني

يا هذا ان خفيت عليك صورة حالك او اشكلت عليك سلسلة احوالك
فاعرض نفسك على كتاب الله وطالبها بما فيه ثم اعرضها على سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم طالبها بامتثال اوامره واجتناب مناهيه ثم على احوال
السادة العارفين ثم على احوال قادة السالكين ثم على احوال المجتهدين
ثم على احوال التائبين فان لم تر نفسك في هذه الست حالات والا فابك
عليها مع الانفاس والخطرات واعمل على الانعطاف بصفه من جرع نفسه

مدة الحياة كاس بلوائها واتبع اثار من سعى الى الدار الاخرة سعى من شاهدها
من قبل ان يلقاها اما والله لو وقفت بمواقف الرجال او نظرت
لمشاهد ارباب الاعمال لالفيت قلبك اسير التواني قتيل الاماني
تصبح عاني وتمسي متواني خاليا من المعارف الالهية فارغا من العلوم
اللدنية فلا قول ولا عمل مثل النعامة لا طير ولا جمل فاكشف عن مجالك
وانظر صورة حالك شعر

تجدك خدن توان لا انفصام له مفارق العزم للآمال معتنقا
مضيع الوقت في سهو وفي لغط تمسي وتصبح للاسواء مستبقا

والا فاستمع لحديث جدهم واجتهادهم وتفكر في صحة طلب مطلوبهم
كان كهمس بن هلال يختم تسعين ختمة في كل هلال وكان ابو تراب
يدخل البادية على قدم التجريد والانفراد فلا يأكل الا اكلة واحدة
او يرجع الى البلاد ولم يأكل ابو يزيد شيئا مما ياكله الناس اربعين عاما
وكان حمزة بن عبد الله ممن لم يضطجع ستين سنة ولا ذاق بالليل مناما
وختم ابو بكر الكتاني اثنتي عشرة الف ختمة في الطواف ومات ابو
عمرو الزجاجي عن نيف وسبعين وقفة بعرفات وكان يعتمر في كل يوم
ثلاث عمرات على الدوام ويفطر مدة سبعين سنة لراس كل ثلاثة
ايام ولم يتبرز في الحرم مدة هذه الاعوام بل كان يخرج في كل يوم
مرة خارج الاعلام فانتبه من منامك واعرض عن اضغاث
احلامك وناهيك من موتى يحيا بذكرهم القلوب وتحلى بسماع

ولانية صح

لبعض الاخوان

بسماع معارفهم الغيوب وتنابعد ما بينهم من غير مبين ومن احيا نظرهم
قذا العين الفصل السادس من ذلك الحمد لله مرسل قطرات
نيسان الاحسان لتصوير لؤلؤ الولاية ومرجان الدراية في
بحار الاذهان مصور جواهر لطايف الاسرار في قوالب اصداف
خواطر الافكار المشرقة من سمو اسماء الامتنان على علم الحدثان
جاعل لجج القلوب مظنات مغاص درر اسرار الغيوب الصادرة
لعالم الامكان عن مادة فيض الجود والاحسان فكلما قطرت قطرة
زكام الاكرام تلقتها خواطر الافهام السابحة في لجج بحار الاذهان
المتلاطم موجها في مساحة القلب الملقب بالجنان ثم لا تزال
رياح التشبيه تنشيها ومواد اسرار الحياة تنميها وفيض المطالع النورية
تغذيها الى ان تتصور صور حقايق معانيها في معقول عالم الانسان
حتى اذا تكامل حمل اصداف الفطن لاجنة معارف المنن انفتحت
فوضعت موالد الدرر والاسرار على حسب الاختيار السابق للايجاد
الكون والكيان ثم لا تزال تصونها في قعور تكور الصدور وتغار على
افشاء سرها المستور وتحجبها عن النواظر وتخفيها عن درك العيان
الى ان يغوص بمعونة الكريم غواص العقل السليم في مغاص الفكرة و
الاعتبار في لطايف بديع الاسرار المودعة في لجج بحار مرج البحرين
يلتقيان فيطلع درر فوايدها ويتايم فرايدها من مغاص مصون
العلم المكنون الوارد في نص بينهما برزخ لا يبغيان حتى اذا

ن

طلع لؤلؤ الاسرار الخفية • ومرجان المعارف الاتية • عرضها على جوهري الفكرة السليمة فقومها باو فريمة • ثم سلمها بحسب الطاقة و الامكان الى سمسار اللسان • فعرضها في سوق السماع • على نواحد الاسماع • المتفاوتين في عرفانها والمتغالين في اثمانها • الى ان وقعت من يدذي العرفان • بموقع الارادة والاستحسان • عند ذلك شخصت نحوها ابصار المستبصرين • وامتدت اليها ايدي سماع اسماع المعتبرين • وتسابق لاقتنائها افراد الرجال • وطلاب صلة الوصال • باذلين في اثمانها نفايس نفايس الانفس • ومهج الابدان • فيندم على فوته ذوو الافلاس • من مال ماليته ادراك الحواس • و يفوز بها ارباب الهمم والاحوال التوافون والعاملون عليها في السر والاعلان • ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء • ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور • ومن اين لفارق السمع ان يفرق بين الشيء وضده واين الزج من حد السنان احمده وهو المحمود الازلي المعبود المنعم بالجود المقدس عن الحدود • حمدا ينبغي لجلاله • ويجب لعظمته وكماله يفوق حمد الحامدين • من الملايكة والانس والجان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المقدس عن الحد والحدثان • المنزه عن الكيف و المكان • العلي عن التقديس وحدوده • الغني عن قلة او كثرة جنوده فاطر الفطر ومحدث حوادث الحدثان واشهد ان محمدا عبده الصفي • ورسوله النجي • نقطة دايرة الكاينات • واكسير معادن الممكنات

الكمنات • الداعي من دار الاتراح • الى دار الافراح • والروح والريحان صلى الله عليه وعلى آله الاطهار • وتابع تابعيهم على مر الاعمار • وتعاقب الازمان الصلوة والدعاء ثم البسملة بسم الله بسم من جل عن مماثلة الاجناس • وتعالى عن درك الحواس • عز عن توهم الخاطر • وتميز عن تصور الضماير • اذ لا تكيفه الافهام • ولا تصوره الاوهام • ولا تحصره الجهات • ولا تحده الحادثات • القادر على الاطلاق • الخالق با الاجماع والاتفاق • موقف اقدام الطالبين • مجبر خواطر افكار الوالهين • مدهش ابصار بصاير العارفين • مبلبل بلابل اسرار العارفين المحبين • حاصر الخلايق في قبضة قهر اقتداره • مصرف العوالم على حسب سابق اختياره • خلق الخلايق قسمين بحكم تقديره • وفرق العالم فريقين لسابق تدبيره • فمنهم الشقي والسعيد • والمقرب و الطريد • فمن اشقاه ابعده واقصاه • ومن اسعده قربه وادناه • ثم قسم طايفة السعداء على وفق ما سبقت في سابقة الارادة الربانية واوقفهم فوق بساط امتثال الاوامر والمنهية • وعرض عليهم الدنيا ولذاتها • واطلعهم على زخارف شهواتها • فلما نظروا العاجل سرورها وشاهدوا زينة منظورها • وتاملوا بهجة نضارة طلاوتها الظاهرة وابصروا ارونق زهرة حدايقها الزاهرة • اكب الاكثر منهم عليها و تشبثوا في شرك الفتنة بمالديها • وخدعتهم بخدع الاماني والامل والهاهم التسويف عن الجد في العمل • فهم في لجج بحار الشهوات يسبحون

المجبين شان

وعلى بنيات طرق اللذات يغدون ويروحون • قد عميت بصايرهم • وفسدت سرايرهم • لا يرون بالدنيا بديلا • ولا يجدون الى التخلص من اشراكها سبيلا وبقي ناس لم يعرجوا على ظاهر سرورها • ولا اغتروا بزخارف غرورها • فعرض عليهم الاخرة باهوالها • واطلعهم على جميع احوالها • واشهدهم مشاهد الاحوال • وبصرهم بمواقف السؤال • وانقطع الاكثر منهم عند مشاهدة ذلك الخطب الجسيم • واكبوا على العمل خوف معاينة ذلك اليوم العظيم • فهم لا يفترون من المجاهدة • ولا يسأمون من المكابدة • بل يكابدون الليل مكابدة من شاهد الخبر عيانا • ويسعون النجاة سعي من جعل المراقبة له ديدانا • لا تفتر عبراتهم ولا تنقطع زفراتهم وبقي ناس قايمون على اقدام الطلب • واقفون في فيافي فلوات الادب • فعرض عليهم دار العذاب • واطلعهم على ما حوته من الاوصاب • واشهد بصايرهم انكالها وجحيمها • واراهم بعين العلم زفراتها وحميمها • واوقفهم على معرفة اضطرام وقودها • وكشف لهم بحقيقة اغلالها وقيودها • فانقطع الاكثر منهم خوفا لما شاهدوه • فقلوبهم بنيران الجزع محترقة • وعيونهم بقطرات المدامع مندفقة • قد خدد الدمع خدودهم • وعلا اصفرار الوجل جلودهم • يتململون تململ السليم • ويتقلبون تقلب السقيم • قد جفت اجفانهم لذة المنام • يقطعون الاعمار في مواصلة الصيام بالقيام • خوفا من ذلك المقام وبقي ناس لم يزعجهم ما شاهدوه • ولا شغلهم عن الطلب ما اشهدوه

الركم لحوف

فعرض

طلب

لعله زفراتهم

فعرض عليهم الجنة بما فيها من الرضوان • واشهدهم ما حوته من الحور والولدان • واراهم قصورها السمية البنيان • واطلعهم على اشجارها الدانية القطوف والافنان • وكشف لهم عن ما فيها من الخيرات الحسان • فانقطع الاكثر منهم عند مشاهدة ذلك الملك المقيم • واكبوا على مواصلة العمل شوقا الى ذلك النعيم • فالاشواق تجذب قلوبهم بازمة القلق • وبيد الانتظار تكحل عيونهم بمراود الارق • فهم مرضى من غلل اذكار تلك الدار • سكارى من شراب طول الانتظار • قد صغر في اعينهم كل نعيم دون ذلك النعيم • وشغلهم عن النظر الى الفاني مشاهدة ذلك الملك المقيم • فهم لا يكتفون من الحنين اليها او يرث الارض ومن عليها وبقي ناس قايمون على اقدام الطلب والابتهال • لم يعرجوا على ما عرج الغير عليه من الاحوال • فعرض لهم الشدايد والبلايا • واشهدهم مواقف المحن والرزايا • وضربهم بمواصلة الاوصاب في ليلهم ونهارهم وانزل بهم نوازل المصايب في هواجرهم واسحارهم • وجعل ابدانهم لبذرحب الشدايد ارضا • ولم يزل يعرضهم على مواقف المحن عرضا • ويضربهم بسياط الاقدار ضربا • ويقطعهم بالبلايا اربا اربا • الى ان انقطع الاكثر منهم لشدة ما اصابهم من جهد البلاء • فوقعوا مع حظ حضيض البلاء الجزاء وبقي ناس لم تصدهم البلايا • ولا افاض عليهم عند طلب مطلوبهم ولا شغلتهم الرزايا • عن بغية اربهم • فاعرض عليهم تحف النعم الابدية • وافاض عليهم مواد المواهب السرمدية • وغمرهم بالمسرات

الرحل

جمع قطف

حلم

وحفهم بالبركات • ووهب لهم من لطايف المعارف • ما لا يكاد يخطر بقلب
بشر • واطلعهم على غوامض دقايق حقايق الفكر • فانقطع الاكثر منهم شغلا
بما شاهدوه • واكبوا عاكفين على مواصلة ما شهدوه • وبقي ناس لم تشغلهم
النعم عن طلبهم • ولا اقتطعتهم المواهب عن بلوغ اربهم • فعرض عليهم اسرار
المعارف • واشهدهم تحف اللطايف • وكاشفهم بما خلف حجاب عالم
الشهادة • واخلصهم لدرك الحسنى مع الزيادة • واطلعهم على شواهد
الكرامات • وكاشفهم بعجايب الايات • فمنهم من طويت له الارض و
انفرج له الحجاب • وانفتحت له الابواب • ومنهم من مشى على الماء والهواء
وانفعلت له الاسباب • الى غير ذلك من ضروب الكرامات • والوقوف
على بدايع المكاشفات • فانقطع الاكثر منهم عند مطالعة لطايف الاسرار
واكبوا على ملاحظة شواهد الانوار • وبقي ناس لم يقفوا مع حجب الكرامات •
ولا عرجوا على حظوظ المكاشفات • فعرض عليهم الكرسي المنير • وحملته من
الاملاك • واطلعهم على معرفة علم العرش المحيط بداير الافلاك • فانقطع
الاكثر منهم لمشاهدة ذلك العجب وبقي ناس قايمون على قدم الابتهال و
الطلب • فعند ذلك ناداهم • من هداه هداهم • عبادي ما الذي تطلبون
واي شيء بطلبكم تبتغون • لا بالدنيا اشتغلتم • ولا على حظوظ الآخرة حصلتم •
ولا من النار فزعتم • ولا في الجنة طمعتم • ولا من البلايا هربتم • ولا بالنعيم
قنعتم • فما الذي تطلبون • واي شيء تبتغون • وما كان الآن اقبل
عليهم مولاهم • فخاطبهم وناجاهم • فاطرقت رؤوس رياستهم • وخضعت

وخضعت نفوس نفاستهم • وخشعت اصواتهم • وسكنت حركاتهم •
واحدقت بهم سرادقات الغيرة • واضرمت لهم نيران الحيرة • فبينا
هم يتبلبلون حيارى • والهون سكارى • اذ نادى حاديهم معربا
عن حالة ناديهم • اعراب من اكتفى بالعيان عن الخبر • فقال في حال الغيبة
عن عالم الصور •

شعر

بحق الهوى الا نظرت الى حالي ... ترى ثوب بلبالي على جسدي البالي
وما هي الا نظرة لم افز بها ... وحقك حتى صرت اكبر اشغالي •
ستسموا على الاكوان اكوان همتي ... واخرج عن حالي لديك ترحالا •
وافنى بكم عن كل شيء سواكم ... وحسبي ان يغني سواك وتبقى لي •

التوبيخ اما بعد افق يا حليف الاصرار • وانتبه يا مطية الاوزار • حاذر
الطلب ايها الساهي • والزم الادب ايها اللاهي • واتخذ جنة من صالح
العمل • يا من سهام المنية على غرة ترشقه • اطرح شواغل الامل • يا من عيون
المنون لا تزال ترمقه • فدع مواصلة التقصير • في العمر القصير • واعلم بان
اداء الفرايض على الكمال سمة الطريقة • وان الاشتغال بالنوافل من قبل اداء
الواجبات عدول عن الحالة المرضية • وهل اداء الفرايض على الكمال • الا
بمنزلة رأس المال • ثم تحصيل النوافل من بعد يا صاح • الا بمنزلة المكاسب
والارباح • وهل يصح وجود رأس مال على الكمال • ام يتصور حصول ربح
مع نقصان رأس المال • فحافظ على سلامة رأس مالك • وانظر ببصر
البصيرة لباطن حالك • فلان تكون مع الفضيلة مغلوبا خير لك • من ان تكون

مع النقيصة غالبا • ولان تكون مع الجد مطلوبا خير لك من ان تكون مع البطالة
طالبا • فانقد احوالك لتعرف قدر الزيادة من النقصان • وزن امورك
لتميز بين الخسارة والرجحان • وقد يدرك الانسان بنصيبه من الآخرة
من ميزان حظه في هذه الدار • وقد تشرف النفوس الفاضلة من قوام
الاستقامة • الآن على منازلها من درجات الكرامة • في دار القرار •
واعلم ان من غرس شجر الانابة • جنى ثمر الاجابة • فعليك بالقبلة فما
فتح للاكثر الا منها • واعرض عن نفسك ما استطعت • فما السلامة الا
في الاعراض عنها • وليكن العمل على السنة مصحوبك • وحفظ آداب
الشريعة مطلوبك • فالعمل على غير سنة بطالة • والاخلال بآداب
الشريعة ضلالة • فالزم الادب • وقف مع حدك في العبودية • ولا
تتعرض لشيء • فان اراد ك له • اوصلك اليه • وعليك بمواصلة كل عمل
تحب ان يجيئك الموت وانت مقيم عليه • واحذر الغفلة عن الله فانها
سبب تشبيص العبد في شرك بلواه • وعليك بالمراقبة فانها محجة سلوك
العبد الى مولاه • واعلم بان النفوس مفطورة على النزوع الى العوايد • عند ورود
الشدايد • فان البشرية تابت ان تتوجه الى باريها الا بالاضطرار •
لما جبلت عليه من الرعونة والطرق والاشتهار • وعلى الجملة والتفصيل
والقصد لعين الدليل • من تخرق له حجب العوايد الظاهرة • قبل ان
ينفتح له باب النظر الى الآخرة • لم يعاين شيئا من الامور الفاخرة •
وكيف يعاين ما هنالك من الحسنى والزيادة • من لم تخط الآن قنطرة

قنطرة عالم الشهادة • ام كيف يفلح من تمر عليه الايام • بل الشهور والاعوام
وهو في كن طفوليته ورق هواه • لا يخطر بخاطره ان الله يراه شعر

اخي خل نفسا قيدت من اواخيها ... ولا تبك في الدنيا اخا ما تواخيها
ولا تهو في اهوائها فهي هوة ... فانفس نفس هوت في مهاويها
الم يراك الله في حلبة الردى ... ونفسك تسعى في اكتساب مساويها

الحديث ما اخرجه البخاري قال ثنا محمد بن كثير فيما يرفعه عن حارثة بن وهب
الخزاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف لو اقسم على الله لابره وباسناده قال ثنا محمد بن يوسف ثنا
الاوزاعي عن الزهري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الناس خير فقال رجل جاهد بنفسه وماله ورجل
في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وكذلك
خرج البزار في مصنفه الاعلى من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم اطولكم اعمارا واحسنكم
اعمالا بعد رفيع اخلاص قول لا اله الا الله يقول من لا رب غيره • و
لا اله سواه • في بعض الكتب المنزلة على بعض الانبياء الكرام • على نبينا
وعليه وعلى ساير الانبياء افضل الصلوة والسلام يا بني من كان رأس
ماله الامل • فربح تجارته الندم • ومن كان قصده الكبر • فقد زلت به القدم
من ارضى الناس بسخطي فانا عليه غضبان • من صده هواه عن ذكري
فعاقبته ارة خسران • من عمر جسده وخرب قلبه فقد اعرض عن

رحمتي • من نخلت يداه • وبخر لسانه فقد تعرض لمقتي • من زلت اقدامه من
مزالق الذنوب ولم يتب فهو عن الباب مطرود • من لم يخالف الا كف
على سلف من اساءته فهو عن الثواب مبعود يا نبي ينبغي لمن احاطت
به ظلم الذنوب • ان يقد لنفسه مصابيح الحسنات • فانه من دخل ظلمة بغير
سراج • يوشك ان يتحير فيها • ويتعين على من لدغته افاعي الهوى •
ان يستعمل ترياق التقوى • فمن قابل الداء بالدواء حسم العلة
قبل تناهيها • من عمل لمجرد دنياه • حرمته ثواب اخراه • ومن
عمل لمجرد آخرته كفيته امر دنياه • ومن اعرض عني تركته يهيم في تيه هواه •
ومع تفريطه وتخليطه واعراضه وكثرة جفاه • لا اقطعه ولا امنعه ولا
اطرده ولا انساه • بعظمتي اقسمت لو علم المعرضون عني ماذا فاتهم
مني • لتقطعوا حسرات • ولو اطلع الهاربون مني على اقبالي عليهم لتداركوا
بالعمل الصالح ما فات • انا المقبل على المعرض الكسير • والمتقبل للعمل
اليسير • التسبيح لانين المتعرضين • في غسق الدجا • البصير بحركات
القاصدين • سبل النجا • قصر النهار عليهم فاستعذبوا القيام • وطال
الليل عندهم • فاستطابوا القيام • يراعون الظلال • رغبة في اقبال الظلام •
ويتلذذون بمناجاتي والناس نيام • بعيني ما يصنعون • وفي رضائي
ما يتحملون • بعيني تلك الخدود المعفرة بتراب السجود • وتلك القدود
المتمايلة • طربا بنفحات الجود • افئدتهم بنيران المحبة محترقة • وعبراتهم عند
مناجاتي مندفقة • قد نكس رؤس رياستهم الحياء • واستغرق نفوس

نفوس تخاستهم الولاء • حياري في ميادين معرفتي • سكاري من
شراب محبتي • لم يبق بيني وبينهم حجاب • فسواء عندهم النعيم والعذاب
بعزتي اقسمت لاجعلن لهم الموت راحة • والقبر لهم روضة والحشر
لهم نزهة • والميزان لهم رفعة • والصراط لهم خطوة • ولاجلسنهم على خلع
انعامي • ولاشرفنهم بسماع كلامي • ولابسطنهم فوق بساط الانبساط
اذا وفدوا علي • ولارفعن عنهم حجاب الاحتجاب • فانظر اليهم وينظرون
الي • افق يا بطال • وانتبه يا عطال • اولئك الرجال • اولئك الابطال
هم الذين اطلعوا على عيوب الحياة المستعارة • وتكشفوا على خبايا
خدع النفس الامارة • فلم ترقهم بهجة اعراضها • ولم تسترقهم بهجة اغرا ضها
ولا انفق في سوق اشواقهم صرف محالها • ولا اوقر في سماعهم زور
مقالها • ولا التبست عليهم صورة حالها • ولا غابت عنهم شواهد
اختلالها بل جربوا سكة معاركها • تجربة الخبير • ونظروا اليها نظر البصير
فاذا هي للعاملين عليها • والمنقطعين اليها • مغترة الشهامة
وشرك الندامة • ومعترك الآمال • ولعبة الاطفال • ومطية الطراد
وقبعة السراب • تزينت لهم فاعرضوا عنها اعراض المفارق •
واقبلت اليهم ففروا منها فرار الآبق • لا يتخذونها دارا ولا يرضونها
قرارا • اذ كانت اشبه شيء للناظرين • بوكر الطاير يخلو اليه الفرخ
الصغير لعدم قواه • ويعافه الطاير الكبير ويأباه • حذارا لمصايد
وتعاقب المكايد • فكل فرخ راش جناحه • انطلق في الجو سراحه • و

من ركن الى الوكر الذي نشاء فيه • فالتف لا محالة موافيه • فاهتدوا
بواسطة هذا النظر • الى الاعراض عن عش عالم الصور • وراشوا اجنحة
الهمم وارتفعوا طايرين الى حضاير الكرم • منبعثين من حضيض عش
الوجود الى حضاير فردوس الجود • وكل يرتجز في طريقه معربا عن باطن
تحقيقه •

ذكرى عقيب المساء والاصباح   اولى لي من مواقع الافراح
فالوجد عليك مذهب الاشباح   والشوق اليك مذهب الارواح

افقير اين مقامك من هذا المقام • اين قدمك من هذه الاقدام •
اولئك الابطال • لا انت يا بطال • هم الذين قهروا بالرياضة • حرن
نفوسهم الحيوانية • وصيروها متصرفة تحت طاعة طوع العقل بالكلية •
فحيث صرفها تصرفت • وحيث اوقفها اوقفت • لا تخرج عن مراده •
ولا تنفك عن اسعاده • مطالبة شبهها بصحة عبادته • ناسخة ظلم لياليها
بانوار نهاره • قد اضمحل لها سراب العاجلة • وانكشف لها قناع
الآجلة • فهي لعاجل الشهوات مخالفة منافرة • وعن القذرات
ناهية زاجرة • وللفكرة والاعتبار محاضرة • ومع الحق ابدا حاضرة •
تجني في مواقيت اوقات الاسحار • طرف ثمرات معارف الاسرار •
قد انبتت لهم الفكرة في المعاد • بتمهيد المضاجع شوك القتاد • علموا
ان سكينة المنام • سبب طوارق اضغاث احلام • فطووا بساط
الرقاد • واكتحلوا باثمد السهاد • واستراحوا الى القيام • على اقدام

اقدام الاقدام • يكابدون الليل مكابدة من شاهد الخبر عيانا • قد
صيرت المراقبة لهم دجى الدجنة سوقا ودكانا • يشترون بضايع
التهجد بنقد العزايم • ويبيعون راحة النوم بيع السايم • ولم يزالوا يجنون
مطايا الهمم • والليل مرخي الرواق • ويتسابقون الى حضاير المناجاة
على نجايب الاشواق • ونجوم الليل تشاهدهم في السرى • وحديث
الاحبة يطرد عنهم سنة الكرى • الى ان وهبت عليهم نسايم بركات
الاسحار • ونم لهم طيب ارج عرف روض الاسرار • هنالك وردت
عليهم رسايل وسايل المحبوب • ببشرى هل من تايب هل من مستغفر
للذنوب • فنعتت لهم ثنا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون • وحق لهم
شرف فخار وبالاسحار هم يستغفرون • ونودي عليهم في حضاير
الملكوت • تتجافى جنوبهم • وتجلى لهم بصفة الجمال سيدهم ومحبوبهم • و
خاطبهم مرحبا مرحبا بالمنقطعين الي • وناداهم اهلا اهلا وسهلا
بالوافدين علي • يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا عنا • كما انتم وها
انا • فقروا عينا بهذا الاتي • وطيبوا انفا بنا جاري • وخذوا نصيبكم
مني • في حال غفلة الغافلين عني • وفوزوا بمحاضرتي • خلال غيبة الكذابين
اين المتعرضون لنوال ما يرد عليهم مني • كذب من ادعى محبتي • فاذا
جنه الليل نام عني •

شعر

انام والمحبوب زارك في الدجى   ما للمحب عن الحبيب منام
فدع الكرى ان كنت من احبابهم   نوم المحب عن الحبيب حرام

يا هذا لا تجمع محبة ونوم • حتى يجتمع فطر وصوم • فدع الدعاوى يا مدعي •
وتدبر القول واسمع وعي • لا تبطع بمطلب الفوايد • الا من فك طلسمات
العوايد • من انكشف قناعه • صح اطلاعه • من اضمحلت شواهده • الخرجت
عوايده • من صام عن الخلق • افطر على الحق • نطاق فلك القلوب • معارف
اسرار الغيوب • صدور الاحرار • قبور الاسرار • الواقف مع الفوائد
قاصر • والغايب عن الشواهد حاضر • وجيد المدعي من حلي حلية الحقيقة
عاطل • اذ لا يعرف الحق الا من انكاه الباطل افقير دعوى المحبة والنوم
من اين وكيف • اذ النوم غفلة • والغفلة عن المحبوب توجب الحيف •
من صح له من مقاسم المعارف الازلية نيل • او كان له الى الاطلاع على
اسرار الربوبية ميل • شاهد الحق المبين كلما شمر عن الاكوان ذيلا •
فمتى غابت عن بصر بصيرة قيس قط حقيقة ليلى

شعر

ما الحق الا حاضر فمن ادعى ... فيه المغيب فباطل دعواه
فافهم فما غير الاشاره مقول ... ما صان سر الحق من افشاه

اجيب الرمز كالخبير والاشارة تغني عن التعبير • فالطافح يصول •
والواصل يقول •

شعر

بالله اغيد حديثها نعلمه ... واكتم خبري فتقتل من ينمّه
كم مشتهر اريق عمدا دمه ... ما ويح من يبوح الا فمه

معروف الكرخي تولد بين نصرانيين اد خلاه الكتاب قال له المعلم
قل ثلاثة قال ليس الا واحد ما لي وللثلاثة والاثنين اوسعه المعلم

49

المعلم ضربا على ان يلفظ بالثالوث اى نشكاه الى ابويه فضرباه ففر عنهم
هربا • حملته الارادة • ودلته السعادة على موسى الرضا • انجز له على يده
فجر نهار الحق واضا قسم المعروف • باوفر نصيب من المعروف •
رجع الى ابويه بعد حين • قرع الباب قيل من قال معروف • قالوا على
اى دين • قال على دين الاسلام • فلا اثر بعد عين • صبغهما اكسير
همته تلقياه قائلين • يا قرة العين • ابنك نوافقنا في الثالوث ها
نحن نوافقك من غير مين هكذا كانوا ولكن بانوا • فقصر النهار
عليهم فصاموه • وطال الليل عليهم فقاموه • اولئك الذين قطعوا
لجة الاعمار في زورق الاعتبار • وكانوا اسودا بالليل رهبانا
بالنهار • سبقت لهم سابقة يحبهم ويحبونه • فغاب عن ابصارهم كل
شيء دونه • وتهمت عليهم من فضاء جو الكرم • قطرات ركام سحائب
النعم • فانبعث افنان شجرات حدايق ودادهم • وتفتحت نوار اكم
روض رياض صحة اعتقادهم • وانبلج لهم فجر صباح نهار الاخبار •
فاضت عليهم اشعة انوار شمس معارف الاسرار • فغابوا عن حاضر
الدنيا • وحضروا مع غائب الاخرة • وطووا عرض بساط الحياة المستعاره •
ومدوا بساط ارض الساهرة • طال عليهم امد وعد وجوه يومئذ
ناضرة • الى ربها ناظرة • فتاقت لانجاز ذلك الموعد نفوسهم الطاهرة
وانبعثت باذلة في نيل تلك الصفقة الفاخرة • نفذوا الغيبة عن شواهد
صفاتهم الحاضرة • فارقوا مالوف عرف عوايد صفاتهم • وخرقوا

جب خواص صفاتهم • فلم يبق لهم في الكونين من ارب • ولا تعلق
لهم بالدارين من طلب • بل كبروا على عوالم الخلايق اربعا • اذ كان
الحق المبين لهم بصرا وسمعا • فالكون بما فيه ينادي • لمن فهم ذلك
النادي •

شعر

ما تصنع بالحادث والمنعوت ... النعت يرى بسمة المنعوت
من شاهد فيه عزة اللاهوت ... حيران يظل كالمبهوت

ينادي مع الغرام افقير افقير • لو ساعدك التقدير • لطالبت
لطيفة نفسك الناطقة • بامتطاء براق الفكرة الصادقة • ولتوجهت
من حرم مكة الوجود • الى حرم مقدس الجود • ولارتقيت على معارج
الحقايق • ولتقطعت ارفقة السبع الطرايق • ولجاوزت الافلاك •
ولتقدمت الاملاك • ولافضى بك السير وانتهى • الى ادراك
معارف سدرة المنتهى • بحيث تتصل لطايف ارواح العارفين •
وتنتهي اقدام الواجدين • ولو صح لك الاشراف على حضاير
الملكوت • او تاح لك الاطلاع على اسرار الجبروت • لانتسخ ذنوبك
بالتدلي • ولانمحت رسومك بالتجلي • فلم تر للمضادات من اثر •
ولم يقع للمتباينات على خبر • بل اضمحلت رسوم عوالم الامكان • و
غابت نجوم شواهد الاكوان • فاضحى لكل جار الوجود مضمحلا باطلا
دعواه • وظهر لك مع كل شيء شاهد ملكوت كلا بل هو الله • ينادي
بلسان الحال على مر الازمان • كل من عليها فان

شعر

يا صاحب

70

يا صاحب البصر المحجوب ناظره ... غض لكيما ترى من عز مطلبه
ما للعقول مجال في تطلبه ... فالفكر حار عن التكييف مذهبه

افقير الواصل لذلك والمشرف على هنالك • غايب في حضوره
عن كل كاين موجود • ومحاضر في غيبته شاهد لواجب الوجود •
فهو ينادي في ذلك النادي

شعر

لا والذي جعل الاعلام لي تبعا ... والقدس في قلم يجري بمكتبه
ما يخب الدهر يجري في تصرفه ... فاين فرز من قصوى تجنبه
ام اين للعلم علمي او اطاف به ... او يدرك القلب سترى في تقلبه
انا التراب الذي فيه وبه وله ... ستر تراه به حتى يراه به
بحر موسى الجاني طوره صعقا ... ولسيع الفكر يكبو من عجايبه
فاي سمع يعيه او يلوذ به ... واي عين ترى ما في جوانبه

بعض السادة الكرام • قال اصاب الناس قحط بالبيت الحرام •
فكانوا يقطعون جل الاوقات • بالتضرع والابتهال والدعوات •
وبينما انا اطوف بالبيت العتيق • اذ اقبلت جارية تبدو عليها
شواهد التحقيق • فطافت بالبيت اسبوعا • ثم صلت خلف المقام
حتى اذا اسلت اسلت دمعا • كقطرات الغمام • ثم تقدمت نحو
البيت وتعلقت بالاستار • فسمعت تقول يا منور البصاير و
الابصار • اقلت مواهب النعم • انفدت خزاين الكرم • بعدك
الخواطر • وصفاء الضماير • الا مارحمت عبادك • وامطرت بلادك

استتهم الساعة الساعة • يا واهب الانعام • قال فوالله ما انتت باخر الكلام • حتى تجلل الجو بالغمام • وانهملت الامطار وترادفت حتى سال السيل بكل مكان • وفاض عن ميزاب الكعبة شبه الطوفان • قال فصحت بها يا هذه نفسي فداك • كل هذا الخير ببركة دعاك • فصاحت بي يا عثمان بن سعيد • وابن التوحيد • انا لا نخالف فيما يريد • فلا يخالف فيما نريد • ثم حجب عن بصري مرامها فيا من اعطى نفسه مناها • اسمع اسمع والآ فدع • زن بقسطاس الوفا احوالك • وجرب في محك الصفاء اقوالك • وتدبر اين سلوكك من سلوك القوم • وانتبه يا هذا من وسن سنة النوم • فقد تاتت لهم الاسعاد • ولم تتات اسعادك • وتقدم الى الواحد الحق مرادهم وتاخر مرادك • لا تغتر بجزء في طلق الشباب • وكيا جوادك • فانصف يا فقير من نفسك • ولا يحجب غيم الهوى قرصة شمسك • واحكم على نفسك بحكمك على خصمك • المناظر المعادر • وضح بها كلما رامت ان تنتج البهرج في الوقت الحاضر • امفارقة لجنس او مغالطة لحس • اجسام بلا ارواح • اسماء بلا اصباح • اصور بلا جان • اخيام بلا سكان • اسكر بلا مدام • اقيس بلا غرام • اقتال بلا سلاح • احب بغير افتضاح • اصفة على غير موصوف • امعروف بغير معروف • هذه الطريق فاين القواطن •

شعر

هذى الديار فاين سكان الحمى ... يا نوا فبان الانس من ارجائها

اما الخيام

اما الخيام فانها كخيامهم ... وارى نساء الحي غير نسائها

اين الكسل من العمل • اين الامن من الوجل • اين المكابدة اين المشاهدة اين الوفاء اين الصفاء • اين الاقتداء اين الاهتداء • اين الطريقة اين الحقيقة • اين اللطايف اين المعارف • اين صفاء السريرة • اين نور البصيرة • اين الاعراض عن المحسوس • اين موت النفوس

شعر

سبحوا الحسن كلامهم ... ياليتهم كانوا صموت

موت النفوس حياتها ... من اراد ان يحيى يموت

عمل الرجال على البقاء ... وعملك في حظ يفوت

افقير ان كان لمنزل قلبك سكان • او كان لنار وجدك دخان • فلا تقف مع الرسوم والاطلال • واعلم بان الاعراض عن الاغراض شنشنة الرجال • والاقبال على صورة الحال لعبة الاطفال • فاحرص على ان لا تقرب لنفسك في مقاسم الوحض الادني بنصيب • فما زال غبار الماشية كحلا لعين الذيب • فدع ما يريبك الى ما لا يريبك • فالوقت سيف وترك مداوة الاخطر حيف • واعلم بان ميزان العقول في ترك ما لا يهم لما يهم • ولكن من اين للعين الحولى ان ترى الصواب • وحبك للشي يعمي ويصم

نعقل السادات

قال وقفت بعرفات واذا انا بفقير منفرد عن الناس بنفسه • تلوح عليه شواهد معارف الحق والسنة • قال فاتيته فاذا هو يقول يا عالم كل معلوم • اسالك بانبيك وبنيك من السر المكتوم • الا ما حملت ذنوب هذه الخليقة كلها علي • من قبل ان

تتنديد المنون الي • فاكون لهم فداء • والا شغني فيهم غداء • واذا بهدهد قد انقض من الجو فسقط بين يديه • وفي فارة منقاره كتاب فجعل يومي براسه اليه • فمد الفقير يده • واخذ الكتاب من فارة منقاره • واذا فيه مكتوب قد شفعناك فيهم وفي امثالهم • فهل بقي لك مطلوب • فرمق السماء بطرفه • وبسط في الجو كفه • واشار الى الهدهد فطار من بين يديه • ثم قال ليس الا القدوم عليك • واعلن بالشهادة وخر مغشيا عليه • فحركته فاذا به قد انتقل • والمحبوب قد اتصل فواعجبا ممن ينادي فلا يجيب • ويرمي فلا يصيب • ويدعي غيره فيجيب لكن حشب لا يصلح لسرير السلطان • ماله الا الا الكرة والصولجان • اه كلما اصاح بك صايح العظة • او ناداك نصيح الموعظة • اجابت علل اعراضك • واسمعت علل اغراضك

شعر

الا فاكنف نداك فكم تنادي ... ديار الحي خالية بوادي

لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

اجيب انت في طريق والقوم في طريق • ويا بعد ما بين التدقيق والتحقيق • ان القوم من الله وعيد يوم تجد • فباتوا على قلق تتجافى مستقبلين وجهة الاسحار • بوسايل المستغفرين • مبادرين نهار العزايم • بمواهب ويوثرون • مستبقين لارباح بيعة ان الله اشترى لا جرم فازوا بمدحة رجال صدقوا • وقرت اعينهم بمثوبة لنجزينهم • فلا غرو ان يكون نومهم نوم الغرقى • واكلهم اكل المرضى

وقف

قوم

فقال

قوم براهب فقالوا انا سائلوك فانعم بالجواب فقال سلوا ولا تكثروا • فالوقت سيف • والكلام في الغاين شمع في الشمس • ومعارضة ما لا يمكن خور في الطبع • وما ذهب فليس بمردود • والطالب بحث في الطلب • والعليم خبير • والناقد بصير • فقالوا على ما الخلق غدا • فقال على سوابق نياتهم • قالوا فالى ما المؤئل • قال الى المقدم • قالوا فاوصنا • فقال تزودوا على قدر جدكم • فان خير الزاد ما بلغ المنزل

كان

حبيب بن الربيع لا يزال يصلي حتى لا يستطيع ان ياتي فراشه الا زحفا

وكان

عباس بن قيس يصلي لكل يوم الف ركعة خارجة عن صلوته في اوراد ليله

وكان

لابي عطية ختمة في كل يوم وليلة لا يفطر الا نادرا • ولا ينام الا نادرا • ويقول مع ذلك لقد وافقنا الرجال في الاعمال • وخالفنا هم في الهمم والاحوال •

ولما

احتضر ثابت البناني جعل ولده يلقنه وهو في النزع • فصاح به خل عني اي بني • فاني في وارداذ كاري

وسمع

ابو مسلم الخولاني يقول وايم الله لو قيل لي ان جهنم تسعر لي وحدي ما استطعت ان ازيد في عملي شيئا

وقال

رجل لبشر ما لي اراك مهموما فقال يا ابن اخي اني مطلوب واخاف ان انام الليل فيجوز في طالبي وانا نايم

وقال

عبد الواحد بن زيد وقد عذل في افراطه وكثرة بكائه • ما الذي رايتم من كبير والله لو رايتم الحسن لقلتم هذا مثكل فقد واحده

وحسبك

من القوم • ان دعوا الى الشبع والنوم

الفصل السابع من ذلك

الحمد لله الواجب بضرورة العقل ودليل النقل قدمه • الموجود الموجد للوجود • فمن جحد

الفصل السابع

وجوده فيباح في الشريعة دمه • الحي فلا الفوت يلحقه • ولا الآفات تطرقه
ولا الموت يعدمه • العليم فليس في الوجود كاين موجود الا وهو يعلمه
القادر فبقدرته وجل من حكيم يتقن الفعل والعمل ويحكمه البديع السميع
لخصف الاوراق في الآفاق فسواء عنده واضح العقل ومبهمه البصير
لاصغر ذر دب على صخر وسواد دجى الليل يكتمه المتكلم بكلام قديم ازلي لا
تتصوره الافكار والاذهان ولا تتوهمه • ليس بصوت فالصوت طورا
تظهره اصطكاك الاجرام • وطورا تكتمه • ولا بحرف يحدث بعد انعدام
فالحرف وقتا تمحاه ووقتا ترسمه المجيد المريد الذى لا يكون في ملكه
الا ما يريد • وان رغم انف المعتزلي فيما يجشمه الرازق الخلاق لافعال العباد •
من الطاعات والفساد • اذ لا يظهر الحدث من دليرة الابداع الا بقدرته
فتوصله وتنفعه الصمد المرئي في الدار الاخرة عيانا • فمن انكر الرؤية
فسوال الكليم في الرؤية يكلمه • ومن اعترف بوجود الواجب الوجود
فالقول بجواز الرؤية يلزمه • خلق آدم على صورته والضمير في الصورة راجع
لاقرب مذكور ان كنت تفهمه • كما ورد في الاخبار عن السيد المختار • ان
الجبار يضع قدمه في النار • والجبار كل جبار عنيد في النار • والرجل رجله و
القدم قدمه • ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من
تائب • لا كما يتخيل الحشوي او يتوهمه • اذ كل موصوف بالحركة فالمكان
ضرورة يخصصه والجهات تقسمه • استوى على العرش جل وما حل واستواؤه
قهره واقتداره وملكه وعظمه • فالعرش ملكه والكعبة بيته • ليس في البيت

٧٤

في البيت بدخول ولا على العرش بحلول • هذا الحجر يمينه • فاين المشبه وفهمه
احمده على ان جعلنا حنفاء مسلمين • مخلصين له الدين • لا نلحده ولا نجسمه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من ينزه مولاه
عن شبه المشبهة ويعظمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسول
وقد تكامل من الشرك معظمه • فما زال يدحض الباطل بالحق ويعدمه •
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلوة تبلغها الملائكة عنا اليه فتعلمه الصلوة
والدعاء ثم البسملة بسم الله باسم الواحد الاحد الصمد • القديم الذي
لا يستفتح له وجود الحكيم الذى لا يستنتج منه موجود العظيم الذى لم يلده
والد فيرثه مولود الحليم الذى لا ينازعه في ملكه مشارك ولا معبود الواحد
الذى لا يتقوم بذاته حادث الماجد الذى لا يضطره لوجود موجود باعث
القادر لا باعوان وانصار المدبر لا بخواطر وافكار العليم لا بكسب واضطرار
الدايم لا بزمان ومقدار • جل من عظيم تحيرت في معرفة جلاله عقول
ذوى الالباب • وتعالى من حكيم قصرت من ادراكه خواطر افهام ذوي
الاكتساب • حيث ابصار المتأملين عن الاحاطة بذاته • وعجزت
افكار المتفكرين عن تكييف صفاته • ولم يعتريهم في قصورهم عن ذلك شك ولا
ارتياب • وانى يقف على معرفة الحق من اكتنه التراب • والاصلاب • لا
تتطرق له كيفية • ولا تعرف له كمية • ولا يدرك بالحواس • ولا يشبه بالناس
اكبر الشواهد على وجود وحدانيته • واوضح البراهين على قدم حدانيته
واسنى الدلالة على كونه مبدعا قادرا • وانجح الحجج على انه مخترع فاطر •

ينسك الحركة لجميع ذواتك المقدرة • وشبح هيكل ذاتك المصورة •
لانك لا تخلو من احد وجهين • ولا بد لك بالضرورة من احد امرين •
اما ان تكون مخلوقا لخالق موجد لذاتك • واما ان تكون انت الخالق
لحياتك • والقول بانك خالق لنفسك • زور وبهتان • يدفعه الدليل
ويحله البرهان • وذلك اما ان تكون موجدا لها خلقتها وابرزتها من
العدم الى الوجود • وهذا محال لان من لا وجود له كيف يسوغ ان يكون
موجد الموجود • واما ان تكون خلقتها • وانت معدوم الكون غير موجود
الذات • فمحال ايضا لان من لا يكون شيئا • كيف يتصور ان يخلق
شيئا من الموجودات • فاذا قام الدليل على فساد القول بخلقك لنفسك
من كلتا الطريقين • لزمتك الحجة بانك مصنوع لصانع قادر من غير شك
ولا مين • وتاكد العلم بان الامر في ايجاد صورتك البشرية • ليس
هو على ما تتوهمه طايفة الدهرية • القائلون ليس الا الانسان من
نطفة ونطفة من انسان • وحيوان من بيضة وبيضة من حيوان • ولا
كما تقول الثنوية ليس الا ظلام الليل ونور النهار • وهما المولدان لصور
العالم على ممر الايام • ولا كما قالت الشمسية ليس الا الشمس الممدة
للعالم بفيض انوارها • المولدة باتصال اشعتها • لكل كاين منحصر في
فلك مدارها • ولا كما قالت الطبيعية • ليس الا الطبايع الاربع
عند فسادها فساد العالم • وبصلاحها صلاحه اجمع • ولا كما قالت ليس
الا العقل الفعال • وما سواه فعلول له انفعال • ولا كما قالت الصابئة

ليس

٧٥

ليس الا البدر به السبع المولدة لصور العالم على التمام • الفاعلة بتقوى استنزال
روحانية الافلاك العظام • ولا كما قالت الوثنية • ليس الا تلثمائة و
ستون صنما على عدد ايام العام • وهم الوسايط في تولد مولدات
العالم على الدوام • ولا كما قالت النصارى • ليس الا آب وابن وروح
قدس ثلثة واحد متحد الذات • تعالى الله المنزه عن تخليط تخبيط هذه
الاقاويل المستحيلات • بل هو الله الواحد الاحد • الوتر الفرد الصمد •
الموجود ولا خلق ولا انام • ولا ليالي ولا ايام • ولا ضياء ولا ظلام •
ولا اشهر ولا اعوام • ولا متحرك ولا ساكن • ولا ظاهر ولا باطن •
ولا مضطرب ولا هامل • ولا ناهل ولا حامل • ولا خفض ولا رفع •
ولا ضر ولا نفع • ولا اخذ ولا دفع • ولا عطاء ولا منع • ولا طول ولا عرض
ولا سماء ولا ارض • ولا ملك ولا انسي • ولا عرش ولا كرسي • ولا
اين ولا مكان • ولا اوقات ولا زمان • ولا كون ولا اقطار • ولا جنة
ولا نار • سبق الاشياء وجوده • فهو القديم الازلي المنفرد بالبقاء و
القدم • وكل ما سواه فحادث موصوف بالانقطاع والافتقار و
العدم • احاط علمه بالكائنات • جزئيها وكليها على الوجه الذى ينبغي لعزه و
جلاله • ونفذت قدرته في جميع المقدورات • فكل متقدر صادر عن
اقتدار عظمته وكماله • دال بمجرد ظهوره الى الوجود من العدم على فاطره و
بارئه • ومشير بتكوينه بعد ان لم يكن الى وجوده في وقت بدلا من وقت
على تخصيص فاعل مختار • معترف بمباينة تشكيله على فاطر قهار • وبالجملة

فكلما في الكون من ضروب الصنايع شواهد تشهد بوجود الموجود
الصانع ولم يكن الا اعدام الموجود وايجاد المعدوم المفقود ونمو الشي
الواحد في حين ونقصانه في حين وطريان التغيير على كل ما في الكون و
التكوين ومن الغرايب الدالة على صانع قادر والعجايب الدالة على
خالق فاطر كون ثمرات الاشجار مختلفة المطاعم والالوان مع انها
تسقى بماء واحد على مر الازمان وتلك الحكمة الجارية مع اختلاف الازمنة
والاوقات بائنة في تباين الصور والمعادن والنبات وفي كافة عالم
الانسان وما دب ودرج من جميع الحيوان يتفق على ذلك من فهم
فعل الموجد لكل شي حيث قال وجعلنا من الماء كل شي حي فالفاعل
المجيد الفعال لما يريد يخلق من قطرة بشرا سويا ويخلق من اخرى درا
بهيا ومن اخرى مرجانا ومن اخرى حيوانا ومن اخرى عنبرا ومن اخرى
حريرا ومن اخرى سكانشيرا ومن اخرى كرسفا ومن اخرى كتانا ومن
اخرى ذهبا ومن اخرى عقيانا ان في ذلك لعبرة لمن انكشفت عن
بصر بصيرته ظلمة الحجاب فشاهد صنع الصانع في باطن ظاهر الاسباب
الى المشرف الاعلى كريم هذا المقام المرتضى يقول الحق فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى ومن المحال ان يشاهد صاحب هذا الاكشاف
والاطلاع في الكون مكانا خاليا عن صورة هذه الانطباع **وقد كان**
علي رضي الله عنه متى رفع الاناء ليشرب تجلى ما في باطنه اليه فيبكي ويقول
كم فيك يا قدح من عين كحيل وخد اسيل **وكان** بعض السلف يقول اما

ما همت بخلوة الا نظرت عيونا تطرف الي فلا اجد الى الخلوة من سبيل

شعر

يا موجد الكل ايضا حا بقدرته	ووصف ادناه جزء يعجز الفصحا
وواهب الكل تزيينا بجمله	بعد الكمال موالي عبده المنحا
كاشفت قوما بسر منك شيهدنا	قد غاب عن رؤية الابصار وانشرحا
فشاهدوا صور الاعيان قائمة	قد قام شاهد ما في العلم واتضحا
من شك انك رب واحد فلقد	ناجاه برهانك الوضاح فافتضحا

التوبيخ اما بعد فيا من لعبت به خدع الامل وانتبه يا من قصر به
باع العمل وارجع ارجع اليه قبل ساحة الارض عليه فالانابة الانابة
والبدار كل البدار من قبل ان تنفلت من يد حياتك مدة الاعمار
والعجل كل العجل فربما فجاء سلطان الاجل والنفوس في اكتساب
الخيرات زاهدة والعيون في ليل الكمال راقدة والعبرات جامدة
والاعمال فاسدة ولجة المخالفة مزبدة وصحايف الاثام مسودة
والجرايم معدودة والطاعات مفقودة وقد برح الخفا وظهر الجفا
وانقطعت العلايق وحقت الحقايق وغابت الدنيا وظهرت الاخرة
للعيان فيا ندامة النادم على ذلك السوء وبلعة الحرام والعصيان
فانتبه ايها البطال وبادر وتوق الخسارة ايها العطال وحاذر
واعلم ايها المصر على حالة اللاعب انك بعمرك مع الزمان كاللاعب
فابسط رقعة اديم الادمان على الطاعات وصف قطايع جيش

الاسف والحسرات وقدم بيادق الندم على الهفوات فان الشيطان
قد نصب لك صفوة الزلات وصف لك قطايع جيش الشهوات
وعرض لكم بيادق الخدع والآفات فلا تطمئن للاعبه ولا تغتر بمداعبته
فانه يغرك ويغريك ويحمل الغرور ابدا اليك ومتى اشار الى بيت
فاعلم انه يريد النزول بعنده فاتله وحاك افعاله تنكاده وتردى افعاله
واحذر ان يجك بيذق قاليا خذ فيل وتوق مكره وخف التبديل ومتى
عرض لك قطعة الامل في بيت ترك العمل فاحذر من خدعه وتوقاه
وقابلها بشاه التوبة والعاها وكن كلما ستح لك رخ الافتنان واجرى
لك فرس العصيان او تعرّض لك قبل النيل او حرف لك فرزان
التضليل محركا لقطايع توبتك محافظا على ترك حركاتك خوبتك فكل
حركاته زور وكل افعاله غرور فان صال عليك لقلة علمك اورام
مقابلتك لعدم فهمك فاحتفظ لوقوع عقد فرزان انابتك واجتهد في
تصوير بند فيل اجابتك وظفر بيادق حذرك واركب على شاه عزمك
رخ نظرك وشتته بفرس الفرصة عليه وقدم فرزان انابتك اليه
وامنعه الخروج من طرق الجنبة والعنا ورد عليه نابخه ما منعك ان
تسجد قال انا لكي نيطع من المقابلة امله وتنفذ لا محالة حيلة فيبهر لا تقتضي
طرق التبعات فتفز به شاه مات قبل الممات وان انقلب دست
المغالبة عليك وامتدت يد صولة القهر اليك فنجه بغرام غلبة بلبالك
وناد موبا عن باطن حالك **شعر**

ضربت احاد الذنب في عشر عشره	فالعينه فرد افلم اعد الضربا
ضربت برخ الذنب شاها فلم اجد	من الشوب فرزا يستر الشاه والضربا
وانشبني الفعل المسي نبيله	كما انشب المختال بالرمية الضربا

الحديث ما خرجه الترمذي قال ثنا احمد بن الحسن ثنا احمد الله بن
نافع الصايغ قراءة عليه عن حماد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا قبل
نجد فغنموا غنايم كثيرة واسرعوا الرجعة فقال رجل ممن لم يخرج ما
رأينا اسرع رجعة ولا افضل غنيمة من هذا البعث فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلوة
الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تع حتى طلعت الشمس فاولئك اسرع
رجعة وافضل غنيمة **وباسناده** قال ثنا ابو كريب ثنا زيد بن حباب
عن معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر ان رجلا قال
يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشي اتشبث
به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله تع **وباسناده** قال ثنا محمد بن بشار
فيما يرفعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله فيه ولم يصلوا على نبيهم
الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم **بعد رفيع**
اخلاص قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل في بعض الصحف
المنزلة على بعض الانبياء الكرام على نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء عليهم

الترة الحسرة

افضل الصلوة والسلام يا نبي ينبغي للعبد التقي ان يمتثل اوامر مالك رقه
ويجب على الغريم الماطل ان يوفي ما عليه من الحق لمستحقه ويتأكد على
من احاطت به الذنوب ان يقدّ لنفسه مصابيح الحسنات ويتعين على
من انفاسه معدودة عليه ان يتجرد من ملابس الغفلات • فيا ندامة
الخاطئين • ويا اسف المفرطين • ويا خسارة البطالين • ويا وحشة
المتنعمين • ويا خجل العاصين • ويا خيبة المقلين • ويا شقوة المطرودين •
يا نبي قل للمغترين بحلمي الى اين يذهبون • وقد ادعا دلهم علي • وقل
للمعرضين عني • الى اين يفرون • ولا وزر لهم مني • اما آن لهم ان يخشوا
سطوتي • اما آن لهم ان يخافوا نقمتي • فوعزتي لاغضب غضب جبار
فيغضب لغضبي من في السموات والارضين • فاين اين تذهب مني يوم
الفزع الاكبر طائفة العاصين • كلا ثم كلا سيعلمون • من بارزني بالجرائم
في خلواته • اذا انكشف غطاء الحيوة الدنيا عن ناظريه • وعاين حقيقة
ما صار امره اليه • ان مدة العمر كانت كالمنام • وان مسرات
الاوقات كانت كاضغاث الاحلام • ويا خيبة ذلك العاصي يوم
العرض • ويا خجلة ذلك الخطاء بين اهل الارض يا نبي انا الحق والحق
اقول لا عزّ اعز من الطاعة • ولا ذل اذل من المعصية • والا فانظر
حال صفي فطرتي الذي نفخت فيه من روحي • واسجدت له ملائكتي •
بذنب واحد من حضرة قدسي اخرجته • الى وادي الفرقة والشتات
انزلته • وبالتعب بعد الراحة ابليته • ولولا ان سبقت له مني سابقة

الحسنى في ام الكتاب • لتقطعت به وسائل الاسباب • ولكن اعترف
بظلمه لنفسه واناب • فغفرت له واني لغفار لمن تاب • لا تتعاظم الذنوب
علي ولا اكثر الخطايا لديّ • فقم في البرية خطيبا • وقل يا معشر العباد هلموا
الى باريكم • وسارعوا الى اجابة دعوة منشئكم • فانه يتجاوز عن المسيئين
ويعفو عن الخاطئين • ويستر على العاصين • ويقبل على المعرضين • ويجود
على المقلين • ويأخذ بايدي المنكسرين • ويسمع انين المتضرعين • و
يجيب دعوة الداعين • ذلكم الله ربكم ورب آبائكم الاولين • واله كل من
من في السموات والارضين يا نبي هذه مناجاتي للمعرضين عني • وهذه
معاملتي للهاربين • فكيف بمناجاتي لاوليائي • ومعاملتي مع اصفيائي •
وعزتي لاذودنهم عن ملاذ الحياة الدنيا • كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن
مراتع الهلكة • ولاضيقن عليهم في ضروريات قوام الحياة المستعارة •
ولاحبسن نفوسهم في سجون المراقبة • ولاضربنهم بسياط الخوف • ولاذوقنهم
مضيض غصص الم الكبد • كل ذلك اكراما منهم علي • ولعزتهم عندي • ولكي يجدوا
نصيبهم مني يوم القيمة موفورا • لم تثلمه الطمع • ولا ينقصه الامل • ولا تسلطت عليه
الدنيا افقير اولئك الرجال • لا انت يا بطال • حالفوا الجد وانت بالعطال
فلا ينفق بهرج افعالك • ولا تنفرف سكة محالك في سوق القوم اين الكدر
من الصفاء • اين اللبن من الجفاء • اين السهر من النوم • شتان ما
بين مجرد السماع • وبين حقيقة الانتفاع شعر
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به • في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

وان كنت في شك من امرك او ريب • فدونك ما ظهر في مشاهد
ذا الوجود من انباء الغيب • اخرت يا هذا وسبقوا • وخذلت و
وفقوا • وقيدت واطلقوا • ومنعت ورزقوا • فلهم الاشراف والمجال
ولك الاسراف والاوجال • اولئك الذين قطعوا مساحة العمر بمواصلة
السياحة • وهجروا عاجل الراحة لآجل الراحة • فتأتى لهم الاشراف
على شرف الطرفين • وساغ لهم الاطلاع على طلائع الزوجين • فقدموا
اقدام الاقدام على الوقوف مع كل متباينين • وغضوا ابصار البصائر
عن النظر لكل متقابلين • وما كان الآن فاضت عليهم اشعة شمس
الاتحاد • فغابت لهم رسوم نجوم الاضداد • وانخرقت عوائدهم •
واضمحلت شواهدهم • وقام بالحق شاهدهم • شعر

نفوس سما للواحد الحق قصدها	فما ان على الاكوان طرا تعرج
ترقت الى قدس الجمال فباشرت	هنالك ما يحيي النفوس ويبهج
لها مسلك فرد وحال فريدة	وكل فريد بالفريدة مزوج

افقير افقير هل يستوي الاعمى والبصير • اين حالك من الاحوال
اين عملك من الاعمال • اين الصحة من السقم • اين الوجود من العدم •
الطبع املك من حلا المصنوع • التطبع شيمة المطبوع • فيا من
يروم الشروع والسلوك • الى حضاير منازل الملوك • تجرد من
ملابس عرف عاداتك • وتخلص من حظوظ عاداتك وعباداتك •
واخرج من اطوار صفاتك • وغب عن شواهد ذاتك • فاذا

فاذا لم يبق عندك من الخلائق علم ولا خبر • ولا بقي عليك من الكون
عين ولا اثر • كنت جديرا بان تقطع مسافة سلوك طريقهم • و
حريا بان تنظر الى فرقة فريقهم • اذ لا يهتدي الى ابوابهم • ولا ينزل الا ححة
جنابهم • ولا يكثر سواد احبابهم • ولا يحل رموزهم • ولا يفتح كنوزهم • ولا
ينهم نجواهم • الا من غاب بهم عن كل شيء سواهم • حتى اذا غابت
الاعداد وظهر الحق فتصحح الانتياد • هنالك يترنم ذلك العاشق • وقد
فاز ببه الحقايق • شعر

تشير فادري ما تقول بطرفها	واطرق طرفي عند ذاك فتعلم
تكلم منا في الوجوه نواظر	فنحن سكوت والهوى يتكلم
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا	من السر لو كنت دموع سواجم

على ان منازلهم محدقة باضطرام نيران الغيرة • وحضاير قربهم مصونة
باحاطة سرادقات الحيرة • اشاد القهر والاقتدار • في سوالجها
نزارا زئيرا • وصواعق متألق التلف في اجوائها تنبر شبرا • و
بحار الهلكة محدقة دايرة • وعيون الرقباء لحراستها شاخصة باهرة •
فالسالك اليها على خطر عظيم • اذ ليس الحيرة اليها من طريق مستقيم
قالوا اصل لذلك النادي • لا تخرق ان ناداي • شعر
ولما بلغ الحيرة حادي جملها حارا • فقلت احطط بها رحلا ولا تعبا لمن سارا
افقير من عرفوه في سابق الازل عرفوه • ومن صرفوه في مواله ولائهم
عن غيرهم صرفوه • فغيبت عليهم انباء كل شيء سواهم • اذ لا يسمع قولا هم

الآباء ابا هم فمالك يا ذا النفس الرئيسة • والهمة النفيسة • والقوى الاشد • والنظر الاسد • والحالة الناجحة • والفكرة الراجحة • والناظر السليم • والسلوك القويم • والجد والاجتهاد • والعزلة والانفراد • تنبع في اكتساب الاغراض اوقات دنياك • وتبذل في مواصلة الاعراض صحة قواك • وتخرب مباني الفكرة في بيداء الاجل • وتمهد جدار الجد في العمل بمعول الكسل • اين سلوك النهج القويم • اين نظر العقل السليم • استبدل يا مغرور الرشد بالغي • اتبيع يا مفتون كل شيء بلا شيء • لقد فرطت حالا ومقالا • وضيعت ادبارا واقبالا • وها لسان حال الوقت ينشدك ارتجالا • شعر

ما تصنع بالسيف اذا لم تكن قتالا ... الا فصنع السيف وخذ طوقا وخلخالا

اليس من الخسارة ان يتحلى الرجل بحلية النسوان • اليس من الغبن كون السيف في يد الجبان • لا يضرب بالسيف الا اربابه • ولا يعرف الحق الا طلابه • علم لا يقال به • ككنز لا ينفع منه • وعمل لا يبهر زيادة ما يجدي السماع عنه • وكل شجاعة تبلغ الى معصية الله تعالى جبانة • وكل كتمان يؤل الى اغماض الحق خيانة • وكل قول يخالفه العمل فحديث خرافة مستحيل • وانما يتبين الحق من الباطل بوجه الدليل • فتفقد احوالك حالا • وانظر هل صدقت اقوالا وافعالا • ما كل سحاب بمطر وسمياء • ولا كل شخص يسمى بالحقيقة انسانا • ما كل من سلك قصد • ولا كل من جد وجد • ما كل مسافر آنس من جانب الطور نارا • ولا كل قرشي اسرى

بواد

به واوحي اليه اسرارا • فانقد اعمالك حالا ومقالا • الفقير ساعد لا ساعد على الحق السوار من طلابه • وكف لا يكف عن الحنا رقم الحنا اولى به • وجيد عري من حلا مكارم اخلاق الرجال • جدير بزينة حلي ربات الحجال • فيا مدعي الاشراف على معارف العرفان • اين حالك من احوال النسوان • بعض السادة القادة الكرام • قال افضت في السياحة الجبل اللكام • فبين انا اسير بلحف الجبل في بعض الايام • اذ سمعت قول قائل يقول يا من لولاه ما اهتدى اليه خلقه ولا عرفه سواه • لقد طالت الايام على محبيك • فالى متى خلف حجاب الكون اناديك • لقد ضج محبوس النفس الامارة • من ضيق سجن الحياة المستعارة • فامض اللهم مقدورك • و اطلع اليك ما سورك • فالتفتت فاذا به جارية • في ميدان المعارف جارية • فحملتني الغيرة • لما فاهت به من المقال على ان صحت بها يا هذه قفي عند حدك • ولا تتعرضي للبسط والادلال • فصاحت بي من غير سابق معرفة ولا تقدم اجتماع • بل انت يا عثمان بن ميسرة قف مع حدك لعدم الاشراف والاطلاع • ولا تتعرض لافعال الحق فله عبيد واماء • لم تستتر فهم الاوهام • ولا تحجبهم الاسماء • لا ينكون عن سواه انسه • ولا يبرحون من حضاير قدسه • قال فصحت بها • يا هذه اقصري فمن الحضرة جئت الآن • وما ظهر الشيء بحقك فيها ولا بان • فصاحت بي يا بطال • ما كل ما يدري يقال • ان كنت في جملة الاصحاب الواقفين خارج الباب • فانا داخلة منصة الحضرة في

اين ترانا • وهذا فراق بيني وبينك • فاذهب لشانك • ودعني وشاني • ثم ولت وهي تقول • شعر

اطلقت في حكم عناني ... يا عيد وصلي ومهرجاني

يا ساكنا حضرة الجنان ... وناظر العين من عياني

انت مناي على الاماني ... وبغيتي في الهوى وشاني

الفقير انتبه فلقد سمها شملتك الغفلة حتى كاد ان يفوتك الامكان • لقد تاخرت حتى تقدمك النسوان • فان يك لنار وجدك دخان • او قام لك على صحة الدعوى برهان • فحديث العتاب يلح الاحباب • وان تحليت بغير صفاتك • وادعيت ما ليس في قواداتك • فالمنح بالياس حينئذ تفضحه شواهد الامتحان • واين يبلغ السمع من شاهد العيان • فمن كان له على الدعوى برهان • فهذي الشرا وهذا الميدان • لا يسابق في حلبة السبق الا من ضمر • ولا يظفر بمنادحة اللحاق الا من شمر • ما بالدعوى والمحال ينكشف باطن الحال • من اين يجري سيف الرعد يدها • ام من اين يصيب قوس الخطا غرضا كلما اومى • شعر ط

فيا قوس خرا ط يشير ولا يري ... ويا سيف رعد يدير بيني ولا يدمي

يا هذا دع لك حسك • وانصف ايها الفقير من نفسك • فلا انصاف شيمة الفقير • اتواة بلا نير • امسافر بلا خير • اقوس بلا وتر • اسحاب بلا مطر • ابستان بلا شجر • القاح بلا ذكر • انفس بلا وطر • اقلب

اقلب بلا فكر • اعين بلا نظر • امحبة بلا سحر • فلمن حدثت لقد انسيت زبدة الخبر • واقلت الصيد واشتغلت بالخبر يا هذا ان كنت شمسا فاين نهارك فان كنت سراجا • فاين انوارك • وان كنت متقدسا فاين القدم • وان كنت ام القرى فاين الحرم • وان كنت كعبة فاين الحجارة • لا علم لديك ولا خبر • ولا شملك مع القوم ورود ولا صدر شعر

سحابك جهاب وغيثك لا يهمي ... فيا قوس خرا ط يشير ولا يري

انتبه اين الطريقة • اسالك اين الحقيقة • اعامل اين الوجل • اعالم اين العمل • امريد اين التجريد • اعارف اين التوحيد • افتى اين الوفا اصوفي اين الصفا • ان كنت صوفيا اين الادب • وان كنت تاجرا فاين الطلب • استدرك الغلط فلا تشطط • اقدم في الماء • وانف في السماء • شعر

دع الهوى لاناس يعرفون به ... واضرب على النفس لا تسمع دعاويها

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها

ويا من استقام ولكن بالمقلوب • اين حالك من حال اطباء القلوب • مذكور ان الشبلي رحمه الله عليه مرض في وقت فبعث خليفة الوقت بطبيب نصراني اليه • فجد في معالجته وعلاجه • واستفرغ الطاقة في صلاح مزاجه • وامراضه تتجدد والآلامه تتزايد • فلما راى الطبيب ان علاجه لا يجدي ولا يفيد • قال يا شيخ المسلمين • قد خفيت علي علتك • ولا ادري ما ابدي فيها ولا ما اعيد • غير اني بعلم الله ما تركت في معالجتك وجها

من العلاج الاصنعتة • وكفى بالله شهيدا لو كان شفاؤك في قطع عضو
من اعضائي لقطعته • قال فصادف العبد الشيخ عند رقة قلبه • واقتاده بزلاله
بهمته الى معرفة ربه • فقال يا هذا الحب تبرأ اسقامي • ويتدارك
شفاء آلامي • قال ومن لي بذلك يا شيخ الاسلام • فقال اقطع الزنار
واجنح الى الاستسلام • واحلل عقدة الاصرار • واعلن بكلمة الاقرار •
قال فما كان الا ان اسلم وحسن اسلامه • حتى شفي الشيخ وبرئت
آلامه • فبلغ خليفة الوقت صورة الحال • فقال بعثنا الطبيب الى
العليل طب العليل الطبيب في الحال ايها الفقير هكذا اكانوا ولكن بانوا
فاسلك نهج العود • ولا تغتر بالسراب • فلم يبق في حضرة الملام متسع
لبيدق توهمك مدفع • ولا ترك في قوس احتمال النصيحة لك منزع فان
اهتديت فلنفسك تحسن وتنفع • وان اعتديت ففي حبل هواك
تحطب وتجمع • ولقد اسمعك داعي الانابة لو سلم سمعك من طرش
المقت • وبان لك انصداع فجر الموعظة لو كنت عارفا بالوقت •
ولكن كلما افصح لك خطيب الاذكار • او صاح بك نذير الاستغفار •
صاح بها لسان الحال ما لكما ولعالم الاطلال شعر

الا فاكفف نداك فكم تنادي ... ويا ذا القوم خالية بوادي
لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

يا هذا استمع ما يلقى اليك • وتدبر ما يعرض عليك • واتبع آثار
السادة • واسلك سبيل القادة • الذين جمعوا بين الخبر والعيان

فصح

فصح لهم جمع متفرقات الاكوان اتت على احمد بن عاصم خمس وتسعون
سنة من العمر وورده يوم توفي فوق اوراده فيما مضى وجزع على بعض
السلف عند موته جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال والله يا قوم
ما كنت قط ابا خوف مني في هذه الساعة وهل هي الا غمضة عين ثم لا
ادري الى اين يذهب بنا وسمع الفضيل ابنه عليا يبكي اشد بكاء فقال
له اي بني ما الزيادة التي آلت بك الى ما ارى فقال يا ابت تفكرت في
امرك وامري • فخفت ان يسرع بك حدك ويبطئ بنا تقصيري •
ولا يجمعنا يوم القيمة • ولقد مر على هذا القائل اشهر واعوام • لم يشهد
عليه فيها ليل بنوم • ولا نهار بافطار • وكان من خاتمة عمله انه قام ليتهجد في
بعض الليل فبينا هو يتلو اذ مرت به آية تخويف فجعل يرددها
الى ان غلب عليه وارد الحال فصعق ومات في محرابه وكان
طاوس لا ينام بعد قضاء اوراده الا عن غلبة • وربما اضطجع
ليغفو فتحركه اشواقه فيثب قائما • ويقول لقد طارت النار كرى
العابدين وروي ان بعض الرجال قال كان لي اخ في الله انتقل الى
الله فرأيته في المنام بعد موته باعوام كالمريض وكنت اعرفه على قدم
جد واجتهاد وصيام وقيام فقلت له يا اخي ما الذي ابطأ بك عني و
ما هذه الحالة فقال يا اخي الامر عظيم الآن كما تخلصت من الحساب
فقلت يا ولي الله هل تقدر ان تصف لي صورة حالك ما لقيت على
الكمال فقال ومن لي بذلك ولكني ساذكر لك بعض الامر لتستدل به

على الكل لقد حاسبني ربي وناقشني حتى طالبني بيوم كنت صائما
فسمعت الاذان وحان الافطار وكنت بحانوت صديق
لي من اهل الديانة حناط فاخذت من متاعه حبة حنطة فكسرتها
في فمي نصفين ثم تذكرت انها ليست لي فالقيتها في متاعه فاخذ
الحق من حسناتي بقدر ما نقص من تلك الحبة بالكسر ولولا لطف
ربي لكنت من الخاسرين فمن علم صحة هذا المقال وحقق صدق
هذا الحال لم يتطوع بابطالة ساعاته • ولم يضيع في الخلاف نفائس
اوقاته • حذار الحساب • وتلك حالة الاواب الفصل الثامن الثامن
في ذلك الحمد لله الموجد الذي شهدت له اعمال الوجود • بانه ليس
بوالد ولا مولود • جل فارتفع • وعز فامتنع • عن ان يتقيد بالزمان
او يتخصص بالمكان • المتوحد بموجبات ذاته • الفرد المتفرد
بالكمال في جميع صفاته • الظاهر في ظاهر فطرته • الباطن في باطن صنعته •
مكون الاكوان • ومحدث حوادث الحدثان • الدايم الذي لا يهرم
الامد • الوتر الذي لا يشفعه العدد • فاطر المفطورات • ومقدر
المقدورات • على حسب ما جرى به قدره اللاحق • واحاط به علمه السابق •
المنزه عن قبول الزيادة والنقصان • خالق العالم باسره • ومصرفه
في قبضة قهره • ومقدر خيره وشره • وموجد نفعه وضره • اذ لا
خالق للذوات سواه • ولا مخترع للصفات الا اياه • وان رغم انف
الشيطان • واخترع الوجود ببديع حكمته • وابدع في اتم صورة محكم فطرته

فطرته • لا عن اصول اولية • ولا من اوائل كائنة بدئية • بل بقوله
للكائنات كن • فاذا هو منتظم في سلك الاحكام والاتقان • بدأ
بالعقول والارواح • وآتاها كمال الادراك لوظيفة المقال وعقب
بايجاد الانفس والاشباح • ذوات القبول والانفعال • وذلك
مما علم بطريق النقل • عمن شهد له شاهد العقل • بالمعجزات
المعجزات للانس والجان • قسم العالم الروحاني الى مساحة الافلاك
والعقول والاملاك • والدراري المنيرات • كالذبالة الخمس عند
طلوع قرن الغزالة المتبرجات • في دجى الدجنة لينظر ناظر العيان •
وقسم العالم الجسماني الى العناصر والاستقصات • وصير بسائطها مكونة
من كتائبه المركبات • بحسب ما اقتضت الحكمة الربانية • وجرت
بتقديره القدرة الازلية • من قبل ايجاد النسم والاعيان • ثم
ختم مراتب الوجود بالخلق الانساني • وقسم ذاته من قوى العالم
الروحاني • وجواهر العالم الجسماني • فتصورت صورة هيكله الصغير
تلخيصا لكتاب العالم الكبير • الجامع لمعارف العرفان • ثم خمر طينة
صورته الظاهرة من جواهر اعيان العناصر القابلة • ثم نقله من ثلث
رتب لسر فيه وجه مماثلته لكافة بنيته • واوجده لا بواسطة الوالد
ولا التوالد • لكي يكون لعالم الشهادة كالشاهد على ما غاب في
عالم الغيب عن العيان • ثم نفخ فيه عند كمال التسوية من روحه المصرفة
في قبضة قهر الملكية المشرفة • عند مادة فيض شمس اللطيفة النورية •

بانوار اشعة الحياة على هيكل الصور البشرية المقدرة اصلا لنسل صور
عالم الانسان ثم ابرزه من عالم الغيب الى عالم الشهادة وصرفه
فيما كلفه ليحظى بالسعادة وختم مدة ايامه بوظيفة حمامه الداعية من
حضيض دار الانتزاح الى مستقر دار الافراح والروح والريحان
ليرتقي في مطالع السعود الى صدور الاباء رقيا كما انحط في منازل النزول ل
الى حجور الامهات هويا فتبارك الله فاطر فطر الاباء والامهات
ورب العناصر والاستقصات الموجودة قبل الاين والكيان
احمده حمد تايق لبلوغ الدرجات العلية مشترف مطلب السعادة
الابدية مجتهد في التحريض متمسك بالتفويض مسلم لمجاري الاقدار
معلن بكلمة الاقرار في السر والاعلان واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا معين ولا ضد ولا ند ولا كفو ولا قرين
جاعل العجز عن معرفته دليل الطالبين عليه وقصر الافهام عن ادراكه سبيل
القاصدين اليه اذ لا تحيط به رواجح فطن الاذهان واشهد ان
محمدا عبده ورسوله المعقود له يوم العرض مراده سيد السادات
واشرف الموجودات مذهب الشك والكفران وناسخ الملل
والاديان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما دار فلك لدار شمسه
وهلاله وما اتسق وسق ونار فلق وانهل مطر واورق شجر
صلوة موصلة لرضى الديان متصلة باتصال الاوقات والازمان ن
الصلوة والدعا تم البسملة بسم الله بسم الملك المعبود الواحد
الحمد

الحمد لله الموجود المعبود الذي لا يتطرق الفكر الموجود الذي لا يجوز
الكيف والحد عليه الحي الذي رزق كل حي في يديه الخالق الذي
مصير كل مخلوق اليه فردا اعترفت الاذهان بالاعوزاز والقصور
عن الاحاطة بعظيم عظمته وبترا اقرت الافهام بالعجز والافتقار
عن ادراك حقيقة معرفته فلا كفو له من جملة مخلوقاته ولا مماثل له
من جميع مصنوعاته وعا العباد بكرمه اليه ودلهم بشواهد مصنوعاته ته
عليه ومع ذلك فالعجز سبيل العارفين من مدارك توحيده
والاعتراف بالقصور منازل الطالبين من مناهج تمجيده قاهر
لا مهرب لذي قوة منه الا اليه فاطر مقاليد الملك والملكوت
طرا في يديه ظاهر لا تشاهد ظهوره لغلبة ظلمة حجاب الملكوت
عيناك باطن ليس لعلية تقدير هناك من انقطع اليه آواه
ومن توكل عليه كفاه من ذا الذي اعتمد عليه في الوحدة انيس ار
فاستوحش او هلع من ذا الذي تامل مقدور قدرته فارتاع و
لا جزع من ذا الذي تدبر مصنوع مصنوعاته فلم يعتبر من ذا الذي
تفكر في شهود شواهد مبتدعاته فلم يتذكر اوجد الاشياء لا عن
اصول اولية وفطر الفطر لا من كوائن بدية فتق الاجواء واجرى
فيها ما اذلا ارض ولا سماء امدا تيا زخرا متلاطما وقدره
عجاجا متراكما صرف حمله على متن الرياح العاصف وقد مده
فوق الزعازع القاصفة فلما بلغ حده وامتد مده امر العواصف

برده وسلط القواصف على شده ثم اقر فوق شيح تياره عرش عظمته
ومجده صرف الهواء من تحت مجرة الماء العتيق واجرى الماء فوق
مجرة الهواء الرفيق ثم انشاء ريحا اعلم مهبها واعصف مجريها
وادام تقريفها على وجه ماء اللجة واجراها وامرها بتصفيق وجه الماء
المتراكم واثار موج الزاخر المتلاطم فجرت على وجه ذلك التيار
الى ان ارتفع موج لجه مستودع الاسرار ولم تزل تخضه مخض السقاء
المعلق لقتب البعير وترجه رج المهد بالطفل الصغير وتقلب باطنه على
ظاهره وتعيد اوله الى آخره الى ان تجبب حبابه ورغت عبابه
ورمى بالزبد التطام فثار عن الزبد الطافي بخار متصاعد الاعيان
وارتقى مراقي الارتقاء فاستحال من صفة البخار لصفة الدخان فرفعه
فوق هواء منفتق ونصبه فوق جو منفتق ثم قصده بالقسمة فسوى
منه السبع الشداد ذي الطرائق واقلها فوق مفارق جو الجوسن غير
عماد ولا علائق فقدرها سقفا محفوظا وجعل سفلها موجا متراكما
مكفوفا فطره بحرا متلاطما واوجده مسجورا متراكما حمله على متن متون
الرياح وامده مد الامساء والاصباح حتى اذا انتصب فوق
مفارق هامة الجو تلاجه وتلاطمت في مخارق مهاوي الهوى امواجه
وكلف الرياح بامساكه وردده وسلط العواصف على ضبطه وشده
فاستمسك لجته فوق مفارق جو الهوى المخنوف وامتنع ماؤه بها
بالحكمة الازلية عن السيلان والوكوف واحتجب عن نظر نواظر ابصار

ابصار الانام بزرقة مظلة ظلل الغمام تجري في مجرته جواري النجوم و
تسبح في لجته سوابح الرجوم وتتراءى في غمر تياره عرائس
الجوار الكنس النيرات المنيرات الخنس تتبختر في ملابس انوار
الضياء عند تواسق الوسق وتجر اذيال حلل البهاء فوق بساط
وجنة الغسق وكان الجو يماثل الجدول المتدافق الملآن في نظر العيان
وكان النجوم فيه فصوص يواقيت ركبت بماء الذهب الاحمر
ام كان الجو كرة لجين محكمة الترصيع معنبره وكان النجوم فيها رسوم
دوائر مخطوطة بالكافور مصوره ام كان الجو غدير ماء غدق زلال
ازرق زاخر تياره وكان النجوم فيه غرافات لجين دايرة في
دولاب لا يكف حتى النفخ مداره ام كان الجو لجة بحر لازوردي
زاخر وكان النجوم فيه جوار منشآت سوابح ام كان الجو قسطا ط
لازوردي الصبغة مزين سمكه بزينة كالزهر عند الافتتاح وكان
النجوم فيه جمرات اضرمت بمواقد السعر جعلت ثياب الرماد د
ايدي الرياح ام كان الجو دايرة دارة محكمة انشئت من
خشب الآبنوس الخالص العين وكان النجوم فيه مسامير
احكمت من خالص اللجين ام كان الجو فيه منارة حبس متبتل
لذي الجلال وكان النجوم فيه مصابيح رهبان تشب القنال
ام كان الجو طبق فيروزج بديع الترصيع وكان النجوم فرايد
لؤلؤ ويتايم در بديع ام كان الجو مظلة من دمقس لازوردي

التلوين مبدع محكم • وكان النجوم فيه مذبح معلم • ام كان الجو عروس ترفل
في حلل السواد محجوب محياها عن العين خوفا من العين ببرد الحداد •
وكان النجوم فيه نظمت لها كالمخانق والقلايد والعقود • تتراءى فوق
لباتها تلك الحلل السود • رفع السماء من غير عماد • وسمكها ونقش
حلة اديمها وحبكها • فطرها سالمة من الفطور • خالية من الخلل على مر
الدهور • ادار شية اقطاب الافلاك • فليس لها حتى النفخ من
فكاك • تحمل السبع الحاملات لصور النور • واستقلال مظلة الهواء
والبحر المسجور • الاخضر المتفجر المنور • الهائل المستدير المسنخ • فذ الامر
اصانعه في تصريف تدويره • واذعن لهيبة فاطره • فاستدار بحكمة
تدبيره • فلا ينفك عنه خاق التدوير • او تنتشر في الجو مصابيح التنوير
بل يكور الليل على النهار • ويولج الظلمات في الانوار • وكل ذلك
بحد ومقدار • عن ارادة فاعل مختار • شواهد غيب مكنون •
واثار اثار علم مصون • عظة لارباب الالباب لعلهم يتذكرون •
وكل في فلك يسبحون •

شعر

صنايع دلت على صانع ... عزيز قدير اذا ما ملك
اقام السماء بلا اعمد ... وانشا والسحاب واجرى الفلك
عبيده وكله عصاة ولكنه ... يقول تعاليت لا ضد لك
فهذب ذنبه وازل كربه ... وكن عونه اي وجه سلك

التوبيخ اما بعد انتبه ايها المجر اذيال ملابس الخيلاء • ايها المسدل

اردان ازار الكبرياء • ايها المغتر بخدع الايام • ايها الواثق باضغاث
الاحلام • انتبه من وسن سنة المنام • وتخل من شوايب المحال •
وانظر في مصالح باطن الحال • ولا تنفق العمر في طلاب الاعراض •
واجتهد في علاج ما تعلق بالباطن من الامراض • وقابل امراض
الذنوب باعتدال المزاج • وصادر علل العيوب بصحة العلاج •
واعمد الى نسخ الرعاية • واجمع عقار الهداية • خذ يا فديتك نيلوفر
الصيام • وزهر بنفسج القيام • واهليلج الخضوع • وايارج الخشوع •
وسنبل التعفف • وقرنفل التلطف • وقهر باقهر الهوى • وحب عالم
الطمع وعود الرجا • وترشا وشان التبتل • وعناب عناية التوكل
وعود سوسن التوبة • وسيبستان الاقلاع عن الزلل والحوبة •
وسنا التجرد من ملابس مكره ومعاداتك • وسقمونيا الاسف على
ما سلف من تضييع ما فاتك • وبلاب اهمال العبرات • وحطبا
مواصلة الحسرات • ومسكا امساك اللسان • وكافور تكفير العصيان
انخل الجميع بمنخل الخضوع • بعد احكام دقها في هاون الخشوع • وسراعاة
صحة اوزانها في ميزان التحرير • والاخذ من كل بقدر ما اقتضته صورة
التدبير • ثم ضع الجميع في طنجير الاخلاص والوفاء • واغمرها بعسل الصدق
والصفا • وحركها باسطام الاستغفار • فوق نار الفكرة والاعتبار
حتى اذا استوى على البغية والامل • فضعه في اناء الجد في العمل • وعليك
بالحمية من الاثام والاوزار • ثم اشربه في اسحار مواصلة الاذكار •

ابليج

ن

يا هذا تخرج عنك اخلاط الخلاف • ويذهب صداع الاسراف •
وتبقى بدن ديانتك من فضول امراض العيوب • ويجلو عن بصر بصيرتك
غشاوة غشاء الذنوب • ويحل عقدة لسانك بالذكر وعلاء
جنانك بفوايد الفكر • فيصح جسدك كقواك • وتخلص الى الانابة قواك •

شعر

يا شاكيا حمى خواطر نفسه ... وذبول غفلته عن الانباء
خذ في صلاح جسم ناحل ... بلبال افكار وداء بكاء
واعمد الى نسخ الرعاية جامعا ... عقارها من مجمع الحكماء
فاذا اتصلت الى الذي قيدته ... لك في النظام بخاطر وجلاء
فاقطع هناك عن المباح توكلا ... واشرب من التسليم اعذب ماء

الحديث ما اخرجه البخاري قال حدثنا اسمعيل قال نا عبد العزيز
بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي انه قال مر
رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده ما رايك
في هذا قال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب
ان ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم
مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا فقال
يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان
لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل ذلك • وباسناده

وباسناده قال نا اسحق نا روح بن عبادة قال نا شعبة قال سمعت
حصين بن عبد الرحمن قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من
امتي سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون وباسناده قال نا علي بن عبد الله فيما يرفعه عن ابن
عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك و
من حياتك لموتك بعد رفيع اخلاص قول لا اله الا الله
يقول الله عز وجل وتعالى في بعض الصحف المنزلة على بعض الانبياء الكرام
على نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء افضل الصلوة والسلام يا بني
انا العدل القادر • الحي الفاطر • مسبب الاسباب الذي لا سبب
لجودي • معلل العلل الذي لا علة لوجودي • ذو العز الشامخ • والحكم
الناسخ • والنعم السابغة • والحجة البالغة • باسط السبع المهاد • ورافع
السبع الشداد • فاطر صورة ابيك بلطيف الصنع من لطيف التراب •
وموجد سلالة نفسه من ماء مهين مندفق عن الترائب والاصلاب •
ومنزل ذلك الماء بحركة الازدلاف نطفا الى الارحام • ومقدر تلك
النطف بالابداع علقا للالحام الى الارحام • ومصير تلك العلق
مضغا قابلة للتصوير والارتسام • ورابط اوتار الاعصاب بالعظام

سمعت

وناقح الروح فى سام الاجرام • مغذى صور الاجنة مدة المقام •
ومخرجها صورا بهية معتدلة القوام • ذلكم الله ربكم ورب آبائكم ذوا
الجلال والاكرام • احاط بكل شئ حوله • وحج فى كل شئ قوله • واحدقت
بكل شئ فطرته • وحصرت كل شئ قبضته • فكل الخلايق فى قبض قهر قدرته
ينقرفون • وتحت ظلالة ظل سماء مشيته يستظلون • لا يعزب عن
علمه ما يسترون ويعلنون • فاى عذاب الباسا والضراء يحذرون • و
اى على الحقيقة فليهربون يا نبى ان لى دارا لا يهرم ولا ييأس سكانها
ولا يجوع ولا يرى قطانها • مسراتها لا يكدرها الغدوات • وحياتها
لا ينطرق اليها الموت • لا ينصور حقيقة نعيمها الفكر • ولا يتسلط عليها
الخرس • مكان ظل سوط الراكب منها خير مما طلعت عليه الشمس
لا يسبق اليها الا الافراد من الرجال • ولا يلجى بها الا الابدال و
العمال الذين خربت الدنيا عندهم فلم يعمروها • وخلقت بينهم فلم
يرقعوها بل يهدموها ويبنون بها الدار الاخرة • ويبيعونها ويشترون
بها البضايع الفاخرة • اولئك احباء الغائمون بيابى • الذين
يناجونني دا ناجيهم على مر الايام • ويركبون الاخطار الى على الدوام
فعلى انينهم • والى حنينهم • قد دا حلوا الحسرات • واهملوا العبرات •
فاذا اظلهم النهار صاموا • واذا اجنهم الليل قاموا • حيارى فى ميادين
معرفتى • سكارى من شراب محبتى • متى تجليت عاشوا • وان احتجبت
عنهم طاشوا • لا يعرجون على شئ سوائى • فلا راحة لهم دون لقائى

افق

87

افق يا من طال امله • وانتبه يا من قصر عمله • فاولئك الرجال • الذين
تائت لهم السهم والاحوال • انقطعوا به عن كل شئ سواه • فعلوا بهم
نشا هده وتسمع نجواه • علموا على صحة بيعه ان الله اشترى • فرفضوا
حظوظ العاجلة بلا امتراء • وتجرعوا مرارة الصبر والاحتمال • وصبروا
وصابروا على الجد فى كل الاقوال • فلم تقطعهم عن الفكرة فى المآل • قواطع
ولا آمال • علموا ما يطلبون فهان عليهم ما يبذلون • فلو استنطقت جوارحهم
ونطقت جوارحهم لطربت وسالت ولقالت شعر

ما لى الى غيركم قصد ولا طلب   بل انتم بغيتى فى كل اوقاتى
ان الجنان جحيم فى بعدكم   والنار فى قربكم خلدى وجناتى

هم الذين فارقوا ما لوف عرف العوايد • وانقطعوا بمشاهدة ر
شاهد الحق عن جميع الفوايد • فلم تقطعهم القواطع عن باريهم • ولا شغلتهم
الشواغل عن منشيهم • صح لهم الاطلاع على ما خلف الحجاب • فحاسبوا
انفسهم قبل الحساب • عملوا على مراقبة الحق على مر الايام والليال •
فلا غرو ان جف عنهم قلم كاتب الشمال • تفرغوا من وساوس
الخطرات • وتخلوا عن هوا جس الحسرات • لا جرم غار الحق عليهم
من ان تمتد يد التعلق بغيره اليهم ابو الحسن السكاك قال قيل
لى فى نوم كاليقظة او يقظة كالنوم • يا عبد لا تركن الى شئ دوننا فانه
وبال عليك • وفا يل لك ان ركنت الى العلم لتبناه عليك • وان
اوت الى العمل رددناه اليك • وان وثقت بالحال اوقفناك

معه وان استأنست بالوحدة استدرجناك فيها • وان لحظت
الخلق وكلناك بهم • وان اعتززت بالموفة نكرناها عليك •
فاى حيلة لك • واى قوة معك • فارض بنا ربا لنرضاك عبدا
افتقر افتقر شمر نفسى يعيك التشمير • واعرض عن الاغترار بسراب
قيعة هواك من قبل ان تعلق بندم الخيبة يداك • وشمر عن ساعد
تقواك • وجد فى عبور جسور دنياك • فما خلقت لتعمرها ولكن لتعبرها
فجد لما خلقت واعرض عما نهيت اجيب من قطع مفازة الكون
امتاز • ومن عبر جسر الدنيا فقد فاز • طويت آمال التقدم طولا وعرضا •
فما لاحد منهم على اديم الارض ارضا • رضوا بالمقسوم وسلموا للمحتوم •
وعملوا على الحى القيوم • لا جرم سقوا اسلاف الرحيق المختوم • وانتشرت
لهم اعلام الكرامة • فى عرصات موقف القيامة شعر

تراهم واملاك الرضى يقدمونهم   الى جنة طابت وطاب نعيمها
يسيرون فى امن اذا الخلق فزع   وقد برزت نار وشب جحيمها

بعض السادة قال بت عتيب وردى فى بعض الليال • واذا
هاتف يهتف بى يا عبد الله بن هلال • الانقطاع متا مظنة الهلاك
وعين الخسران • والحضور معنا غنيمة المتقين فى كل زمان • فمتى اذكرنا
فلتنس كل اقوالك • وفى معاملتنا جميع اعمالك • ولا تبدين فاقة
الى غيرنا فنقفنا عنها عليك • ولا تتوجهن بغيرنا فنسلمك اليك •
مكافاة لسوء ادب نفسك الحيوانية • وجزاء لخروجك عن حد العبودية

88

العبودية • يا عبد انما ابتليناك بالفاقة لتفزع منها الينا • وتتذلل لها بنا • و
تتوكل فى صرفها علينا • سكناك بالفاقة لتكون ذهبا خالصا •
فلا تزيغن عند السبك والاختبار • وسميتك بالفاقة وحكمت
لنفسى بالغنا للقهر والاقتدار • فان وصلت فاقتك بى وصلتك
بالغنى على الدوام • وان وصلتها بغيرى قطعت عنك معونتى على مر
الايام • وحسمت اسبابك من اسبابى بعدا لك وطردا عن بابى افتقر
انتبه من وسن سنة نوم المنام • واسلك سنن سبيل السادة
الكرام السالكين نهج السبيل الواصلين الى حمى حماية التفضيل المنقطعين
بالواحد الحق عن مشاهدة شواهد الخلق • الطافحين بنشوة مدام
الانعام • الهائمين لغلبة الغرام شعر

سقمى فى الحب عافيتى   ووجدى فى الهوى عدمى
وعذاب ترضون به   وفى فمى احلى من النعم

انتبه يا هذا كم تقطع الغفلة اوقاتك جذاذا • ان كنت من احبابهم
فلم تنقطع عن ابوابهم • انسيت معاهد انسهم • اما تشتاق لحظاير
قدسهم • اه عليك ابعد التقرب اليك ابعدوك • ابعد الاقبال
عليك رفضوك • ابعد حصول الانس منهم اوحشوك • ابعد الاتصال
بقربهم طردوك • ابعد منح العطايا منعوك • ابعد صلة الوداد قطعوك •
ابعد لذة الوصال هجروك • ولطالما عشقوك بقربهم • فاعرضت
عن جنابهم • وادار واعليك سلاف حبهم • فنكبت عن ابوابهم •

فابك الآن عليهم ۰ وردد شوقا اليهم شعر

دعني وسكاب دمعي من محاجره   فللشئون ولي من بعدهم شان
ما العيش من بعدهم مما التذ به   اني يلذ بغير النوم وسنان
كانوا الحياة وقد بانوا الغداة   وهل يصح بعد ذهاب الروح جثمان

يا هذا ان كنت موصولا فاين الحرق ۰ وان كنت منقطعا فاين القلق ۰ ابعد سلوك طريقهم ۰ وصحة الاشراف على فريقهم ۰ تعلل النفس باحاديث الاماني ۰ وترضى لها بعد الجد بالتواني ۰ اما آن ان تذكر لذة وصالها يا عاني ۰ اما آن ان تتكر في صلة ودادهم يا جاني ۰ اما آن ان تستنزي من عرف الارتياح شرح حالهم ۰ اما آن ان تتنسم من نسيم ريا خزامى وصالهم ۰ آه نهضوا وتركوك ۰ وساروا وخلوك ۰ غريقا في بحار صدهم ۰ حريقا بنيران بعدهم ۰ فيا ليتهم لما جازوا في ما من الغرام او دعوك ۰ عاملوك معاملة الرفيع مخنوا عليك وودعوك فبالله نادي لبعد ذلك النادي شعر

غريب كئيب مستهام يذكركم   بعيد عن الاوطان نضو مفارق
تناسيتموه عامدين فقطعت   بهجركم منه العرى والمفارق

يا هذا الاتجد سنة النوم لمن اشرف على قيام القوم ۰ من ادرك مشاهدة شواهد الحسنى مع الزيادة ۰ ضرب بسور بينه وبين عالم الشهادة ۰ وحق لمن اشرف مع آخر قدم من هذه الجناب ۰ على اول قدم من ذلك الجناب ۰ ان يشاهد شواهد معالم عالم

الكون كالسراب ۰ فتنقطع له علائق الحظوظ والاسباب ۰ وتتبدل في نظره عمارة عالم الشهادة بالخراب ۰ فينادي بين عرصات منازل الاحباب شعر

برح الخفا فلتعذروني   ان تحت اولا تعنفوني
قد كنت احذر ان يقال   به جنون ذو شجون
فالآن يطرب ان يقال   به جنون ذو فنون
لو شمتم برق الاحبة   خاطفا لعذرتموني
ولو انكم ذقتم كرامة   قربهم دنتم بديني

الشبلي قال دخلت يوما دار المجانين ۰ واذا بشاب تبدو عليه سيماء التعيين ۰ مصفدة في الحديد قدماه ۰ مجموعة الى عنقه يداه ۰ فعندما وقعت حاسة نظره من بعد علي ۰ اقبل بجده ونظره الي ۰ ثم نادى يا ابا بكر بحرمة المجالسة ۰ ووسيلة سابق المؤانسة ۰ الا تقدمت مني ما به اناجيك ۰ قال فتقدمت اليه ۰ ثم سلمت عليه ۰ وجعلت اتاملة فاذا هو شاب اعرفه من ارباب القلوب ۰ قد تقدم له صدق معاملة مع المحبوب ۰ وكان كثيرا ما يتكلف معنا الى زيارة ابي القاسم الجنيد رضوان الله عليه فرق قلبي رحمة لما صار اليه ۰ ثم قلت يا هذا اهل لك من حاجة اسارع في قضائها حسب طاقتي فناوه ۰ وقال دواة وقرطاس ۰ فقد اشتد لذلك فاقتني ۰ قال فاحضرت له ما سال في الحال ۰ فقال جزاك الله عني خير الجزاء

يوم المآل ۰ لكن اسالك بالذي اناملك وارقني ۰ وسكنك واقلقني ۰ الا ما ترفقت علي ۰ بقدر ما ارسم في هذه النجاة شرح حالي ۰ واعبر في هذه البطاقة عن باطن غلة بلبالي ۰ فقلت ارسم ما شئت حسب مرادك فها انا واقف مع اختيارك واسعادك ۰ ثم اني تشفعت له عند الناظر في الدار في حل يديه ۰ فاشفعني ومن بذلك عليه ۰ فاستمد وكتب بسم الله الرحمن الرحيم فما استتم الرسم الا وهو يرعد كالخشية من هيبة التعظيم ۰ فاطرق مليا مستغرق الخاطر بوارد غرامه ۰ ثم رفع راسه وقد صحا من نشوة مدامه فكتب اما بعد ما تقول يا ابا القاسم في حال علا فظهر ۰ وظهر فتقهر ۰ وقهر فبهر ۰ وبهر وكر فاستقر ۰ والشواهد منطمسة ۰ والافهام مختلسة ۰ والالسن منخرسة ۰ والاوصاف مندرسة ۰ ولو اطلع الخلق لم يزده ذلك الا نفورا في حالتي الاعراض والاقبال ولو اقبلوا بكليتهم عليه تعظيما وقصدا لم يزده ذلك الا بعدا ۰ ثم طوى الرقعة وقال احتسب عند الحليم الحاكم ۰ وصلها الى الشيخ ابي القاسم وامنن علي برد الجواب كتب الله لك جزيل الثواب ۰ قال فجاوصلت النجاة الى الجنيد فجعل يطيل النظر في رسومها ۰ ويردد الفكرة في مرسومها ۰ ويبكي اشد البكاء حتى لقد حنت عليه وطال انتظاري له ۰ ووقوفي بين يديه ۰ فقلت يا شيخ ان صاحبها لمنتظر رد الجواب ۰ فاستمد وكتب في ظهر الكتاب ۰ اما بعد فالى صل بين جواب هذا السؤال ۰ ان يصفد في القيود والاغلال ۰ وينكل به كل النكال ۰ ويغلب على امره في جميع

في جميع الاحوال ۰ ويمسك تحت احجار القهر مدد الايام والليال ۰ ويصان عن كشف سر الحق للخلق صون العيال ۰ الى ان ترقى صفة الروحانيه لعالم وجودها ۰ وتخلص من حصر قفص حدودها ۰ ثم طوى الرقعة وسلمها الي ۰ فبادرت الى الشاب ۰ فعندما اشرفت من بعد عليه سمعته يقول اللهم رب الارباب ۰ منزل الكتاب ۰ هازم الاحزاب اجعل فيها شفاء ارقي ۰ وتسكين قلقي ۰ قال فناولته مستعجلا اياها ۰ فجعل كلما تصفحها وتلاها ينتحب انتحابا ۰ ويضطرب اضطرابا ۰ فلما اتى على آخرها فصاح وضج ۰ ورفع عقيرته بالصياح وعج ۰ ثم رفع طرفه الى السماء ۰ وقال يا ذا الاسماء شعر

الا عزمة تهدي الي مماتي   الى ما البقاء في عالم الظلمات
وكم ذا اقضي العمر في بحر غفلة   وساحلة ناء عن الخلوات
اذا اخذ حد الوجد انجح سعيه   ولا وصل للمشتاق دون مماتي

ثم صاح فصعق فحركت فاذا به قد انتقل فيا من تنقضي جل عمره وما وصل ولا اتصل ۰ تدبر بالله اينك منهم ۰ اما تحرك ساكن السماع عنهم ۰ اترضى ان تكون خارجا عن حسابهم ۰ مطرودا عن صحبة ركابهم ۰ اين الكال من الحال ۰ اين المقال من المقال ۰ اين الثريا من الثرى يا وسنان اين الصفا من الجفا ۰ يا نشوان اولئك الذين فهوا ما فهم الصديق الاكبر ۰ من باطن الزكاة ۰ فخرجوا عن الكل في حال القدوم والحياة تجردوا من ملابس حظوظ الكليات والجزئيات ۰ وبذلوا

لطايف الانفس الكاينه اشرف حوادث الحادثات • وسلموا الملك لمالكه على الحقيقه ففازوا • وتخطوا قنطرة الكون فجازوا • لاجرم صدقوا فصدقوا • وسابقوا فسبقوا • وتذللوا فتدللوا • ورجحوا فرجحوا • وزكوا فتزكوا • فلو سلبوا المادة موجود هم • لنادى لسان حال وجودهم شعر

تملكت يا مهجتي مهجتي ... واسهرت يا ناظري ناظري
واسمعت يا مسمعي مسمعي ... وحرت يا خاطري خاطري
فيا غايبا حاضرا في الفواد ... فديتك من غائب حاضري

صاموا مع القيام بوظيفه مشروع الصيام • عن ملاحظه شواهد صور الانام • فلم يبق لهم نظر الا في الله • ولا تعريج الا على الله فان قاموا قاموا بالله • وان قعدوا قعدوا في الله • فحضورهم غيبه وغيبتهم حضور • عملوا على الرضى والتسليم • فلم يحزنهم مقدور • بل كلما ترنحوا ارتاحوا • وكلما صحوا صاحوا شعر

اذا ما المرء صام عن البرايا ... فكل شهوده شهر الصيام

حجوا الكعبة الحرام مع اداء حجة الفرض • وطووا بمسير سراهم مسافة الطول والعرض • قطعوا امامه فدا فدا الغرم • في موافقة مرافقة الحرم • الى ان اتصلوا الى ميقات الاحرام • فخرجوا عن عرف عادة الاجسام • وتجردوا عن مخيط التخليط • واغتسلوا من خطرات قطرات التفريط • وعقدوا احرام الفكر • ولبوا بالسنة الشكر • ولم

نير الوا

ولم يزالوا يمتطون مطايا الهمم والاحوال • الى ان نزلوا بساحة حرم الحرمة والافضال • فطافوا بكعبة التجلي • وسعوا في مسعى التخلي • ووقفوا بعرفات العرفان • ونحروا المبشور شعاير الايمان • ورموا جمرات النظر للاكوان • ونحروا بمنى المنى بدن حظوظ الابدان • فعاد الخبر لهم كالعيان • وكلما قضوا مناسك وظايفهم المعنوية • نادت لطايف حقايقهم الروحانيه شعر

للناس حج ولي حج الى سكني ... تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي
ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي ... دمي حلال له في الحل والحرم

اجيب لو تجردت من ملابس عرف عاداتك • ونزعت محيط اختيارك وارادتك • طلعت بميقات الاشراف • على ما خلف حجب الاكوان • فاضمحل لك الخلق • وظهر لك الحق • فاغنى عن الخبر شاهد العيان • لكنك عاكف على صنم عاداتك • واقف في برزخ ارادتك • منقطع عن الانوار بالظلمات • محجوب عن نفحات القرب بالشهوات • نجك واعتمارك لعاجل دنياك • لاجرم استرقك الهوى فاذداك • فراجع البصيرة • واصلح السريرة • فالاسترسال مع الغفلة حبل الردى • وسبب الخذلان • وايثار الدنيا على الاخرة عين السفه ومظنة الخسران • والاشتغال بمطالب الاتراب • وموا صلة عالم التراب • عدول عن الصواب • وغفلة عن الاقتراب والتعبد الى الله عنوان السعادة • والانقطاع منتهى الارادة •

من خرج من بيت عالم شهوده مهاجرا اليه • ثم ادركه الموت فقد وقع اجره عليه مذكور ان بعض السادات قال وقفت بعض السنين بعرفات حتى اذا نفرنا الى المشعر الحرام • المشعر برفع التبعات • ثم رمينا صبيحة يوم النحر عدد الجمرات • نزلت لاقضي طواف الافاضة بالبيت العتيق • واذا انا بجاريه في الطريق • عليها شواهد اهل التحقيق متعلقه بالاستار وهي تقول يا من هو البغية والسول • الى كم تطيل في سجن العاجلة سجن لطايف محبيك • يا حبيب الارواح تشتاق اليك والقلوب الآهي تلبيك العياذ العياذ يا رب الارباب • من وحشة الانقطاع وظلمات الحجاب • ثم صاحت وخرت مغشيا عليها • وطال سكونها • فحركت فاذا بيد المنون قد امتدت اليها افقير الى كم انت من خمر الهوى نشوان • لقد تأخرت وتقدمك النسوان • يا هذا ان لم تكثر في سواد العارفين • ولا وقفت بمواقف العاملين • ولا اتصلت لميقات التائبين • فعليك بسلوك سبيل نهج الخائفين • ولازم التقوى لتقوى وكان ميمون بن مهران يقول من عرف قيمة نفسه استفرغ الطاقة في خلاصها بملازمة التقوى • وكان يقول لا ينال احد التقوى حتى تكون محاسبة لنفسه اشد من محاسبة الشريك لشريكه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب حدثني عن التقوى حديثا • واوجز مع البلاغة فقال يا امير المؤمنين هل سلكت يوما طريقا ذا شوك • قال نعم قال كيف سلكته قال اخذت حذري وشمرت ذيلي • وثبت بصري قال

فذلك التقوى وكان بعض الرجال يدور في الشوارع ويقول من سره ان تدوم له العافية في الدنيا والاخرة فليتق الله وقيل للحسن ما التقوى فقال ترك الكثير من الحلال مخافة القليل من الحرام وقال رجل لمالك بن دينار عظني عظة ينفعني الله بها عاجلا وآجلا فقال يا ابن اخي ارم الدنيا في نحر الشيطان • وقد اهتديت الى السبيل المبلغ لرضوان الاخرة وكان يحيى بن معاذ يقول الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يفق الا في عسكر الموتى ودخلوا على بعض الرجال وهو في برحاء الموت فقالوا له كيف تجدك قال اجدني والله مخدوعا سحرتني الدنيا حتى ذهبت ايامي • وفاتني عملي وكان وهب يقول الايمان عريان ولباسه التقوى • وشعاره الحياء • وزينته الزهد في الدنيا يا هذا لمقامات ارباب الاعمال تنقل اليك واشارات ذوي الاحوال تعرض بين يديك وكم نشرح لك مطالب العارفين • وننبه على مقاصد الواصلين • فلا يحرك السماع جمودك • ولا يؤثر الانتفاع خمودك • وان من الحجارة لما يلين يا عاصي • واري حجر قلبك لا يلين لكثرة المعاصي • واري حجر قلبك فواها عليك ان لم تنفصل من رق عبودية الهوى من قبل ان تتجاوزك الخسارة • فالعبد يردعه العصا • والحر يكفيه الاشارة الفصل التاسع من ذلك الحمد لله جاعل اعراض العقول لمعرفة ما ذرء وبرء • من اشتواهد على وحدانيته طريقا وميدانا و مقدرها لاقامة التخيير بين الضدين • ومعرفة نهج النجدين من غير اشكال

الفصل التاسع

ولا مين قسطاسا وميزانا فاطر اوجد الكون المتلاحق لا عن شئ سابق بل اوجد الشئ لا من شئ واوسعه احكاما واتقانا قادر لاجرام السحاب المندرج في مفارق مخارق الجو المتزج مستقرا ومكانا وحثها مد المساء والاصباح برياح الارتياح لتحمل تحف القطر الى البلد النفر فتعمره وتوجده انعاما وامتنانا حتى اذا زجرتها المرسلات وحثتها الذاريات اتصلت صوب البلاد الماحل فارسلت من قطرات عبرات دمعها الهاطل واكفاهتانا وكلما انحل سمط الركام واحتجبت الشمس خلف سرادق الغمام نثرت يد الانواء على بطون الشعاب وظهور الربا لولوء ومرجانا فحينئذ تلقفتها افواه البقاع متقبلة يد مواهب الامر المطاع طاعة واذعانا فترى من الجنوب تجمع افرادها والشمال توزع اعدادها والصبا تحل نظامها وتوزع اقسامها فازواجا ووحدانا وكلما ضربت يد الغيوم على استرة الفضا حلة كالحجاب تبدد در سلك السحاب فتمد يد القبول لالتقاطها كتا وبناتا حتى اذا اتصلت نطف قطرات البركات لارحام امهات النبات تصورت صور موالد تحف الفوايد لكي تكون على كتاب الاسباب دلالة وعنوانا ثم لا تزال مواد القطرات تغذيها ورسائل النسائم تنميها الى ان تكامل مدة حملها المعهود فتبرز لساحة الوجود من بدايع الازهار اصنافا والوانا فترى النسيم تحرى في عرصات

الامصار

الامصار ويسحب على معالم الاقطار من عرف رياحها اذيالا واردانا فعند ذلك تميس اعطاف قدود اغصان الاشجار وتبسم ثغور نواعم الازهار وتسمع فصحاء قيان الاطيار من صنعة الموسيقا اصواتا والحانا فتقوم طربا لاقامة دست ذلك السماع فتراء النبات من زوايا حفر البقاع راقصة بهز النسيم على ايقاع دف الرعد موازنة واوزانا رافلة في مرقعات الالوان متمايلة ميل الطافح والنشوان وشبابات الريح تسكنها احيابا وتزعجها احيانا فتبارك الله الملك الحق فاطر فطر الخلق الذي انقاد له من في السموات والارض طوعا واذعانا احمده على ما اولى من الاكرام ومنح من الانعام وكفى بنعمة الاسلام افضالا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظير ولا ضد ولا وزير شهادة تسكن قائلها جنانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسول من اشرف العرب حسبا واطهرهم نسبا واكرمهم بيتا وارفعهم مكانا صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته الاكرمين صلوة تزحزحنا عن النار وتوجب لنا بدار القرار اسكانا الصلوة والدعاء ثم البسملة بسم الله بسم الازلي المقدس عن الانداد المنزه عن الاضداد فرد واحد وتر ماجد واحد لا كواحد جل من عظيم واحد وكريم ماجد تعالى من قديم اذ لو كان كشئ لكان مصورا ولو كان من شئ لكان مقدرا بل هو

الموجود العلي عن مداخلة الحدود المعهود المنفرد بالايجاد والجود خط بقلم الحكم على سطور سطور اشارات بشارات الرفعة والتكريم الواردة في محكم النص بسم الله الرحمن الرحيم جعلها فاتحة كتابه واستفتح بها كريم خطابه لسيد سادات احبابه واودع كل حرف منها معارف تتحير افهام الاحلام عن ادراك اسرارها وتتحير ارباب الالباب دون الوقوف على بواطن حقايق انوارها و الناس في العبارة عنها مختلفون بحسب اختلاف طبقاتهم ومتفاوتون في الاعراب عن معارفها بحسب تفاوت درجاتهم فاما ارباب الاذواق من اهل الطريق وطايفة المعرفة وذوي المحبة والتحقيق فكل يعبر عنها بحسب مادة وجده ويقف عند العبارة عنها مع حد حده فمن ذلك ما قال بعضهم انما سميت فاتحة الكتاب لان الحق فتح بها على عبده باب المناجات والخطاب فكانت اول فاتحة من الواهب لكل نوع من المواهب وقال بعضهم انما سميت فاتحة الكتاب لانها اول ما فاتح الحق بها عبده من الخطاب مع اصفيائه وسائر اوليائه فكانه يقول يا من اعتمد علينا ولها عن غيرنا وانقطع الينا هذا اول ما فاتحناك به من خطابنا فان تادبت معنا كنت من احبابنا وقال الجنيد رضي الله عنه انما سميت فاتحة لانها اول فاتح به الحق بدايا من اصطفاه لنفسه و ارتضاه نجيا وقال بعضهم الباء الواردة في فتح بسم الله اشارة الى ...

الى ستر قدد وقع معناه مفهومه اي بي وصلتم الى معرفة اسم الله وقال الجنيد في بسم الله هيبة جلاله وفي الرحمن عطف نواله وفي الرحيم محبة اوليائه وعنه انه قال لما صفت قلوب اهل المعرفة من كل شئ سوى الحق وخلت بواطن اسرارهم من شئون ملاحظة الخلق كان اول ما فوتحوا به من الخطاب عند انقطاعهم به عن غيره فاتحة الكتاب فكانه قال قولوا بلسان المجد والتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم واما ترجمة ارباب الاشتقاق فقال سيبويه الباء للالزاق وموضعها باجماع منهم واتفاق على اضمار مبتداء تقديره ابتدئ باسم العلام فالباء على هذا القول متعلقة بالمحذوف من الكلام الذي قامت الباء مقامه في المكان وهو قولهم ثابت او مستقر باسم الديان ولا يحسن تعلق الباء بالمصدر الذي هو مضمر كالخبر لانه اذا كانت الباء متعلقة بالمصدر والمتعلق والمتعلق به كالشئ الواحد من جهة النظر فالحاصل من هذا القول لا محالة عدم الخبر وقال الكوفيون هي في موضع نصب على ما احتجوا اليه و تقديره بسم الله فيما اعتمد واعليه فالباء على هذه المقالة متعلقة بالفعل المحذوف وما ذاك الا لانه غاب عنهم ما ظهر للبصريين من القول المعروف واما اشتقاقه عند البصريين فمن سما يسمو وهو العلو والارتفاع وعند الكوفيين من وسم يسم وهو التحبر و الانقطاع ودليل البصريين على صحة ما ذهبوا اليه على وجه التحرير

قولهم في الاسم سُمَيٌّ عند التصغير اذ كل شيء منه صغر دل تصغيره على
اصله اصلا وكان يقع من المنازعة بين ارباب هذه الصناعة
فصلا واما الكوفيون فالاسم عندهم مشتق من السمة على الوجه
الذي ذهبوا اليه ويلزمهم في ذلك ان يكون وسم وتصغيره وسيم
بحسبما دل دليل اسم الاصل عليه وهذا مما لم يتكلم احد من ارباب
العلم الادب ولا ورد في لفظ من الالفاظ العربية واما اصله على قول
البصريين فسمو بضم السين وكسرها فمن قال هو مأخوذ من سما
يسمو قال بضمها ومن قال مأخوذ من سما يسمي ذهب الى الكسر
ثم حذفوا آخره وسكنوا اوله لعلة لم تسبق للفكر بل على غير قياس
معلوم ودون اقتداء بقول سابق مفهوم وعلى الجملة فقول البصريين
الحق في التعريف وقول الكوفيين الحق في العين والتوقيف واما
ترجمة ارباب الكلام على وجه الايجاز وحذف التطويل واقامة البرهان
وايضاح الدليل فقد اختلف ذووا الاحلام على مر الاعصار والايام م
في البيان عن الاسم والمسمى اهو هو ام غيره واختلف الناس
في ذلك على مر الزمان ولا يجهل قدره وايضاح ما اختلفوا فيه يجر
الى الاطالة والاكثار ولكن الجواب على وجه الانصاف والاختصار
ان نقول اتفق الفضلاء على المغايرة بين التسمية والمسمى ثم
اختلفوا مع سابق الاتفاق في الاسم حتما فذهب الجم الغفير من
الاشاعرة الى القول بحجة بيان منقول وهو ان التسمية هي نفس

نفس الاقوال الدالة والاسم هو نفس المدلول سواء كان المدلول
عليه عدما او وجودا على الاطلاق وذهب الاقلون منهم الى
القول في اسماء الحق مخالفة هذا الاتفاق بقولهم ان قول القايل
معدوم تسمية لا مسمى لها بديا وما ذاك الا الغلبة ظنهم ان الاسم
لا يكون الا ثبوتيا ثم اختلف هؤلاء في الاسم هل هو نفس المسمى
فقال الاستاذ ابو بكر بن فورك وغيره كل اسم فهو المسمى
بعينه حتما فان قول القايل الله دال على اسم هو المسمى على كل حال
كما ان لو قال الله عالم او خالق لدل قوله على الرب الموصوف وكونه
عالما او خالقا من غير اشكال وذهب المحققون الى ان القول بان
اسماء الاعلام منقسم بوجه البرهان ثلثة اقسام فمنها ما هو عين
المسمى كالموجود والذات ومنها ما هو غير المسمى لاستحالة قبول
ذات القديم للمحدثات وبيان ذلك كون الباري خالقا و
فاطرا الى ما جرى مجرى ذلك من الافعال فان المسمى بكونه
خالقا وفاطرا ذاته المبرات عن قبول الحوادث من غير اشكال
والاسم هو نفس الخلق والفعل لا ذات الفعال اذ من المعلوم
ان الفعل والخلق غير ذات ذي الجلال ومنها ما هو ليس نفس
المسمى ولا غيره كاتصافه بصفاته النفسانية عن قدرته كالحياة
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وادراك
الروايح من غير حاسة وادراك الملموسات من غير مماسة وادراك

المذوقات وادراك اللذات والآلام فكل ذلك ليس هي هو
ولا هي سواه وان رغم انف المعتزلة فيما ينكره نظره وياباه شعر
قلم بخط وكاتب لا ينم وحروف معجم عبرة تنتظم
في سطح مرآة يقابل نورها من حضرة الملكوت ما يتوسم
تدريج احوال يبني قدرة ناش يريد وما مل ينقسم
ستر خفي في صنايع فاطر بالعيب وغايب يترسم
التوبيخ اما بعد انتبه ايها المكلف من وسن سنة منامك كم
احذر المصرف الاغترار بزخارف اضغاث احلامك وهل
الحياة وان طالت الا كغمضة عين فما اقرب الدنيا من الآخرة
من غير اشكال ولا مين وما هو الا ان يقال فلان مات
فاذا الندم قد وقع والعمل قد فات وعلى الجملة فعند الممات تظهر
الخبآت فانتفض ايها الحازم من العواري بيديك من غير ان
تبلغ النوبة اليك ولا ترض لنفسك بالتقصير فالعمر اقصر قصير
فلله در امرء نظر لنفسه نظر البصير واسمعها مقالة المشفق الخبير
ونهاها عن اسرافها وزجرها عن خلافها وحجرها في الله
وعاداها وصاح بها ناصحا لها وناداها الى كم بالخلاف تردني
وكم بحبل الغرور تدليني اوما علمت ان تقيني يقيني ودني يرديني
وظني يضنيني وصبوتي تسبيني والامل يستهويني والاماني تمنيني
فاين الى اين اسير والقلب في يد الغفلة اسير من يكون لي

من يكون لي في الازمات نصيرا ولم تبق الى الحوبة وليا ولا نصيرا
لا جرم اسرافي فوض المهالك اصدافي والخيانة للغير واتلافي
اوجب تلافي وتقدمي في الزلل اخر قدمي وعدمي للعمل اورث عدمي
الى كم اجري في البطالة اردانى فما ارداني حتى متى عزتي تغرني وسيرتي
تسترني واصراري يضرني لقد اصبحت اصبحت اعمالي عمالي وعادت
افعالي افعالي وخسرت آمالي مآلي وقد نفد العمر وحالي حالي
فيا طول اوحالي وكثرت اوجالي وما ربع قلبه من سكانه خالي
فيا من يسمع مضمون هذا الخطاب اترى لك جواب عن العتاب
افق ايها المشغوف بربة الحجال واندب على ما فرطت في زمانك
الخالي ولا يلهينك ورد الخدود وذوايب الشعر المسود وريح
الثغر المبرود ولين الخصر المعقود وانعطاف بان القدود عن
التفكر في ضيق اللحود فكم فيها من شقي وكم فيها من سعيد ابلى البلى
محاسن تلك الخدود وهدّ الفنا قد تلك القدود فلا يفرق بين
البيض والسود ولا يمتاز الفقير من صاحب الموجود ان في ذلك
لعظة لاولي الالباب واستعمل الفكرة فكل كاين عن التراب
راجع الى التراب وانما الانفاس ودايع والاعمار بضايع
والناس في ذلك بين مخطئ ومصيب فاستمع مقالة النصيح على وجه
التقريب شعر
بضاعة العمر الماضي ينوز بها من يقطع الدهر في عزم وتشمير

يا نفس ضيعت رأس المال في غلط   ثم عمرك في سهو وتبذير
يا ضيعة العمر لا الماضي انتفعت به   ولا حصلت على الباقي بتدبير

الحديث أخرجه البخاري قال حدثنا جابر عن الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا
قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم
إلى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادي
قال فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك قال فيقول هل رأوني
قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني فيقولون
لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تسبيحا قال فيقول
فما يسألوني قال فيقولون يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها
قال فيقولون لا ما رأوها فيقول كيف لو رأوها قال يقولون لو أنهم
رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها
رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل
رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها
قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة
قال فيقول أشهدكم أني قد غفرت لهم قال فيقول ملك من الملائكة
فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال فيقول هم الجلساء لا
يشقى بهم جليسهم كذلك خرج الترمذي قال ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة

لهيعة عن دراج بن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل درجة عند الله
يوم القيمة قال الذاكرون كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي
في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر
ويختضب دما لكان الذاكرون أفضل منه درجة وبإسناده
قال حدثنا أبو كريب فيما يرفعه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله كثيرا على كل أحيانه بعد رفع
إخلاص قول لا إله إلا الله يقول الله عز وجل في بعض الكتب المنزلة
على بعض الأنبياء الكرام على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء أفضل
الصلوة والسلام يا نبي أنا الجبار القاهر المطلع على خفيات السرائر
القادر الذي لا تنازع إرادتي الناظر الذي لا تضايع فطرتي الكريم
الذي لا أخيب من قصدني المتفضل بالرزق على من جحدني الستار
على العاصين المقبل على المعرضين حامل المثقلين وواصل المنقطعين
وجابر المنكسرين مطلق العاني الأسير متقبل العمل اليسير
لا يصرف نظري عن عبدي كثرة عيوبه ولا ينقطع إحساني عنه تواتر
ذنوبه يبارزني بالمعاصي فأستر عليه ويتمقت إلي بالخطايا و
أتحبب إليه كلما أحدث عبدي من المعصية منكرا أسبلت عليه من
الكرم سترا يا نبي وكم يعز الآبق مني وأتقرب إليه ويعرض
العاصي عني وأقبل عليه أما آن له أن يذكر من ذا الذي فطره وسواه

من ذا الذي أوجده وبراه من ذا الذي مانه في ظلمة الجوف
غذاه من ذا الذي نجاه أحياه من قدره في ظلمة الأحشاء
جالسا متربعا لكي لا يؤلمه طول القيام من أقبل بوجهه على ظهر الثدي
وأسبل رداء الهيبة عليه لكي لا تؤذيه الوالدة بزهومة الأنفاس
وحر الطعام أما آن له أن يتدبر ما سبق إليه من الإنعام و
الإحسان فيرعوي عن المخالفة والعصيان يا نبي لو كشفت عن
العاصي السقف الذي عليه وخسفت به الأرض من تحت قدميه
أو أمرت الريح الذي في فيه فيخنقه أو أضرمت الثوب الذي على
يديه نارا فتحرقه لكني كريم رؤوف رحيم كلما أذنب ذنبا أسبلت
عليه ستر كرمي وكلما اقترف عيبا لم أقطع عنه سوابغ نعمي بل أصفح
عنه لكي يرجع إلي تائبا أو ينقلب إلي آيبا يا نبي هذا جودي على
المعرضين وإقبالي على الآبقين فكيف أفعل بأصفيائي وما
الذي أعامل به أوليائي الذين أنحلوا الأبدان صياما وأتعبوا
الأقدام قياما ومنعوا العيون مناما واستعذبت نفوسهم في
مرضاتي آلامها حبسوا أنفسهم في سجون المراقبة وجرعوها
كؤوس المعاتبة وطالبوها بشرط المحاسبة فعبراتهم عند
مناجاتي منذرفة وقلوبهم بنيران الاشتياق محترقة وصحائفهم من
الخلاف مطهرة وبواطنهم بأسراري منورة تبتهج أرضي
بثباتهم عليها وتستر سمائي بصعود أعمالهم إليها إذا التذ الغافلون

الغافلون بالطعام صاموا وإذا استراح البطالون بالمنام قاموا
سواد الليل نهارهم وأوقات الغفلة مضمارهم يستهون
علي ويتسابقون إلي فأنا أنيسهم في الخلوات وجليسهم عند
الدعوات والآخذ بأيديهم في الزلات والمباهي بهم أملاك
السموات فكأنما أرواحهم تطير من الشوق إلي فطوبى لهم ثم طوبى
لهم يوم القدوم علي بعزتي أقسمت لأبلغنهم أسنى مراتب الكرامات
ولأنادينهم يوم القيمة يا أرباب الهمم السنية والمنازل العالية
الا فانعموا بالنظر إلى جزاء بما أسلفتم في الأيام الخالية فانتبه أيها
الفقير من وسن الغفلات فالماضي ماضي والمستقبل لا شك
آت وما تتوقع في الأمس فقد انقرض بانقراض الأزمان وما يكون
في غد فانتظار مرض للأذهان والفقير ابن الوقت الذي يوافيه
على أن العقل لا يدرك ما الله صانع فيه وعلى هذا السبيل سلكت
الرجال الذين تأنقت لهم الهمم والأحوال أولئك الذين شرح الله
صدورهم لمعارفه وأمد قلوبهم بمواد لطيف لطائفه وأنعم بالهم
بولائه وحبه وحسن آدابهم للحاضرة وقربه وغشاهم بأنوار بهجة بهائه
واجتباهم بروح أنسه وولائه وأشهدهم شواهد عظمته وكبريائه
وأطلعهم على غيوب أسراره ونور بصائرهم بسواطع أنواره
واصطفاهم لمواصلة أذكاره واقتطعهم بمراقبته عن سواه
فقلوبهم تتشاهده وتسمع نجواه شعر

فامنهم حر بما هوان مولع   ولا فيهم شيهم يرى الذل مذهبا
لهم انفس عزت فعز مرامها   ترى الفقر دينا والمنية مكسبا
فهم على مر الزمان وكره   لا يرتضون سوى الحقايق مطلبا

انتبه ايها المتكلل القايم بين اللطايف والاحسان ان كنت متصفا بصفات عالم الانسان واعمل على سلوك طريقتهم واجهد في الاتصال بزمرة فريقهم ولازم وظيفة الفكر والاعتبار اذ هما قداحي النظر والاستبصار فيد ان العبرة اوسع من ديوان العبارة وعجايب النفس لا يحيط بها الشرح ولا تنحصر في الذهن ولا الاشاره وسبيل الحق خال من اهل الشك معمور باهل اليقين وهم فيه كالاعلام الشواهق منشور عليهم رايات التخصيص واليقين ما اومض في جو الهوى برق الاشياء موه ولا لاح في افق الحق شهاب الا نفذت بصايرهم فيما هنالك بقوة الشعاع في منتخب العناصر وانطبعت صور المغيبات في صفايا مرايا سرايرهم انطباع الصور الجليه في صفاء المرآة لنظر الناظر ولم لا ينبغي لابصار بصايرهم صور مغيبات الحقايق المكنونه على الدوام وقد اصبحت قلوب القوم كالمرايا المجلية لا يشذ عنها شيء مما دخل في قسم الاعراض

شعر

سموا بكمال الباقيات التي فنوا   الى حضرة لم يعد من تقصيرا
ترقت الى قدس الجلال نفوسهم   فخلوا من الاكوان منعقد الثرا
هناك رأو ما استوقف العقل دونه   والتي سلاح العجز طرا وكبرا

لاجرم بوز ملغ مكنون قواهم من اللطايف الى الافعال فانخرقت بحارهم العوايد وجرت لهم في العالم كلمة الانفعال فان الباطن متى صفى اتصل بصورة الحقايق اتصالا نافيا للاعراض الموانع عن ادراك معارفها فيظل مشرفا على بواطن الاشياء مما زجا في جواهر لطايفها يتصرف بعادة العناية فيها تصرف المالك ويقر فها بحسب الارادة في جميع المسالك

شعر

اذا ما صفا الصوفي فالكون ملكه   فيخرق استارا ويقلب اعيانا
فان قال كن كان المقول وذللت   لطاعته الاكوان سرا واعلانا
لتقوى الاسم العظيم تحكم   تذل له الاشياء طوعا واذعانا

ومن المعلوم عند ذوي الافكار والافهام ان النفس اذا قويت بالفضايل الروحانية انكشف عنها غيم خيالات الاوهام فيكون له سلطان على سلطان الهوى بتقليل الشراب والطعام فتخالف الفكر وتواصل السهر وتتخلص سيرها الى حضاير الحضرة القدسيه وتتصل بلطايف الارواح المتنبس عنها عوارف المعارف الملكية فتلتقي منها اسرار المغيبات في يقظتها ومنامها اذ كانت كمرآة مجلوة قابلتها نفوس فانطبعت فيها من غير تداخل اجسامها فعند ذلك يكون ادراكها بالفعل لا بالقوة ملكيا فتطرب لذلك طربا قدسيا وتشرق عليها المفارقة عن مالوف صفات الذوات انوار الحق المبين فتخضع لها جميع العنصريات او مارايت الحديدة

المحماة تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تعجبن بنفس اشرقت واستضاءت بنور الله فاطاعتها الاكوان وانفعلت لها عملوا على مشاهدة الحق واضربوا عن الميل الى الغير فكان لهم نسبة كن في كل شيء ولجوا في بحار الغيبة عن الاكوان فانتسخ في حقهم الطير بالوان

شعر

نأت عن صفات الخلق طرا صفاتهم   فغابوا بنجوى الحق عن صور الحس
وخاضوا بحار الحب في مركب الرضى   فخف بهم موج المسرة بالانس
وما كان الا ان اقاموا شراعهم   وقد نسمت ريح الوصال من القدس

ابو جعفر الحداد قال صحبت ابراهيم الخراز وكان من سادات الرجال وقدوة ارباب الهمم والاحوال وكان في غمر الفقراء المجتمعين اليه شاب شواهد المعاملة تبدو عليه مصفر اللون ناحل البدن قد نفت عنه المجاهدة لذة الوسن فطار بجوعه واستمر في الله ظماه وجوعه يكاد من ضنانة جسده لا يبين ومن افراط نحوله لا يستبين مخالف الخشيه والاشفاق ملازم الصمت والاطراق لا تراه الدهر الا مفكرا ولا يكاد ينطق الا نادرا وكان كلما تكلم يسأل الشيخ عن سر الحقيقة فيرد الشيخ عليه ان يا بني الزم ما عليه سواد اهل الطريقه ولا تسرح عنانك فيما يجير جنانك ما لك وللسؤال عن سر القدم وما الذي دعاك لسلوك مفاوز العدم ان في كشف القناع للسالك داعية التلف و

وسبب المهالك فانحط عن طلبك قليلا واتخذ الرفق دليلا فكان الشاب لا يقنع من الشيخ بذلك لغلبه حاله وكلما فاوضه الشيخ لا ينحرف عن طريق سواله وربما قال يا شيخ انعم علي بجواب سوالي وان يكن فيه تلافي فلا ابالي قال ابو جعفر فجرى القدر ان فارقنا الشيخ واخذ في السياحة على قدم العزلة والانفراد ثم قدم بعد مدة من سياحة على البلاد فنهضت اليه وسلمت عليه فقال لي يا احمد الا اخبرك بخبر الشاب السائل عن سر الحقيقة الذي كنت كثيرا ما اشير عليه بان يسير بسير سواد اهل الطريقه قلت بلى زادك الله من افضاله وجعلك خيرة خير آله قال بينما انا اسيح بساحل بحر الشام اذ مررت بواد موحش متغير من الانام واذا انا بالشاب المذكور قايما على قدميه شاخصا نحو السماء فاغرا فاه باسطا كلتا يديه فجعلت اتقرب اليه رغبة في السلام عليه فاذا هو ماخوذ عني مشاهدة ابناء جنسه مسلوب عن معرفة يومه وامسه قد استولت عليه الهيبة واستغرقته الغيبة ولم ازل ارقبه وجوه مبلبل البلبال الى ان صحا من نشوة وارد الحال فانهلت عبراته وتصاعدت زفراته ثم تاوه وقال

شعر

يا موقد النار في قلبي وفي كبدي   لو شئت اطفأت عن قلبي بك النارا
لاعار ان مت من وجد ومن الم   على فعالك لي لا عار لا عارا

جينئذ م

قال فتقربت اليه وجئته من بين يديه قلت شعر

ان الذى تخير كنت تذكرهم   هم انلذوك وعنهم كنت انهاك
لاتطلبن حياة عند غيرهم   فليس تحييك الا من توفاكا

قال فاسمعه الحق كلامي واقهم نظامي ومتيم لبلوغ مطلب فكرته ادراكا فجعل يقول وليس تحييك الا من توفاكا ولم يزل يردد عجز البيت الى ان غلب وارد الحال عليه فتمايل ثم سقط فحركته فاذا بالمنون قد امتدت اليه فاحتضنته وجعلت اقبل بين عينيه فبينا انا كذلك اذ هتف بي هاتف من بطن الوادى اسمع الصوت ولا ارى المنادى جزاك الله عنه يا ابراهيم خير الجزاء فلقد ارحته عما كان فيه من جهد الشقاء فقلت من انت ايها المفصح الناطق فقال انا قرينه من الجن وصاحبه المرافق والله لقد مرت عليه مدة شهور واعوام لم يشهد عليه فيها نهارا بفطار ولا الليل بمنام

افقير سمع القوم دعوة والله يدعو فاجابوا ودخلوا على بيعة ان الله اشترى واصابوا لاغرو ان اقلعت سفن لطايفهم تقطع اهوال اللجج الى ان افضى بهم السير الى ساحة الساحل الابهج المدعو بالبلد الحرام الكاين في حرم الاحرام حيث جليت عروس كعبة القرب على احبابها وبذلت امانى الامانى لطلابها احتجب بها من حضرة مقدسة جنابها مفتحة للقاصدين ابوابها عندها تغرب الافهام وبها تقرب اقدام الاحلام فالقاصد اليها

مستعذب

مستعذب مرارة ركوب الاخطار   ترى الموت في وصل الاحبة من اسنا مكاسب هذه الدار فيسمح ببذل مهجة نفسه في الاشراف على حضاير حضرة قدسه اذا الموت في طريقها اهون عليه من البعد في فريقه وكلما تمادى سيره وطال ارتجز لغلبة الوجد فقال شعر

يا من بهم حسنت ظنوني انني   تبكي جفوني للوصول اليكم
قدمت في حبي لكم نفسي عسى   ان تتبلوا كيف الطريق اليكم
وركبت بحر الحب في سفن الرضى   كي اهتدى نحو الطريق اليكم
من لي باسرار الاحبة في الهوى   ان تونسوني بالوصول اليكم

افقير تنسم نسيم روض معارفهم وارق على معارج عروج لطايفهم وافتقر الى الواحد الحق يغنيك واهدم لديه ما سواه يبنيك واصعد الى معارج لطايفه المخطوطة في كتبه وصحايفه لعلك ترتقي الى الغرف المحفوظة فترى ما هنالك من القرب الملحوظة وتحول في ذلك الجناب الافسح فتشاهد شاهد الجمال الاصبح فتصطفى وتنتجب للتجلى وتقطع وتنتجب للتجلي والاقوال تنتقل من حال الى حال الى ان تمحو صفاتك بدخول صفات الجلال فتسترق الغيبة سمعك وبصرك ويسمع عنك ويبصر من احضرك هنالك تحف لك النسائم الارجة فتنتشر فينكشف لك وجوه عرايس المعارف فتنشق فتخرج من رق طباعك وتمد نظرة الحق اطول باعك والحب اذ ذاك خلعتك والذكر تجعتك والوحدة ميدانك والمراقبة بستانك والقرب انيسك

والحق جليسك فلا غرو ان ينشد لسان حالك معربا عن بلبال بالك شعر

دعوني لا ابا لكم دعوني   لاقطف من جنا ما استودعوني
عجايبهم تجلت في جناني   فما لكم عجبتم من جنوني

يا لها من معاني يقف السالكون على ظواهر طرايقها ويشرف العارفون على باطن حقايقها فيقدر ارتسام نقش المعرفة من عالم الوحدانية في طرس اللطيفة المعبر عنها بحقيقة الانسانية وحصول الاستعداد والاهلية للاقبال على قبول الاوامر الالهية يتاتى الادراك او يقع الانفكاك شعر

ومن لم يكن للحق اهلا افره   كاضرار نور الشمس للاعين الرمد

ومن كان له منها نصيب شاهدها ببصر البصيرة ورآها او كان بينه وبينها نسبة اطلع على خفي معناها فلا لاقها في ليالي الفكر السليم لانه وانوار اسرارها في ضماير اولى الاعتبار ساطعة لكن فاقد العين لا يدرك للشمس ظلالا ودعاوم الشوق لا ينال من الانس وصالا شعر

ما كل من طلب الهوى ذوق المنى   لكنه للعارفين ميسر

افقير اذا فقدت نسبة الانس بين الشايق والمشوق الكاينة بمثابة المغناطيس في جذب العاشق للمعشوق المعبر عنهما بالاتحاد في الصفة بطل بينهما واجب العرفان الذى هو المقتضى لاستنشاق

نفحات

نفحات الحسن مع الازمان وهذا الانموذج من الجمال بطريق نفر المثال عند ارباب الفهم والاحوال لا يحصل الا بالترقي من عالم الظلمات ودخول عليه الفنا على جميع شواغل الكاينات وفتح تحجب الاسباب وارتفع الحجاب يتبلج صبح حق الحقيقة صريحا وتبسم ثغر المشاهدة صحيحا لكن من لم يكن في ناصية فطرته فرع المحبة لم يمكنه ادراك الصفات الحسنية ومن لم يتطبع في غرة طرة جبين وجه توجهه سمة عرفان المعرفة لم يقف على اسرار المعرفة السنية التي انموذجها بطريق الاشارة قول القائل في منظوم العبادة شعر

ايها السائل عن قصتنا   لوترانا لم تفرق بيننا
سره سري وسري سره   نحن روحان حللنا بدنا

وفي البيت الوارد ايضا كفاية لمن تدبر ودلالة على فهم المعاني لمن تفكر حيث اشار بضرب المثال الى اتحاد اللطيفة المعنوية ونبه بتلويح ما على اضمحلال الصفات الشفعية لدخول الصفات الوترية فكشف الغطا وصال وفصح المعنى وقال شعر

لست ادرى من رقة وصفاء   هي في الكاس ام الكاس فيها

افقير ان استحجبت عليك اشارة هذه العبارة الاصطلاحية فاحلل رموز معانيها من فهم الاشارة النبوية فان صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه يقول من عرف نفسه عرف ربه وكفى بذلك دلالة على صحة الاشارة اليه اذ النص النبوي بمنطوقه يؤيدها والخبر الصادق

بمفهومه يؤكدها • ومما يرفع شبهة الاشكال الواردة في ظاهر ضرب
المثال قول السيد الرسول • اخبارا عن ربه في الحديث المنقول •
لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به الحديث بطوله • تعالى الله لا انفصال لصفاته
ولا حد لاستوائه ولا حركة لنزوله • بل تقدم ان صريح الانس لا ينافي
الا باتحاد صفات المحب والمحبوب • وانقطاع وتباين العلايق •
وارتفاع موانع العوائق • فاذا امتحت رسوم من لم يكن ثم كان •
ظهرت شواهد مشاهد من كون الاكوان • فهنالك يكون التلقي
صفاء محضا • وكليا عاقا • لا يغادر بعضه بعضا

شعر

من لم تغب عن صفات الجسم فطرته   لم تنتح حجب العادات عن بصره
ومن نأى عن صفات الخلق جانبه   لم تمتنع رؤية الخلاق عن نظره

اجيب نقل عن بعض الفقراء قال للشبلي يا شيخ دلني على عمل
يوصلني اليه فقال يا هذا اخرج عن نفسك وقد قدمت على الله
تعالى **ولقد** سئل ابو يزيد عن ما العمل الذي وصلت به الى ما انت
عليه الآن من كريم المقال فقال ايها السائل انسلخت عن نفسي
كما تنسلخ الحية من جلدها مدة اعوام ولم ازل اسوقها الى ابدع
بسوط الرياضة وهي تبكي علي الى ان انكشف لها الحق فانساقت
منزعجة ضاحكة لا تلتفت الي

شعر

ابكي وتضحك مني كلما نظرت   عيناي ان خضبت بنانها بدمي

واعجب الحال نفسي لذتها   فيما النفوس تراه غاية الالم

اجيب من عرف الحق انكر الباطل • لا محالة وصد عن طريقه • ومن
اشتغل بالخلق عن الحق فقد نكب عن حضرة الجمع • وضل في تيهات
طرق تفريقه • اذ لا يسع جنان المحب حبيبين • ولا يسع القراب
سيفين • من امتدت يد المراقبة اليه استولت شواهد غيرة
المحبوب عليه • فيسمع كلما في الكون يناديه • وبلسان حاله يناجيه •

شعر

ليس المحب بنعت العشق متصفا   حتى يرى والها فينا ومجنونا
انا نغار على من قال وصلتنا   عن ان يرى راهنا فينا ومرهونا

ابو منصور قال حدثنا فقير من ارباب الفهم • قال مررت بجارية في
الحرم • تلوح عليها شواهد المعارف • وتبدو لديها سيماء اللطائف •
فقلت لها يا هذه من اين اقبلت • فقالت من عند الحبيب العليم •
قلت والى اين تريدين • قالت فالى الحبيب الكريم • قلت وما تريدين
من الحبيب • قالت لا اريد من الحبيب سواه • قلت الى كم تذكرين
الحبيب • قالت لا ازال ان اذكر الحبيب الى ان القاه • وهل
يقطعني عن الحبيب قواطع العلايق • ثم ولت عني اعراض المفارق •
وهي تقول

شعر

وحرمة الود ما لي عنكم عوض   وليس لي من سواكم بعدكم غرض
ومن حديثي بكم قالوا به مرض   فقلت لا زال عني ذاك المرض

اشتاقكم ومنائي ان يواصلني   منكم خيال ولكن كيف اغتمض

افتير صدق القوم في الطلب فجاءت المعونة • وقهروا النفوس
بالرياضة • فباتت مسجونة وغرسوا غرس البكاء • وجعلوا
بالدمع يسقونه • وحاطوه بحائط الرفق • ولم يزالوا يحفظونه الى
ان اينع بين الرفق بثمرات ما يطلبونه • وجاء من الخيرات بنوع
ما يشتهونه • فقاموا على اقدام الاقدام • يتطلعونه وقد الهاهم
حسن منظره عن كل شيء دونه • وما كان الآن طعموا من ثمرات
ما لم يعهدونه • فوجدوا طعم مذاق نشوة الحياة • وانكشف لهم ما
خلف حجاب الكون فتسابقوا الى الممات • علموا ان الاجل سبب
يفضي الى الاماني • وتحققوا ان الامل سبب يدعو الى التواني •
فقطعوا وصلة املهم وآمالهم • وخرجوا مع الانفاس عن نفس
مالهم • لذلك صغرت الدنيا في اعينهم • فلم يعرجوا عليها • وكبرت
الآخرة في قلوبهم • فتسابقوا مسابقة التعجلات اليها **قيل** للاسود
بن يزيد ارفق بنفسك فان لها عليك حقا فقال والله يا قوم
الرفق اطلب لها فرب تعب ساعة اورث لها راحة زمان
وقيل لميسرة العتبي لو رفقت بنفسك قليلا • فقال رب رفق اوجب
حزنا طويلا • فكيف يتطرق الرفق الي • ومع الرفق يؤخذ علي **وقالت**
امراة مسروق وايم الله لقد واصل مسروق قيام الليل حتى
تورمت قدماه • ولقد كنت في بعض الليالي انظر اليه فابكي رحمة

له

له واشفاقا عليه • هكذا كانت اعمالهم واحوالهم **استشهد** يوم
اليرموك عكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو والحارث بن
هشام فلما وقع النزعات حمل المسلمون يتفقدون من فقدوه
في قليب المعركة فاتوا على عكرمة وبه رمق فاستسقى ماء فجيء به
ان يشرب فوقعت عينه على سهيل فرآه ينظر الى الاناء فقال
ويحكم الله ابدأوا بالرجل قبلي فنهضوا نحوه وقدموا اليه الاناء ليشرب
فوقع نظره على الحارث ففاضت نفسه وهو ينظر الى الاناء فقال
ابطحوني والحقوا بالرجل وابدأوا به قبلي فنهضوا الى الحارث ففاضت
نفسه من قبل وصولهم اليه ثم عادوا الى سهيل فاذا به قد مات
ثم رجعوا الى عكرمة فاذا به قد مات فمر بهم خالد بن الوليد رضي الله
عنه فقال بنفسي انتم معاشر الابرار وكل منكم آثر غيره بالحياة على
نفسه فالجمع بدار القرار **خرجوا** عن النفوس بعد تقدمة المحسوس
وقاموا حتى كانوا كالحنايا • وصاموا حتى كانوا كالاوتار • دارت
تكره في موارد هواك • وتقوم وتقعد في طلب دنياك **الفصل**
العاشر من ذلك الحمد لله الذي ابرز عن منصة الوجود • جنات
جود الجود • فوق منبر الامكان على عيان العيان • حلاها وجلاها •
وزينها بزينة اصناف الطاف بدائع صنائع ممكنات الكائنات
وحلاها • وجلى صفحات ساحات حدودها • وعرصات معالم
وجودها • باشراق انوار اشعة الشمس وضحاها • وقلد جيد جمالها

الفصل الحادي عشر
الفصل العاشر

عند كمالها بعقود درر الكواكب المنتظمة في سلك الغياهب بوا سطع هالة هلال والقمر اذا تلاها • وخلع عليها بهاء حلل ملابس اضواء اتساق اشراق سنا ضياء والنهار اذا جلاها • وردّاها برداء اخفاء بتكوير الامساء على الضياء • باحكام حكمة والليل اذا يغشاها • وتوّج هامة اعلاها • فوق مفارق رفعتها وعلاها بتاج اعتدال هيئاء علاء والسماء وما بناها • ثم بسط لقرارها مهادا • واضرب لاستقرارها اوتادا • فوق بساط انبساط تشريف تعريف والارض وما طحاها • فلما تجلت لابصار البصاير • جلّت لذى الذهن الحاضر • طريق المعرفة للسر المكتوم المندرج في ضمن علوم ونفس وما سوّاها • فاصبحت كالمرآة المجلوة ترى المعقول فيها صورة تصور وجه التوجه لمعرفة معارف اسرار اقتدار فالهمها فجورها وتقواها • وتشاهد بواسطة الفكر عند ادمان النظر في مرآة العين شاهد عنوان سطور بيان قد افلح من زكّاها • وقد خاب من دسّاها • فتستدل لا محالة بحدة ايجادها وحدودها • على موجد وجودها • بامداد منشائها على مادة بداية قبضها ومنشاها • وكلما ارتفعت عنها ظلم حجاب الاحتجاب ضرب بينها وبين عالم التركيب بسور له باب • فيتخلص نظرها لمفيض نورها • ومبدى مبداها • ثم لا يزال مغناطيس ذكرها المبداء الاثير يجذبها من هوة الحضيض الاوهد الى نور المنير • فتنبعث بر فلة في سيرها وسراها • الى ان تتجاوز حجب الملكوت • وتتقدم سرادقات الجبروت

فتشاهد ينبوع جود ما • المفيض بفيض وجودها • الكائن عنه مبدؤها واليه منتهاها • هنالك تسمع داعي الانس • في ارجاء نظر ذلك القدس يردد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية • بها والاها واولاها **احمده** حمدا يبلغ نفايس الانفس من رضوان الجنان • ورضى الديان • امانيها ومناها **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة متمسك بالعروة الوثقى • على مر الايام من غير انفصام وثايقها وعراها **واشهد** ان محمدا عبده ونبيه ورسوله وحجة المرسول بالدعوة العامة لمن آمن بها ودوالاها • صلى الله عليه وعلى آله الاطهار وصحابته الابرار • صلوة يكون ذخرا لمن اعتمد عليها وارتضاها **الصلوة والدعاء ثم البسملة** بسم الله بسم الفاطر القادر • الواحد الصمد القاهر • المقبل على المعرضين • ورادّ الابقين الستار على العاصين • الغفار للخاطئين • حامل المثقلين • جابر المنكسرين سامع انين المتضرعين • كاشف كرب المكروبين • القريب ممن دعاه المتفضل على من والاه • الكفيل لمن رجاه • الحاضر لمن ناجاه • موقف اقدام افهام الطالبين • محير ضماير خواطر افكار الواجدين • مدهش عبابير ابصار المحبين • مبلبل بلابل اسرار العارفين • متيم خاصة عباده • في فيناء فلوات قربه • وجاذب لطايف انفسهم بمغناطيس سابق حبه • موفيهم وموقعهم من قبل انفصالهم بصلة الوصال بين انس الجمال وهيبة الجلال • حتى اذا غلب عليهم وارد الحال • حال الاجتباء

والاختصاص • طارت بهم اجنحة الهمم • في فضاء جو الهيبة عن مطالعة الصور والاشخاص • فعند ذلك يقع لهم الافتراق في طريقهم على تباعد منازل الواجدين • ويصح لهم الاطلاع على فراسين قتلى الغرام الوالهين وتنكشف بواطن احوال المتحيرين • في فلوات هيبة الجلال • وتتفتح لهم شواهد مشاهد الواقفين مع معاهد انس الجمال • ولا يزال الوارد يمر بهم من السهم الى ان يلبسهم بر العناية ملابس النعم • فعند ذلك يخلع عنهم مخيط التلوين • وتشرق عليهم انوار حضرة التمكين فتمحى رسوم التمكين العوايد • وتفنى بقايا الشواهد • ويضرب على درك العقل بسور له باب • باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيغيب لا محالة ما صح وجوده عن العدم • لظهور المنزه بالبقاء عن العدم • هنالك لا يوجد لايدى الاحلام لمس • ولا يسمع لاصوات الافهام همس • ولا يسوغ لاسماع الوقف سماع • ولا يصلح لابصار العادة اطلاع • ما خلا طيور الانس تترنم في ارجاء حظاير ذلك القدس • عند اضمحلال البشرية • وغيبة الصور المرئية **شعر**

ومنك بدا حبّ بعزّ تمازجا ... بنا ووصال كنت انت وصلته
ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه ... فكان بلا كون لانك كنته

اولئك الواصلون به اليه • القادمون من انفسهم عليه • المنقطعون عن الترجمة والعبارة • الآخذون عن الايماء والاشارة • وتلك سنة الله في عباده الواصلين الى اقصى مقام الوقوف على اقدام العجز عن الاختيار

والاعلام حتى اذا اردوا عن شاهد مشاهدة ذلك الامتنان • وآبوا راجعين من سفر نزهة الغيبة عن الاكوان • تفاوتت اشاراتهم • واختلفت عباراتهم **فمنهم** من يرجع بخشية وهلع يقول **شعر**

ما حيلتي في الهوى يا من شغفت به ... والحب قد جل عن حد ومقدار
تروق حسنا وفيك الموت اجمعه ... كالصقل في السيف او كالنور في النار

ومنهم من يرجع بخوف وجزع يقول **شعر**

واني لارضى صدّكم لرضاكم ... واستعذب الهجران ما بقي الحب
وليس بكائي بعدكم خوف بعدكم ... بلى خوف ان يسرى الى حبكم سلب

ومنهم من يرجع بقلق وخجل يقول **شعر**

اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله ... لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
واصد عنه تجلدا واروم طيف خياله

ومنهم من يرجع بارق ووجل يقول **شعر**

ملكتم قيادي ايا سادتي ... فبان سروري وما بنتم
فان لم تجودوا على عبدكم ... والا المغني به انتم

ومنهم من يرجع بتسليم وتفويض يقول **شعر**

عذبوا ان شئتموا او نعموا ... عذب التعذيب عندي والبلا
قد حلا لي الموت في حبكم ... اي ترى في هواكم ما حلا

ومنهم من يرجع بتلويح وتعريض يقول **شعر**

قالوا اجننت بما تهوى فقلت لهم ... ما لذة العيش الا للمجانين

لولم يجن جناني في محبتكم ماكان ترك الورى في حبكم ديني

ومنهم من يرجع بدهش وقلق يقول شعر

وجودي منك تقديس وعقلي فيك تهويس
فقل من ادم لولاك ومن في البين ابليس

ومنهم من يرجع بغلة وارق يقول شعر

تملكت كلي واحتويت جميعه فغيبتني عني وعن رؤية الوجد
فكان فنائي في فنائي حقيقه وعزي في محوي وكنزي في فقدي

ومنهم من يرجع بهدو وتسكين يقول شعر

ليل المحب مع الحبيب نهاره ولذاك ايام الوصال قصار
طول الزمان موكل ببعاده فاذا التقى طويت له الاعمار

ومنهم من يرجع بزفير وانين يقول شعر

فدع المحب من الملامة انها بئس الدواء لموجع مقلاق
لا تطفئن جوى بلوم انه كالريح تغرى النار بالاحراق

ومنهم من يرجع بغفلة وهيام يقول شعر

للنفس شغل بستر منك يشغلها عن الشراب ويلهيها عن الزاد
فما ترى في الورى فعلا لغيركم من حين ناجيتها من طورها البادي

ومنهم من يرجع بتستر واكتتام يقول شعر

ليس من يكتم الهوى مثل من باح واشتهرا
انما يعلم الهوى من على مره صبر

ومنهم من يرجع بتوجع والام يقول شعر

اسباب راحتي عظمت بان الفؤاد فصبري فيك مغلوب
هتكت حجب ذواتي بالغرام معا فالموت فيكم على التحقيق مطلوب

ومنهم من يرجع بوجد وغرام يقول شعر

لو صاح انسان لشدة حبه لملأت بين الخافقين صياحا
لكن كتمت عن الخلايق غلتي واخو الوفاء لا يرتضي افضاحا

ومنهم من يرجع بخرس اللسان يقول شعر

قالوا اتكلم فعلت الحب اخرسني قالوا اشر قلت من لي بالاشارات

ومنهم من يرجع بتحير الجنان يقول شعر

من ابه وهو يطويني وينشرني فالنعل يظهره والنعل يخفيه
والخلق خلف حجاب من تجليه حتى يكون الذي ابداه يخفيه

التوبيخ اما بعد انتبه يا من يؤمل دَرك المعالي ويقعد في اكتساب العمل العالي يا من يبتغي الفوز بسرور دار السرور وهو مغتر بغرور دار الغرور يا من يرغب في مملكة المنازل العاليه ويشح ببذل الاثمان الغاليه يا من يروم العثور على كنز اسرار المعارف وهو لذيحة طلسم نفسه غير عارف يا من يؤمل الاطلاع على الاسرار الخفيه وما تخلص بصر بصيرته من رمد الحظوظ الدنيه يا من يرغب في الرحيل الى حقيقة الوصال وما قطع عن باطنه وقر النظر لصور عالم الخيال بالله عليك متى اردت ان تنال من رفعة المعارف رتبة

الملوك الاكاسرة فكن مدا العمر معدودا في جملة الاكاسرة فمن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل وان عز قدره ولقل ما ينال الكرامة من غلب على الوفاء غدره تنبه ايها العاني ما اعظم عناك وبادر ايها الجاني فما اكثر جفاك بالله ابالدعوى والبطالة تقدم قدم الصولة والاستطالة لا جرم لافراط جهلك بنفسك تتكبر ولو توقفك مع ظاهر عالم الصور في ذيل عجبك تتعثر فانتبه يا من يروم الوصول الى منازل الاحباب وقد اصبح مغترا بلامعة السراب عجبا كيف تروم الوصول اليهم وانت اسير هواك ام كيف تؤمل اللحاق بهم وانت موثق في قيد جفاك اتظن انهم لا يعرفون باطن حالك ام تتوهم انهم لا ينقدون بهرج فعالك افي نقد جربوك مرارا فوجدوك خائنا غدارا لا عرو او تفوتك في ظلمات حجابهم وتركوك متحيرا اندورعلى ابوابهم فتقف يا عروة الوجد بعالم خيام عفوا المعارف اللدنيه والذي يا بشر البشاره بطلب وصال هند مشاهدة اسرار الخفيه ولا تنبع منه وعدت بالاخلاص سنة عرقوب وبادر وانك على فقد يوسف القرب بكاء يعقوب وصابر واسك زمام فكرتك لحظة برسوم معاهد فهم المعاني فمن تحمل في الهوى حمل جميل تاق لا محالة لوصال بثينة المعارف ومن بات بغلة قيس ارتاح لانشك لمشاهدة ليلى اللطايف شعر

من لم يذق طعم الوصال فنفسه لم تدر كيف مرارة الابعاد

من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد

حقيق لعين حجبت عن نظر من تهواه ان لا ترقى دموعها وواجب لمهجة صدت عن نيل ما تمناه ان يحترق بنيران الاسف ضلوعها يا هذا ان كنت قيسا فاين الارق وان كنت جميلا فاين القلق قس خذلتك بغلة قيس ليحيا المدعي وتحمل في الهوى حمل جميل واسمع وعي فان فاتك الرحل في طلب المعالي وسبقك القوم في درك التعالي فالزم اسف كثير على فراق عزة مدا الايام واشدد على قلبك منطقة حزام صبر عروة بن حزام وناد بين رسوم الطلال معاهد الديار نداء من شفه الشوق اذ شط عن المزار شعر

كم علينا وان شطت بنا الدار شتو الكم وتحنان وتذكار
ابكي عليكم ولا ابكي على رمع انكفتوه ولا جار ولا ثار
للوجد في فتكات اضرمت كبدي حرا تنشا كالذيا الرمح احرار
باطاعني اثاروا النار في كبدي ونار بينهم من دونها نار

الحديث ما اخرجه الترمذي عن محمد بن بشار عن مرحوم وخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن مرحوم قالا ثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار عن ابي نعامة السعدي عن ابي عثمان النهدي عن ابي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد عنزلة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا
نذكر الله ونحمده على ان هدانا للاسلام ومن علينا به قال الله ما اجلسكم
الا ذاك قالوا الله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكنه اتاني جبرائيل عليه السلام فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة وباسنا د
قال ثنا سفين بن عبد الله يرفعه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله عز وجل فان
كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وكذلك خرج البزار في مسنده
الاعلى من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض
الجنة قال مواطن الذكر الله بعد رفيع اخلاص قول لا اله الا الله يقول
الله عز وجل في بعض الكتب المنزلة على بعض الانبياء الكرام على نبينا
وعليه وعلى ساير الانبياء افضل الصلوة والسلام يا نبيي انا الحق و
الحق اقول ما انصفني عبدي ينساني واذكره • ويعصيني واستره • و
يتباعد مني فاتقرب اليه • ويعرض عني فاقبل عليه • ولطالما منحت
له في النعم فترد عن طاعتي • واسبلت عليه ستري فاستمر على معصيتي و
كلما بسطت له الرزق اعرض عني بطرا • اوامرته بالطاعة ارتكب شيئا
نكرا • ولكم يجاهرني بالعظايم • ويقابلني بالجرايم • ويعلق بغيري قصده •
ويجعل لغيري حمده • ومع ذلك كلما قرعته النوايب او اصابته المصايب

او التفت به ساق الكرب • او اشتد عليه خناق الفقر • جعل يسئلني
سؤال المضطر العديم • واقبل يبكي بكاء البايس اليتيم • ويا طالما
اعرض عني • ولكم فر فرار الآبق مني يا نبيي بعظمتي اقسمت • وبجلالي
حلفت • لولا ان سبقت رحمتي غضبي • لسددت في وجه ذلك العبد
ابواب القبول • ولحسمت اسبابه من عطايا المغفرة • ولحجبته
عن طريق الانابة • ولمنعته مواهب الرحمة • ولكني امهله لكي يتجرد من ملابس
الذنوب او يتمسك بعروة اخلاص التوبة • فاتوب عليه وانا
التواب الرحيم • وان استمر ذلك الخاطي على صورة حاله الى ان
يفجاه الموت وهو جار في طلق محاله كلا سيعلم اي سوط اليس
انضاجا • واي سجن اضيق اركانا • واي دار اشد عذابا يا نبيي
قم في البرية خطيبا • وقل يا اسف الخاطئين • يا ندامة العاصين •
وخسارة المفرطين • ويا وحشة المنقطعين • ويا خيبة المطرودين •
ففروا الى الله عباد الله لعلكم تفلحون • الا وان الله وعدني ان ينصب
لمجاز اقدامكم جسرا ادق من الشعر واحد من السيف طوله مطرد
يوم للشمس وارتفاعه كما بين السماء والارض يضطرب بمن عليه من
الخلايق اضطراب الورقة عند هبوب عواصف الرياح وان يرفع
لموازنة اعمالكم ميزانا اوسع من السموات طول قضيبه كما بين المشرق
والمغرب لو وضعت في احدى كفتيه ارفعة السموات والارضين بمن فيهن
لتفيلتهن باضعاف مضاعفة ومع ذلك يرجح بمثقال ذرة تحقيقا

للعدل وان يستخرج صحايف اعمالكم من خزاين ملكه اوفر ما كانت وان
يجعلكم صفا صفا • ويسمعكم ذنوبكم حرفا حرفا • وقد عرضتم عليه افرادا •
واوقفكم بين يديه فيحاسبكم على جرايم اعمالكم • ويسألكم عن قبايح
افعالكم • فمن نجحت حجته • وثبت قدمه • ورجح وزنه • فالجنة داره •
والرضوان قراره • ومن اندحضت حجته وزلت قدمه • وخف
وزنه فالنار مثواه • ولبئس المثوى ولبئس القرار • فالطاعة
الطاعة عباد الله • والانابة الانابة الى الله • فقد بلغت ما امرت به
وافوض امري الى الله • واليه المآب وهو حسبي ونعم الوكيل يا هذا
تدبر ما اشتملت عليه هذه الصحيفة من النصايح • واعمل على ما تعرب بك
من الله وتوق خجل المناقشة فالمناقشة تؤل الى الفضايح •
فيا لها عظة من الله لعباده • من عمل عليها فاز بنيل مراده • فانتبه
يا غافل • وتدبر يا متواني • فحال الرجال على قدر بصيرته • ومناله
على قدر سريرته • ومن صبر ظفر • وقلما ساد الا من زاد لكن كيف
تفتح ابواب السماء • لمن هو تحت اثقال الاسماء • نظر الاكثر من الناس
منوط بالظواهر التي تخوطها خيالات الاوهام • ومنصرف الى الاسماء
التي تحركها اوهام الخيال على مر الايام • واغلب الموانع لهم عن درك
الكمالات ولوعهم بتحصيل فضول حظوظ الاجسام • ومن نور الله بصيرته
من ظلمة التفريق العدمي الى نور الجمع الاحدي المتصل بدار السلام
واني يدرك الشمس ابصار الخفافيش • ام يخطي باوقات المعاني من

لا يرى القوت الا في اجناس المعايش شعر
غيم الكثايف يخفي المدركات كما صحو اللطايف يجلو افق كوكبها
فانبغ اللطايف لا تركن الى عرض فتحرج النفس عن تحقيق مطلبها
ما انت بالجسم بل بالنفس مرتفع عن البهيمة فاجهد في تهذيبها
يا هذا لو صدقت فكرتك لانكشف لك ستر السر العجايب • فالزمان
بحر لا ينفك عن اضطراب • لا تدوم له حالة • ولا تخلو ساعة من عن
استحالة • وسفينة عمرك ايها الانسان منشاة من انفاس تابعة
النظام • وانت مع صحة علمك بذلك تطيعها على مر الشهور والاعوام
ولو اهمل راكب السفينة موضع سماد لتهلك وسط لجج البحار فيا عجبا
منك تدرك ذلك بفكرتك عيانا • وترسل مع ذلك في طلب
العطب والهلكة عنانا • وانما حجبك عن النظر في الاصلح • ومنعك عن
الوزن الارجح • غلبة شرك لخيرك • واشتغالك عن نفسك لمصلحة
غيرك • وعمارة اوقاتك بالفضول المحكم لسلطان الغفلة عليك • و
اقبالك على من يعرض عنك • وفرارك عمن يتقرب اليك لا جرم حرمت
نفسك فصددت عن سلوك طريق الحق وجمحت فاستصعب عليك
انحرافها عن الباطل الذي الفته واليه جنحت فارفع يا هذا قصة
شكواها للعالم العليم ببلواها • وناد معربا عن خبايا ها شعر
اشكو الى الله نفسا تبتغي نصبي ارو ضها وهي ما تنفك تجمح بي
طورا اراها باعلام الهدى ملكت وتارة تبعا في مربط الغضب

وتارة حيوانا رهن شهوته   وتارة رجلا يسمو الى الرتب
فاين ذلك من هذا وكيف لنا   بجمع شتى على بعد من النسب

يا هذا الحياة الدنيا ظلال • والركون اليها ضلال • وليس بفقير من له فضيلة بلا مال • وانما الفقير من له مال بلا فضيلة عن كل حال • و الصفوة في الحزم • والزهرة في العزم • فاقتف آثار الرجال • ولا تقف مع ظاهر صور عالم الخيال • واحذر ان تعتاض من دار البقاء بدار الزوال • او ترضى لنفسك بالقطيعة بدلا من الوصال • واجتهد في تحصيل ما يبقى قبل انقراض الايام • وانصرام الليال • فمن جال نال • ومن اتصل صال • ومن جد وجد • ومن اجتمع اتحد

شعر

لا تركنن الى اهل ولا وطن   وانهض فما الوجد الا في جنى التعب
فالملح كالترب حول البحر وهو له   في جوبه للعجى ارى قيمة الذهب

يا فقير حرر دينار باطن ذاتك • في محك ترك لذاتك • فان تسلح نضاره • ولم يصح عياره • فاعلم انه لا ينفق في سوق التحرير فكيف يجوز على الناقد البصير فانتبه من نومة حستك واتك يا فقير على نفسك • واعلم انك لو توقفك مع ظاهر ذواتك محجوب عن باطن فيه ذاتك • ومن كانت هذه صفته • فقد غاب صوابه • وعدم رشاده فاحدق به حجابه •

شعر

طلب العقول في صدعبرة آدم   الا قليلا من ذوي العرفان
تعبوا غرورا واستراح الوالنهى   فالدهر يجذبهم مدى الازمان

دفعت

رفعت ستور الكون عن ابصارهم   والخلق في قيد الحجاب الفاني

انتبه فلا نوم اثقل من الاسترسال في الغفلات • ولا رق املك من مواصلة الشهوات • ولا خسارة اكثر من تضييع الازمان • و لا مصيبة اعظم من موت الجنان • فمن مات جسده عزي في دنياه • ومن مات قلبه عزي في اخراه • ومن عزي في اخراه دامت حسرته وطال عناه • الا ان تتداركه نجدة العفو سيده ومولاه • فيا من ينفسه يزري وما يدري كم يجذبك الزمان وانت تلعب • كم يبدو اناء الانابة وانت لا تشرب • كم يدارك سماع احوال القوم • ولا تتوافق • كم تتلى عليك سور الموافقة للرجال ولا ترافق • كم ترعى ولا ترعوي • كم تشوق ولا تشوى • كم تراقب ولا تراقب • امنت معاقب ولا تعاقب •

شعر

تخلف من مدى الايام عمرا   تفرقه سبي ايدي الليالي
فهمك في الدنا الا كظل   اظلك ثم آذن بارتحال
فعدي عنك ما يفنى سريعا   ولا تركن الى في الزوال

افقير افقير هل يستوي الاعمى والبصير • ذرت حول حمى المخالفة فسقطت في هوة العصيان • واغتررت بدوام الله عليك الملاطفة فتشبثت في شرك الخذلان • لا جرم دارت عليك دوائر المعاصي • فواصلت جفاك • وهجرت تقواك • وحالفت الردى فارداك • وطاوعت الهوى فاستهواك • فالقلب من الذنب

جريح • والمنطق في اللغو فصيح • والسمع مصيخ للهو قبيح • والكف عن الله شحيح • فيا من استرقته النفس الامارة • اما تنبهك الاذكار اما تكفيك الاشارة • تدبر نصيحة المستيقظ من نومة حسه • واسمع مقالة المغايب لنفسه • المصادر المناضل المحاجج لها القائل ايا نفس دونك فاسمعي وتدبري القول وعي • الا كم تزحزحين عن النار وانت بنيران الشهوات حريقة • وكم تحذرين من ركوب الاوزار وانت في بحار الزلات غريقة • انتهي فما بجرد الاقوال تنالين مراتب الرجال • ولا بالبطالة والنوم تتأتى لك الاشراف على منازل القوم • ايجوز البهرج على الناقد البصير • فما لك وللتقصير في العمر القصير • الا فاعملي على الاقتداء بالقول الصحيح • فهما لسان حال الوقت يصيح بمنطقك الفصيح •

شعر

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها   فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول وتقتدي   بالقول منك وينفع التعليم

فيا من تهته اغراضه ولا تهته امراضه • تنبه يا ذا النفس العليلة • وقل لي كيف العلاج وهل للحيلة • وقد اعيا طب الاطباء • علاج ما بك من الدواء • ولم يبق الا استعمال الدرياق الاكبر الذي لا يقوم مقامه شيء • فهلم فلنستعمله وهو كالفة الهوى فآخر الطب الكي •

شعر

اصبر

اصبر على مر الدواء مبادرا   طلب الشفاء وراحة الاسقام
فالكي يعذب للشفاء مرامه   عند العليل لشدة الآلام

يا هذا ان لم تقابل فساد المزاج • بصورة هذا العلاج • والا حكم عليك الهوى • وكنت معزول التقوى • عبد نفسك الحيوانية • اسير حظوظك الدنياوية • قد خدعتك دنياك • واسترقك هواك • ففار من الانابة معينك • وعدم من التقوى معينك • فكان شر قرين لا محالة قرينك • فانتبه من وسن سنة حستك وناد منفصحا بعاتبه قرين نفسك •

شعر

يا قرين السوء كم هذا الجفاء   والى كم في الهوى تلعب بي
كم وكم انت على جهل الصبا   مر عمري في الهوى واللعب
نفس لا كنت ولا كان الهوى   راقبي الله وخافي وارهبي

احمد بن ابي الحواري الدمشقي • قال مررت في بعض الاوقات براهب ناحل البدن مصفر اللون • مواصل العبادة والزفرات كانما افرغت امراض العالمين عليه • اوجمعت احزان الخلائق لديه • فقلت له يا هذا العليل انت قال نعم قلت كم اعتراك طارق هذا الداء الدخيل قال من يوم عرفت نفسي لم اجد طعم صحة الاصحاء قلت فهل لا تداويت قال يا هذا ومن لي بالدواء قد اعياني العلاج ولم يساعدني طب الاطباء وقد عزمت يا حبيبي على الكي • قلت وما الكي مخالفة الهوى في كل شيء فيا ايها المنزعج لفساد

مزاج حواطره • ايها الشاكى على علل امراض سرايره • اقدم على هذا العلاج بابطال • فاياً استعمل السادة الرجال • الذين رضوا خزن النفوس • وخرجوا من رق قيد المحسوس • وانكشف لهم القناع • وامتد لهم الباع • وصح لهم الاطلاع فجسومهم فى عالم الشهادة • وقلوبهم فى حضاير حضرة الحسنى والزيادة • قلوب مع الحق • وقوالب مع الخلق • لايرون بالله بديلا • ولايتخذون غيره كفيلا • خلفاء الفكرة والاعتبار على مر الاعمار لاتشهد عليهم ليل بنوم ولا نهار بافطار

شعر

رجال الى قدس الجمال تواصلوا | فليس لهم عن حضرة الحق منزع
لهم انفس عزت وعز طلابها | لها الحق ورد والمحبة مشرع

فانتبه ايها المالك ولكن لضد تختنهم • ايها السالك ولكن لغير طريقهم • وتدبر هل شاركت الرجال • بنده وحة قول او عمل • و انظر هل لك من قافلة القوم • من ناقة او جمل اه عليك انه درس سبيلك • وحار دليلك • وعميت عليك انباء الافق • ولعبت بك بنيات الطريق • فانقطعت فى تيه النوم • فما استيقظت الا وقد فوز ركب القوم • فمن لك باللحاق • اين المنقطعين من السباق • اين الجد من الكسل • اين البطالة من العمل • ليس التكحل فى العين كالكحل • اين المخالف من المطيع • لمن يدرك الضالع شأو الضليع • فيا بعد القربة سلخ يداك اوكتا وفوك نفخ • شعر

قدكنت تمرح فى رياض وصالهم | ايام كنت خلالهم تتحاشى
حتى جنحت الى الخلاف وخنتهم | وظللت فى طرق الهوى تتماشى
ورأوك لم تصلح لهم فاستبدلوا | بمكان انسك منهم ايحاشا

فانظر فى علاجك ياسقيم واتبع راقيا ايها السليم • واسلك سنن النهج القديم • ولاتنحرف عن الصراط المستقيم • ولاتمش فى الارض مرحا • وجل بفكرك فى يوم العرض اذا الموقف بموج بقاطنيه • ويرجّ بساكنيه • وقد انكشف غطاء الابصار • وانقطعت وسايل الاعذار وخضعت النفوس • ونكست الرؤوس • وتزلزلت الاقدام • وطاشت الاحلام • وكثر الزحام • وعظم المرام • واخذ المجرمون بالنواصى • ونادى الحق العبد العاصى — شعر

اقرا كتابك ياعبدى على مهل | فهل ترى فيه شيأ غير ماكانا
اليوم تندم عبدى حيث لاندم | يغنى ولاتوبة ترضى لمن خانا

مر بعض عتاة العصاة وقد نظرت عين القبول بعظم نخر بارز عن قبر دارس فتناوله فانفتت فى يديه فقال ويلى الى هذا مصيرى و هكذا تغيرى فرجع الى ام له عجوز وقد انهلت عبراته فدخل عليها وقد تصعدت انفاسه • وترادفت زفراته • فقال يا اماه ما يفعل السيد بعبده اذا خالفه واتبع هواه • وما الذى يصنع بالعبد الآبق اذا قدر عليه مالكه و مولاه • فقالت اى بنى يضيق عليه من الشدة بابا • ويوسعه ضربا وعذابا • ويحبسه فى اضيق الاماكن و

يكبله فى كل المواطن • قال فامتدت عند ذلك يد غلبة الخوف اليه • وصاح وصعق مغشيا عليه • فلما افاق خلع اثوابه • وتحلل بعباده • واقبل على مواصلة الصيام والقيام • وجعل ينظر على كسرة كشكار لراس سبعة ايام • ولم يزل على جده واجتهاده • ومخالفة تبتله وسهاده • الى ان غلب عليه سلطان الخوف فى بعض الليال • فعلا صراخه وغلب ضجيجه لغلبة وارد الحال • فصاحت به والدته • وقد اشرف على انقطاع حياته • وايقنت بعلته وحضور وفاته • اى بنى برضائى عنك الا ماسمعت منى اذا وقعت الغرقة اين الملتقى ياقرة عينى • فصاح بها يا اماه • اذا جئت القيامة فاسئلى مالكا عنى • ثم صاح فصعق فمات • فلما توفات • وامتدت يد المنون اليه • فنظر فى جهازه • ثم قدم نعشه للصلوة عليه • ونودى فى الناس الصلوة على قتيل جهنم فانتبه يامن كلما قيل له • انصت على الخلاف تكلم وتدبر اين حالك من حال هذا المرتحل • واعمل على بصيرة الجد الوجل • واسلك سنن المذعن المطيع • ولاتجوع نفسك الى تشفيع • فمن احوج نفسه الى تشفيع خضع وذل • ومن افتقر فى صلاح احواله الى غيره عظم رزءه وجل • فاستعمل الفكرة فى اقرب الوسايل • وتدبر يا فديتك قول القائل •

شعر

ابغى هواه بشافع من غيره | شر الهوى مانلته بشفيع

فقال الاسف على ماسلف من الاسراف فى الخلاف وفرط

انظن ان عمرا اخلقت برقعه غيرك استدرك الغلط شعر

برح الجفا يامن معلل نفسه | ما للشجى على الخلى انتصار
من ذا بعيرك عينه تبكى بها | ارأيت عينا للبكاء تعار

ياهذا اليس شيىٔ انفع لذاتك • من تركك لذاتك • ولاشفيع اقرب لنجاتك من اخلاص مناجاتك • فلا تخلت يدك من عروة الجد فى العمل • فتسترقك بنيات الطرق طرق الامل • هل تنتظر توظاف العمل • دارا غير هذه الدار • ام انت على ثقة من استرجاع فايت الاعمار • ام لك ميقات موعد بان تعود الى هذا الوجود • فبعد ان نخر العظم وذوى غصن شجرة هيكلك الموجود • كلا ستنظم ماتفرق • ويجمع ماتمزق • فى دار ماتجد فيها الى العمل سبيلا • فالزم الوحدة واتخذ الفكرة دليلا • وزن عملك بقسطاس الحق من قبل ان يوزن عليك • وحاسب نفسك من قبل ان تمتد يد المناقشة اليك • وتمثل لها طى السماء • وتبديل الارض • ووقوفها فى مواقف النكرة فى عرصات الارض • فعسى ان تحرك الفكرة جمودك • ولعل ان يثير السماع خمودك • وانى لا خالك ساهيا لغلبة املك • والا فانظر اين احوال الرجال من صورة حالك

ابو طاروح قال شاهدت ثلثين رجلا ماتوا فى مجلس الذكر جاؤا اصحاح الاجسام يمشون بارجلهم واجوافهم قرحة وافئدتهم

منه ملة فلما سمعوا الذكر انصدعت ففارقوا الدنيا ولقد حضر
بكير الجرجاني فقال لاصحابه يوما وقد اجتمعوا اليه الا وانه قد
آن الرحيل فاجتمعوا عندي ختمة فقد قرب الوقت لا محالة فشرعوا
في القراءة فما كملوا الختمة حتى فاضت نفسه في الطين وعن احمد
بن حامد قال دخلت على احمد بن خضروية في صبيحة اليوم الذي
توفي فسلمت عليه ثم قعدت فسأله بعض الفقراء عن مسألة من
الطريق فانهملت عبراته وقال اي بني اهذا وقت السوال الآن
بابا كنت اقرعه منذ خمس وتسعين سنة ها هو ذا قد فتح الساعة
نصب عيني وتجاوز جهي ثم سلم علينا واعلن بكلمة الشهادة و
قضى نحبه ودخل ابن عطاء على الجنيد في سكرات الموت فسلم عليه
فلم يرد عليه وابطأ ساعة ثم رد عليه وقال اعذرني فاني كنت
في ورد اذكاري ثم حول وجهه الى القبلة وكبر فمات اولئك
وايم الله الابطال لا انت يا بطال صحبوا الحياة المستعارة
بظواهر اشباحهم ولطايف قلوبهم في عرصات القاهرة
فلا غرو ان كانت لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة بعز سوا
مدة الاقامة في عالم الارض شجرات ما يجنون ثمراتها يوم
العرض وانت غارس في حديقة آمالك شجرات التفريط
في صالح اعمالك فبينك وبين القوم ما بين اليقظة والنوم
الفصل الحادي عشر من ذلك الحمد لله فاطر الخلايق — الفصل الحادي عشر

لامن مثال

لامن مثال اول احتذاه وباسط منح الرزق من غير سابق
سعه في الازل اسماه القادر الذي وطأطأت اقدام العالمين
مهادا موضوعا ودحاه ورفع فوق سمت رؤسهم سقفا
محفوظا فاحكم نسقه وسواه من غير علايق فوق الفوق تبطت
بها يد الايام عراه ولا عمد تحت التحت تمسك على مر الزمان
منتواه واطلع في مظلة السماء سراجا وهاجا وقدر في مجرة
الفلك مجراه فهو يجري لمستقر له لا ينحرف عنه الدهور ولا يتعدا — ها
حتى اذا اشرق ضياؤه وجه النهار ينجو اجداه واذا ارتفع فاضت
اشعة انوار نوره فانفسح من النهار ضحاه ثم لا يزال يرتفع الى
ان يبلغ من مراقي الارتقاء غاية سيره ومداه ثم ينحط من اعلا
ذروة مجر مرقاه فينحدر الى مخارق مشارق ساقطا هابط
مهاوي مهواه حتى اذا سقط في عين الحمئة ظماء الظلام على الجو
وتغشاه فعند ذلك ترى مصابيح النجوم للانام كالاعلام
ليهتدي بها الساري في سيره وسراه ويلتزم كل نجم طريقه
من وسط الدجنة لا ينحرف عنه ولا يسلك سواه فترى النجوم
كمسامير من الذهب ركبت في لوح من الحديد قد احكم جلاه
فكأن السماء سرادق لازوردي الصبغة تطلعت عيون الحور
العين من كواه او كأن السماء غدير ماء ازرق وفرايد
اللؤلؤ والمرجان رضراضه وحصباه او كأن السماء بساط

فيروزجي نثرت دنانير المواهب فوق صفح ساحة محياه
ان في ذلك لاكبر العبر لمن تفكر في صنع الصانع ومعناه فلخلق
السموات والارض اكبر من خلق بشر فطره من ماء مهين و
سواه ثم اجرى فيه سر الحركة بعد السكون في ظلمة الاحشاء
غذاه ثم استخرجه من ضيق المكان الى السعة والامكان و
كفل به من مانه ورباه ولم تزل الحكمة تنميه والقوة تنشاء فيه الى
ان بطشت يداه ودبت قدماه حتى اذا ادرك مدارك
التعريف وتعلقت به وظيفة التكليف الهمه فجوره وتقواه ذلك
صنع الله الذي اتقن كل شئ خلقه واعطاه خلقه وهداه
المقدس عن ان يكون احد من خلقه عدله او جاراه او عارضه
او ناقضه او عانده او ناظره او ضاهاه سبحانه سبحانه ما ابعده
عن التأليف والتكييف والتكليف حاشاه عن ذلك حاشاه
استوى من غير تمكين ولا استقرار وينزل من غير حركة ولا
انحدار ما اجله عن ذلك واسناه احمده على ما منح من الانعام
واولى من الاكرام اذ لا محمود على الحقيقة الا اياه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا معبود سواه واشهد
ان محمدا عبده المصطفى ورسوله النجي الذي اسرى به اليه و
قربه وناجاه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واتباع اتباعه
ومن احبه ووالاه الصلوة والدعاء تم البسملة بسم الله

بسم

بسم الواحد الاحد الماجد الفرد الصمد القادر المريد المبدئ ذي
العرش المجيد والبطش الشديد المقدس عن الكيف والتحديد
المنزه عن مماثلة العبيد الموجود الذي وقف دون ادراك حقيقة
معرفة ذاته اقدام افهام العقول في فيفاء فلوات العجز عن التكييف
والوصول فظلت في طلبه رواجح فكر الافكار متحيرة في مهامه الاعتراف — ف
بالعجز والافتقار فلا العقل لضرورة نظره ينكره اذ لا بد لكل صنعة من
صانع ولا الفكر مع صحة الاعتراف بوجوده يتصوره لتصور صورة
المحال المانع متى همت فطن الاذهان ان تتناوله ردها قهرا وكلما
تطاولت همم الافهام للاحاطة بكنه جلاله منعها مانع ولا فاي فكر تطاول
للاحاطة فالطرف المحيط ضل في تيه الحيرة والتخليط وكيف يدرك فهم الكثيف
المحسوس معرفة ذات اللطيف القدوس المقدس عن النظراء
والاكفاء المنزه عن الآباء والابناء ما من ضمير اضمر السباحة
في لجة بحر الاحاطة بكنه ذاته الا اغرقته موج التعظيم فهلك غريقا ولا
من خاطر خطر به توهم تحديد صفاته الا اضطرمت عليه نيران التنزيه فات
حريقا فلما خطر بخاطرك ايها المكلف او ترآى لك فالحق تعالى متقدس
عن جميع ذلك جل العزيز جل القادر جل الصمد جل الناظر ذلت
صعاب الفراعنة لعزته وخضعت رقاب الجبابرة لهيبته وانكسر
شوكة الاكاسرة لسطوته وقصرت ايدي القياصرة عن دفاع
نقمته اختار من رسله المخصوص بالشفاعة فانما هو نذير بين يدي الساعة

شنع بمولده ايوان كسرى واسقط تاجه • وقمع بدعوته الباطل
وقلع رتاجه • اطلعه على عجايب غرايب الملكوت ليلة الاسراء •
ايده بشاهد برهان ولقد رآه نزلة اخرى • ونور بصر بصيرته •
فرأى من الخندق اعلام الحيرة وقصور بصرى • اختاره واختار لنصرة
دعوته الكرامة السادة • الرؤساء الاصفياء القادة • بحور الكرم
وصناديد الامم • اسود النزال • وسادة الاقبال • ارباب
المعارف والمكارم • واولوا المهندات البيض الصوارم • الباذلون
خصايص اموالهم لله • البايعون نفايس انفسهم من الله • شاورهم
النبي صلى الله عليه وسلم حين اقبل ال ابي سفيان • فصدق الخبر
الخبر وطابق الصدق العيان • فقال سعد بن عبادة يا رسول
الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخوض البحر لخضناه • ولو امرتنا
ان نضرب اكبادنا • الى برك الغماد لفعلنا • وقال المقداد بن عمرو
انا لا نقول كما قال اصحاب موسى اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون • ولكن نقاتل من بين يديك ومن خلفك
وعن يمينك وعن شمالك • فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
ولما نزل الجم الغفير على البير وهي المسماة باسم حافرها بدرا •
وقد ملئت بواطنهم جزعا وذعرا • نزل المسلمون على غير ماء • فاتى
الحق عليهم بغيث السماء • واشتد مدد المشركين • واصطفت صفوف
المستنفرين • وكانوا اسبعمائة مقاتل والمسلمين يومئذ بعدد اهل

الرسل الفواضل • نظر المختار لكثرة عددهم • وتامل شوكة عددهم •
ثم نظر بقلة اصحابه من قلة العدد • ورثاثة العدد • وانقطاع المدد •
وقد قلصوا سرابيل الحزم • عن سوق العزم • في سوق اقتطاف
الرؤس • واختطاف النفوس • وقد دارت بهم رحى الحرب
الضروس • وسقاهم المصادع بمترعات الكؤس • وسحب عليهم
النقع فضافض الذيول • وتبدد بوعيدهم صهيل فحول الخيول •
وانقضت عليهم شهب الاسنة اللهاذم • وازلفت اليهم صواعق
بروق الصوارم • وتشعبت لهم شعوب الكفاح • وكسرت
لهم الملحمة عن ناب غول وقاح • وحميت نار الوطيس • وآن في
نهلة الحمام سخط التعريس • وارتفعت فوق الرؤس من النقع
سرادقات الفوت • وقدحت العاديات بقدحها • ونادى الموت
وازبد بحر القتال • ولما خلال ذلك العجاج • وصاحب الدنو و
التدلي ليلة المعراج • يميل ببصره حيث مال لواء • ويجول بنظره كلما جال لواء •
الى ان قدحت يد اشفاقه على صحبه زناد فكرته • في ضمير سويداء قلبه •
فوقع شرار ذلك القدح في حراق الاشفاق • حين حميت
الحرب والتفت الساق بالساق • فاضرم داعي الارتياع نار
اشفاقه عليهم • وحرضه الحذر لما كادت ان يمتد يد الغلبة اليهم
على ان يرفع الى خلاقه شكوى حذره عليهم • واشفاقه مع علمه ان
مولاه يجيب ان يسمع اصوات لسانه برغبات السؤال ضارعا •

وان يرى حركات يده على باب السؤال قارعا • فاسرع في انجاز
طلب الوعد سائلا • واقبل يناجي ربه مبتهلا قائلا • اللهم انجز لي
ما وعدتني • اللهم هب لي من نصرك ما وعدتني • ولم يزل مستقبل
القبلة باسطا كفيه يناجي ربه • حتى سقط رداؤه عن منكبيه • فرفعه
الصديق الاكبر والقاه على كتفيه • واحتضنه من ورائه وقال كفاك
مناشدتك ربك يا خيرة اصفيائه فانه سينجز لك ما وعدك
من غير اشكال • فاستمر على حاله الى ان قال • بلسان البسط و
الادلال • ان تهلك هذه العصابة • فاتت النصر ووافق السهم
الاصابة • فاستجاب له اله العالمين • وامده بالملائكة المقربين •
فلم يغنه وجدان ذلك على طلب الزيادة • بل جد فيما يتاتى به تتمة
النصر مع الافادة • وتصور في ضمير فكرته عن سابق ارادة
الملك الوهاب • ان استقبل القوم واخذ قبضة من التراب •
في وجوه المداحين بالافك المفترى بعبادة من لا يسمع ولا يبصر
ولا يعقل ولا يرى فلما فعل طارت رؤس مردتهم عن الاعناق
وصارت ايدي سادتهم في وثاق • وفر الباقون فرار الآبق •
ثم ان الله تعالى حكم لاصحاب رسوله وتباع ملته كيلا يستفزهم
الافتنان بمجرد رميته فرفع لهم مشكل ذلك الاشكال • منبها حيث
قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
شعر
رمى له النصر المهيمن اذ رمى رسول حباه الله بالفضل منعما

بالنصر
وساق الصبا جبرائيل مقبلا يقود من الاملاك جيشا عرمرما
فاضحى العدى بالسيف طرا ترابهم كما مات زرع بالحصاد وحطما
التوبيخ اما بعد فانتبه ايها المشكل القايم بين اللطايف والاحسان •
واحذر ان كنت متصفا بصفات عالم الانسان • ان تشغلك
الآن • كلف جسدك الكثيف عن السعي في ارتقاء معارج روحك •
فمركز قرار كثيفك دائرة الارضين • وحضرة معراج لطيفك منازل
عليين • فلا تنحرف عن النهج القويم • ولا تعرج عن الصراط المستقيم •
واعلم ان قصوى مداركك من زاحم ابناء الدنيا في مطالبهم • وغاية
منال من شارك طلاب العاجلة في مراتبهم • تحصيل عرض مضمحل •
او ادراك غرض لا يحل • بعد جهد المشقة وركوب الاخطار • فيا
خسارة الوقت وضيعة الاعمار • لمن هذه الحالة حاله • لقد كسف
شمسه وانخسف هلاله • فهو حيران يخبط عشواء في الظلمات •
شعر
قد فرقته الغفلة اوقاته فتشتت همه في الترهات
حيران في سجن الحوادث موثق حدث الصبابة في الحضيض الاوهد
متسلى للطايف والمعارف فانبرى يبغي الحياة من الموات الجلمد
فعرج على سنن الاستقامة • واجهد لما يبلغك دار الاقامة بالاعراض
عن هواك • وسلوك محجة هداك • واعلم ان ايثار ما ينبني عليه ما
ينبني سبيل النفس لدرك الفضائل • وحرضها على ملاذ الحياة الدنيا
المستعارة موقعها في شرك الرذائل • وهل عمارة الوقت بطاعة

الامل الاخراب• والنفقة بمواعيد الاماني الاسراب• ومن المعلوم ان
حلاوة الدنيا مرارة الاخرة من غير اشكال• ومرارة الدنيا ينبوع
بحلاوة الاخرة من الحلوات الوان واشكال• فانتبه ايها الوسنان
وتدبر ايها الانسان• فيا عجبا ممن يحارب عدوه مخافة ان يشا
شره• ويسالم شهوته وهو في اسرها• وكفى بذلك في العقلاء
بلاغ والى ذلك فليس للانسان من عمره الا ما صفى وقل ما ينال مع
معاشرة الاضداد صفوة اومع كثرة المال فراغ• وعلى الجملة فمن حدى
هواه لعب• ومن خدم دنياه تعب• والحازم من لم يتبع مع حرص
والعازم من لم يتبع اخر نقص• وذو الجهالة ابدا يلحظ ويبقى سافلا
ومن عاش غافلا مات جاهلا• فلا تصحب من غلب عليه هواه•
ولا تقترب ممن بعدت عن الخير قواه• ولا تترك في فنا وجودك
للشهوة غيما• فيحجب شمس عقلك• واطف بماء الرضى نار غضبك•
من قبل ان تلفح نور وجه عقلك• فاعدل الناس من حكم على نفسه
بما يحكم على خصمه المدلي بالحجة اليه• واعلم الناس من عرف الاشياء
على ما هي عليه• وكل حر تستريح قل ان يسلم منه جوى• وانما يتعب
من استرقه وهم وهوى• وما زالت على تر الازمان سيرة البصر مجهولة
عند العيان• وقل ما ترسم حقايق المعلومات في قلب مبيح لعوارض
النفس ومتى ثارت اهواء النفس حجبت البصاير عن درك الحقايق
كالعوارض السابقة للابصار عن رؤية الشمس فمن خذ نفسه عن

لعله في علمک

١٦٩

عن الشهوات• انطلق عقله من اسر البشرية• وهل صور الحقايق
الا مجلوة في العالم لا يبعد عن نظرها الا الحجرة الوهم• وغيوم الاهواء
الردية• فمن كانت نفسه ملكية كان انبعاثه قدسيا• ومن كانت
نفسه بهيمية• كان انبعاثه جاديا• والمتحرك بصره الى صور الكمالات
المجلوة في العالم هو الحي المسعود• ومن تاتي له الحركة الى ما لا ينبغي الا
تحرك من خارج فهو الميت المفقود• فاحرص ان تكون ممن استيقظ
في حال حياته فانفصلت له الحياتان• واحذر ان تكون ممن لم يزل
في غرة حتى مات• فالتفت عليه الموتتان• ولن تستيقظ حتى تميت
من بشريتك ما كان حيا في عرف عاداتك• وتحيي من ملكيتك
ما كان ميتا في اغلب حالاتك• واعلم ان الجسم سرج نعيمها الكفاف
والنفس في بالة يسرجها العفاف فان هبت رياح عواصف الصبوة
طفئت الذبالة وان سال سلسل الاسراف غرقت المسرجة لا محالة
فلا شيء اعز لذاتك• ولا اقرب لنجاتك من اخلاص مناجاتك• فلا
تركن الى شيء فان• ولا تعتقد بقاء داو ثان• شعر

انم بكرسي ملك العلم مطلقا | على ربا المعاني دايم النظر
وافتح كنوز عطاء غير ذي منن | واسرح بدوح صفاء غير ذي غير
واضرب قباب ولاء في معالمها | من عالم العلو تلك منتهى البصر
هذا هو الملك يوم منه انفس | يفوق ملك الدنا في اطول العمر

الحديث ما خرجه ابن ابي شيبه قال حدثنا احمد بن حنبل فيما يرفعه

عن ابي مالک الاشعري انه لما حضرته الوفاة• يا سامع الاشعري
ليبلغ الشاهد منكم الغائب باني سمعت رسول الله صلى الله عليه و
سلم يقول حلاوة الدنيا مرارة الاخرة• ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة
وكذلک خرج ابو داود في سننه من طريق ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا
غسله قالوا وما غسله قال يفتح له عملا صالحا بين يدي موته حتى يرضى
من حواليه وكذلک خرج البزار في مصنفه الاعلى قال حدثنا عبد
الله بن يزيد فيما يرفعه عن عطية السعدي وكان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس بعد رفيع اخلاص
قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل في بعض الكتب المنزلة على بعض
الانبياء الكرام• على نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء افضل الصلوة
والسلام يا نبيي من غش فجر ومن تعامل بالدنيا خسر من لم
يبال من اي باب دخل عليه الرزق لم ابال من اي باب ادخله النار
من عصاني وهو يضحك ادخلته النار وهو يبكي وعزتي وجلالي لا اجمع
لعبد امنين• ولا اجمع عليه خوفين• ان امنني في الدنيا خوفته في
الاخرة• وان خافني في الدنيا امنته في الاخرة• فيا لوعة الخاطئين
ويا خسارة المذنبين• باي قدم يقفون بها بين يدي• ام باي
لسان يردون الجواب علي• اما يخاف المفرطون مناقشة

رسول الله

١٧٠

الحساب• اما يتقي الموضوعون عن فضيحة الكتاب• اما وعت اسماع
المتاخرين اخبار الاولين• اما في قصص الاباء عظة للبنين يا نبيي
ان اباك ادم الذي خمرت طينته في حياض منتي• وصورته بيدي
ونفخت فيه من روحي• واسجدت له ملائكتي• وتوجته بتاج السنا
وكسوته حلل البها وختمته بخاتم الديانة• ومنطقته بمنطقة العيانة
وكللته باكليل الكلاية• وردينه برداء الرعاية• وكاشفته بحقايق
لطايف العقول المفطورة من الاء• وعلمته حمل اسرار علوم الاسماء•
واتحت له التصرف في ساحة اقطار الجنان• وخاطبته وناجيته
من غير ترجمان• بعد ان جلوت عروس صورته فوق منبر كرمي• في
حضرة حضيرة قدس نعمي• واذنت للملائكة ان تحييه بتحية السجود
تكريما• وان تصافحه على صحة ميثاق بيعة الخلاف تعظيما• فلما انجزت
له الوعد• واخذت عليه العهد• القيت عليه سابقة حبي• و
امرت رؤسا الملائكة ان يزفوه لحضرة قربي• فاحتمل سريره
جبرائيل• وتكفل بنعلته ميكائيل• وتقرف في خدمته اسرافيل•
ومع كل ملک منهم سبعون صفا في كل صف سبعون الف ملک
مسبح ذاكر فلو رايت يا نبيي ذلک اليوم رايت ملكا عظيما•
فليس الغائب كالحاضر الملائكة تحمله• والسكينة تقدمه• ويد الكلاءة
تكلؤه• وعين الرعاية ترعاه• وبشاير البشارة ترد عليه•
وانا بالجود والكرم مقبل عليه• الى ان عادت حضرة القدس له دارا

واسطة ولا مج

واصبحت بحبوحة القرب له قرارا • ومع ذلك التشرف والتفضيل
وعزة ذلك الاجتباء والتبجيل • من اجل حبة قرنا منعته • وعن
جواري طردته • ومن داري اخرجته • فلو رايته يا نبي وقد سقط
التاج من راسه • وبان الاكليل عن جبينه • وزالت البردة
عن كتفيه • وتمزقت الحلة عن بدنه • وانحلت الازرة عن وسطه
وفارقت الاساور معصميه • وسلبت الدمالج عن عضديه • و
تساقطت الخلاخل عن ساقيه • وطارت الخواتم عن بنان يديه
وابدت المخالفة عورته اليه • منكس الراس من الحياء مستوحشا
بعد الانس مطرودا بعد القرب يعض بنان الندم • على زلة القدم
مسبل دموعه • والملك قابض على ناصيته يرفعه • وهو ينادي ايها
الملك اين سابق المؤانسة • اين حرمة المجالسة • اين وسيلة الجوار
اين حفظ الجار • اين حقيقة الموافقة • اين ذمة المرافقة • ارفق بي ايها
الملك • فقد كنت اخاك قديما رفيقا • والملك يناديه اعن امري
هذا يا آدم ذلك عز الطاعة • وهذا ذل المعصية لست برافق على
من عصا ربه • واقترف بعد القرب ذنبه • فالملك يجره بناصيته و
يدفعه • وانا اناديه ذو سمعه • اخرجوه من داري واطردوه عن
جواري • فلا يجاورني من عصاني • فيا عزة يوم العهد • ويا ذلة يوم
الطرد حقيق • يا نبي لمن سمع هذا الخبر ان يرعوي • ولمن يختم
ذل المعصية ان يتقي • اذا كان الصفي الذي صورته بيد فطرتي • و

نفخت فيه من روحي • واسجدت له ملائكتي • من اجل حبة قرنا منعته •
وبذنب واحد من حضرتي اخرجته • وعن جواري طردته • فكيف بمن
اغفل قلبه عن ذكري • وقطع عمره في مخالفة امري • الى اين يهرب
يوم الفزع الاكبر مني • ام الى اين يفر في عرصات القيامة عني **افق**
يا جاني وانتبه يا عاني • واسلك سنن سبل الحق الصحيح • واجنح بسمع
القبول لقول الشفيق النصيح • وشمر عن ساعد الجد وتوق الردا •
واعلم ايها المفرط انك لا تترك غدا سدى • وايم الله لو كان
لك يا ذا النظر بصر بصيرة • لسمعت ايها المطالب بالجريرة والسيرة
لسان حال الوقت يناديك وبصورة حالك يناجيك **شعر**

يا ناظرا انظر بعيني راقد ... وساعدا في امر غيري ساعدي
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي ... فوز الجنان بها وورد العابد
ونسيت ان الله اخرج آدما ... منها الى الدنيا بذنب واحد

يا هذا بالله عليك تدبر • وفي قصة صفي الفطرة تفكر • خمرت طينته في
حياض الارادة • وتقلبت في اطوار السعادة • فانتظمت بنيته
في ابدع تنظيم • وتصورت صورته في احسن تقويم • فلما كملت صورة
تسوية البشرية • وتعلقت بها نفخة الروح الروحانية • اختصه الحق
عند ذلك صفيا • واختاره لنفسه نجيا • فادخله دار المقامة • ووقع
له بتشريف الامامة • فدخل الجنة بديا ملكيا كسروانيا • تاج الانعام
على راس رياسته • واكليل الاكرام على جبين نفس نفاسته • وخلع

الرضى منزعة عليه • ورؤسا الملائكة تتضرع في الخدمة بين يديه • فلم
ينقض ثلاث ساعات من ذلك النهار • الا وقد تبدلت عزته بالمذلة
والافتقار • وخرج منها بعد ان تشبص في شرك عصيانه فقيرا
مجردا صوفيا على بدنه مرقعة الورق • وبيده عصا الاحزان ولطائف
منهلة عبراته كالامطار على ان خرج • وما قضى لبانات الاوطار
قد غلب عليه وارد حال القدر والقضاء • يعض بنان الندم على
فوت اللقاء • ولسان حاله ينشد عند ترحاله **شعر**

احبابنا بعد التفرق القاكم ... فلولاكم لم اعرف الهم لولاكم
عسى الدهر من بعد النوى ان يرحكم ... علي كما قبل التفرق ادناكم
ولو التقي في النوم طيف خيالكم ... قنعت ولكن من لعيني برؤياكم

يا هذا اصح خروجه من دار المحبة مع النسيان بسبب حبة فكيف
يروم دخول تلك الدار من ذنوبه اكثر من عدد الحصا • او يجد
نفسه بالسباق لنعيمها من جرايم آثامه التي لا تحصا • فانتبه لما انت
به • يا قليل الوفاء • يا كثير الجفاء • يا من ربع وصاله قد عفى •
يا من اصبح من الذنوب على شفا • تنصل الى الله من جرايم افعالك •
واعرض عن مواصلة قبيح اعمالك • والجم بحسن الظن عليهم •
وان طردوك • وواصل الوقوف على ابوابهم • وان قطعوك •
وقف بسرحة وادي المناجاة • وناد مولاك مع الاحايين والآونات

شعر

اسأت ولم احسن وجئتك آيبا ... واين لعبد من مواليه مهرب
اؤمل غفرانا فان خاب متصدقي ... فما احد مني على الارض اخيب

افق يا اسير دنياه يا عبد هواه • يا من يخشى الناس والله احق
ان تخشاه • يا قليل الوفاء • يا كثير الجفاء • يا مظنة الخطايا • يا مستودع
الرزايا • واذكر ما هدمت يداك • وكن خايفا من سيدك ومولاك •
خوف عروس سالحة برورها لحليلها من الحذر • وقد شابتها من قبل
ذلك شوائب الذوايب • وامتدت اليها في حال الطفولية ايدي
المصايب • فهي كلما تقرب مجلاها البست حليتها وحلاها يغيرها
شحوب الاصفرار • خوفا من فضيحة الاسرار • فدابها وان كانت
ترفل في حمرائها وصفرائها بين الندمان • وتجر اذيال ملابس
البهجة وسط المهرجان • ان يكون باطنها بالحزن والكآبة معمورا •
وان اظهرت على ظاهرها بهجة وسرورا • لانها تتقول لنفسها الا
موت عن العار والفضيحة يصدني • من قبل ان يطلع العريس على
عيبي الخفي فيردني • فيا ايها العاصي افق • ولحوز الفوز بالانابة
استبق • اما تخاف ان يطلع سيدك ومولاك على باطن زللك
وجفاك • فيصدك عن بابه • ويبعدك عن جنابه • ويطردك عن
موافقة احبابه • ويمنعك مثوبة ثوابه • فتقع في هوة الخذلان •
وتتشبص في شرك الخسران • وتضطرم عليك نيران الاسف •
وتحدق بك مطالب التلف • فكلما رمت التخلص من شرك عنائك •

صاح بک لسان الوقت وناداک **شعر**
اليک عنا فما تحظى بحوانا ... يا غادرًا قد لها عنا وقد خانا
اعرضت عنا ولم تعمل بطاعتنا ... وجئت تبغي الرضا والوصل مجانا
باي نراک اليوم تقصدنا ... وطال ما کنت في الايام تنسانا
يا ناقض العهد ما في وصلنا طمع ... الا لمجتهد بالجد قد دانا
يا هذا اقبل على قبلة التوجه الى مولاک • واعرض عن مواصلة غيک وهواک • واصل وصل مدى العمر وظايف الطاعات • واصبر وصابر على ترک عاجل الشهوات **ولقد قرات** في الاصحاح ى
السادس مما تسميه سبع فرق النصارى الانجيل • وبنيته الحوار
بني البشر ان رابتک يدک اليمنى فاقطعها وارمها دونک فلخير لک
ان يهلک احد اوصالک ولا يلقي جسدک في لظى وان شککتک
عينک اليمنى • فانزعها • والقها عنک • فانه لا بوافقک ان يهلک
احد اعضائک ولا يطرح جسدک کله في جهنم • فالفرار ايها المکلف
کل الفرار من مواصلة الجرايم والاوزار • فالصبر على الطاعة في
هذه الدار • لا محالة ايسر من الصبر على النار **مذکور** ان فقيرا
من ارباب الجد في الاعمال • وذوي الهمم والاحوال • کان ماشيا
في بعض الايام • ببعض طرقات مدينة السلام • اذ وقعت له
نظرة الفجاة على وجه جارية من اتم النساء • واکملهن نضارة و
اعدلهن کمالا معها من کل خدنيه وعليها من کل زينة فعندما وقع

بصره

بصره عليها اخذ الغرام زمام نفسه المسکينة فاسترقه بمجرد النظر
واقتاده لاتباع الاثر فسارت الجارية وسار الفقير في اثرها
وقد غلب حال وارد الوقت عليه فلما احست الجارية باتباعه
اياها اثنت نظرها فالتفتت اليه قائلة يا هذا انتبه من وسن سنة
غلبة النوم يا فقير ان لم تستحي من الله تع استحي من ان تدنس خرقة
القوم • فصاح بها يا جارية حرقني نظرک عني عينه اوتي على واستحي
سعالتي • وارددي الجواب على عينيک اللتين قطعتا قلبي واذهبتا
لبي • وحالتا بيني وبين عبادة ربي • فان تکون في عصمة احد من خلق
الله • فالى الله اشکو اشتي وکربي قال فاضربت الجارية عن رد
الجواب ولم تزل تسير الى ان ولجت منزلها • فاستوقفها الفقير
بالباب فصاحت الجارية بخادم کانت تتصرف عليها ان يا فلانة
ناوليني سکرجة فاحضرت السکرجة بين يديها • ثم انهملت
عبراتها • وتصاعدت زفراتها • واقبلت على معاتبة نفسها باشد
العتاب قائلة ايجمل بک يا نفس ان تصحبين ما يحول بين العباد
وبين رب الارباب ويصدهم عن طاعة منشيهم • ويقطع عليهم
الطريق في مآربهم • والله العظيم منزل الکتاب • ومهازم الاحزاب
لازيلن من الطريق هذا الحجر الذي عثر فيه هذا الفقير رجاء للثواب
ثم ضربت بسبابتيها على فصي الحدقتين فرمت بهما على صحن السکرجة
وقالت للجارية خذي بهما والحقي من في الباب وقولي للفقير الذي

تجده بالباب قائما سيدتي تقرئ عليک السلام • ويقول لک
هذا محبوبک هذا مطلوبک فخذ ما ابتغيت واذهب بسلام قال
فبادرت الخادم الباب فاذا هي بالفقير فوضعت السکرجة
بين يديه • واقرأته سلام سيدتها • وجعلت تقص صورة الحال
عليه • فصاح الفقير واحزناه انا والله ذلک الحجر الذي تعثر فيه
على الحقيقة • سيدي ابعد صدق ثلثين سنة ادخلتني في کتاب
هذه الجارية • لا تعلم منها علم الطريقة انت العالم وعزتک وجلالک
ما قصدت سفاحا • وانما نويت العصمة بالوجه الذي جعلته للشرع
مباحا • فاما وقفتني هذا الموقف الخطير • واذ بيتني بقهر هذا التقدير •
وعزتک وجلالک لاقوتن مدة العمر في الاستغفار • على قدم الفاقة
والذل والافتقار • ثم عطف على الخادم وقال يا هذه اسمعي و
تفهمي القول وعي • ارجعي بما معک الى سيدتک وقولي لها واقرئي عليها افضل
السلام • ومريها ان تضع الحدقتين في بيتيهما • وان تطبق بواطن
کفيها عليهما • فان الذي عاملته بصدق هذه المعاملة سيرد عليها
بصرها • ويعيد للحين والوقت نظرها • ثم ساح الفقير على وجهه
وقد غلب عليه وارد قهر التمکين • فاسرعت الخادم الدخول على
سيدتها للوقت والحين • وجعلت تقص على سيدتها قصة الفقير
وشرحت لها مقالته على وجه التحرير • فردت الجارية فصي الحدقتين الى
ما قيهما فالتأما في الوقت والساعة • واعاد الله تع نور بصرها عليها

فصاحت

فصاحت وقد غلب عليها وارد الحال • حال الطاعة اللهم رب البيت
العتيق • اقبضني اليک والحقني بذلک الصديق • ثم اعلنت بکلمة الاقرار
وخرت ساجدة واستمرت على السجود • فطال سجودها علا الخادم
فحرکتها فاذا بها قد فارقت دايرة الوجود **يا رجل** هذه احوال
ذوي الانابة من النساء • فاين نصيبک من الرجلة من مقام قسم
هذا الاصطفاء • بل اين رياضتک المحسوس صورتک من رياضة
ذلک المحسوس • ام اين لطيفة نفسک يا هذا من لطايف تلک النفوس

شعر

نفوس سمت عن مرکز الذل فارتقت ... الى حضرة عزت وعز جنابها
تخلت عن الاکوان غيبا وشاهدا ... فليس سوى الحق المبين طلابها
وعزت فما اهتزت لفقر ولا غنا ... ولا حال في حال يحول اکتسابها
يا هذا هذه احوال فاينک منها • الکلما ذکرت مناقب جالهم ونسائهم
کنت بمعزل عنها • افق يا هذا شملتک الغفلة يا ساهي • وقد
ذهب العمر والذنوب کما هي • فانتبه من وسن سنة منامک • و
دع الاغترار باضغاث احلامک • وراقب مولاک والزم الحياء
ممن براک • واعمل على صحة الاطلاع عليک • وقابل بالانابة نظره
اليک واعرض عن مواقف الزلل والخسران • وتجنب موارد
الغفلة والنسيان • فما بدر بک ان الحق ينادي بک يا من ابق
منا وهفا • يا من اعرض عنا وجفا • يا من فر عن جنابنا • يا من

صد عن ابوابنا يا من بطر بخيرنا • يا من وثق بغيرنا • يا من كلما بيضنا كتاب عملنا يسوده • يا من كلما جمعنا شمل طاعته يبدده •
يا من يبارزنا بقبايح اعماله • يا من يجاهرنا بجرايم افعاله • يا من نسي رجعته الينا • يا من جعل صورة عرضه علينا • اتوح يا من عصانا
غدا نراك وترانا • اما آن لك ان تتوجه بصحة القصد الينا • اما آن لك ان تهجم بحسن الظن علينا •

شعر

الينا وان كانت ذنوبك كثرة ‏ ‏ كرمل مها والبر والحيب البحر
الينا فانا نمنح الفضل دايما ‏ ‏ ونعفو اعباء الذنوب مع الوزر

ايها الفقير احرص على ان تكون في سواد المطيعين اليه • واجهد نفسك في اللحاق بطايفة المتوكلين عليه • فان انقطعت عن مرافقة ارباب هذين المقامين • فلا تفلتن يديك من عروة التوبة لا اثر بعد عين •
اجعل الفكر سميرك • والمراقبة مجيرك • فمن راقب مولاه فرت بذلك الفوز عيناه على كل حال • ومن خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل من غير اشكال • مذكور ان فقيرا من السادات
كان ماشيا في بعض الايام • ببعض طرقات مدينة السلام بغداد فوقع بصره على كتاب وبيابه طفل صغير يتراءى ويبكي اشد البكاء فتقدم اليه • وقال اي بني ما بكاك لا ابكى الله لك عينا وانشاءك نشأة الاولياء فقال يا عم وكيف لا ابكي او ما ترى ما كتب المعلم في هذا اليوم من البناء المحرك للغليل والحسرات • فقال

ای بنی

اي بني وما المسطور في لوحك المغضب لك الى ما اراه من تصاعد الانفاس واهمال العبرات • فقال يا عم رسم لي بعد بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون • تهديد بعد تهديد • ووعيد بعد وعيد • بخوف الحق به عباده لو كانوا يعقلون • فقال له الفقير اي بني وفر دمعك
لغداة غد وترفق بنفسك • فانك لو كنت تعلم ما يكتب لك بعد لم تمالك ان تتجرد عن ملابس حسك • فقال الصغير ما عسى ان يكتب لي بعد هذا الوعد المبهم والنبأ العظيم • فقال يكتب لك كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم • قال فصاح الصغير • واقبل يتلطخ باقدامه • ثم رمى باللوح من يديه • وجعل يشير باكمامه • ثم تمايل فسقط فحرك فاذا به قد مات فاخذ المعلم يرتع ثوب الفقير وقال اتطمع في الخلاص وهيهات ثم اجتمع اليه اولياء دم الصبي الصغير فنهضوا به الى الحاكم واحتكموه وادعوا عليه دمه وسالوا ان يسلم اليهم ليشكوه وارتفع الامر الى خليفة الوقت فامر باحضار الجميع بين يديه فلما اغتص بهم المجلس سمعوا نداء الخليفة من غير ان ينظروا اليه قائلا يقول ايها الفقير اقصص قصتك وراع الصدق في الكلام • فذكر الفقير صورة الحال على الوفاء والتمام فصاح الخليفة من خلف الحجاب وقد خنقته العبرة خلوا عن الفقير الصالح

فقد اسرع بالصبي الصالح الى منازل السعادة • لا والله ما قتل الرجل الطفل الصالح بل قتله خوف الله ليختم له بالشهادة يا هذا هذه احوال الاطفال واحوال النساء من ذوي الاعمال فهل لك نصيب منها • ام خطك مجرد السماع عجبا كيف انخدعت عن طريق القدم • ام كيف انقطعت في وادي النوم • اين عملك من الاعمال •
اين حالك من الاحوال • لقد طلعت نفسك بالمحال • ووثقت ببقاء الزوال • فلا في سواد المجتهدين كثرت • ولا في زمرة المهاجرين الى الله هربت • ولا بوصلة العمل الصالح اتصلت • ولا في صحبة اولي العزم ارتحلت •

شعر

دع الهوى لاناس يعرفون به ‏ ‏ واضرب على النفس لا تسمع دعاويها
لا يعرف الشوق الا من يكابده ‏ ‏ ولا الصبابة الا من يعانيها

آه لا يلحق بالسابق الا من شمر • ولا الحصول على الاماني الا من شمر
درجات المعاني كثيرة المراقي • ولكن في اقدام الاقدام ضعف عن الترقي في مقامات الاعمال • ولكن في العزم قصر عن درك المقصود
شمر شمر الرجال • وتكاسلت وسمع القوم وتغافلت • اذلوا انفسهم ذل الاسير • وكدوها كد الاجير • لعلمهم ان الراحة لا تدرك الا بالعمل وان الغاية لا تنال الا بالنقل لا جرم تاتت لهم الاحوال
وصح لهم الانتقال • واخو البطالة لا يبالي لا بانابة ينيب • ولا لاقوال العظة يعي • ولا عن خلافه يرعوي بل لا يزال وانما في الملاد وهو ظمآن

تجلا

متجلا باللباس وهو عريان • بعد وداع البصراء وهو مع العميان • محسوبا في زمرة الشيوخ وهو مع الصبيان • اه اما علم ان الزيادة من الامل نقصان • اما تحقق ان الربح في متجر الاماني خسران • فدع الهوى يا هذا فان الهوى هوان •

شعر

واضرب عن طلب المقام في ‏ ‏ دار الانصرام فقد رحل السكان
مضى امسك الماضي شهيدا معدلا ‏ ‏ ويومك هذا بالفعال شهيد
فلا ترج فعل الخير منك الى غد ‏ ‏ لعل غدا ياتي وانت فقيد

يا هذا اجهد نفسك من بين ابناء جنسك كالراحلة في ابل مائة لتلحق بالقليل وعليك بالمذلة والافتقار • فليس الى رتبة العز غير الذل من سبيل

شعر

بين التذلل والتدلل نقطة ‏ ‏ في فهمها يتحير النحرير
هي نقطة الاكوان ان جاوزتها ‏ ‏ كنت الخبير وعلمك الاكسير

فاسمع باذن واعية لما يلقى اليك • وتدبر بفكرة مراعية • ما يعرض بين يديك فالاعمال كثيرة • والاعمار قصيرة • فالبدار البدار •
من قبل ان تنصرم مدة الاعمار • واقتف اثار السادة الابرار •
لما سمع الصديق الاكبر نداء دعوة سارعوا اسرع وبادر وخرج عن القليل والكثير من ماله • ولا ضيع ولا خاطر بل لما علم ان يوم السباق لا يحمل كلفة الاثقال • وان حلبة السباق لا يصلحها ذو مال • خرج عن كلية ماله كالنذير العريان • ليسابق في ميدان السباق

الی الرضوان • رمی ماله لمقدمة ببعة ان الله اشتری • منحقق واذن
لجمه بنیران الفکرة فتحقق • نزع قمیص عوایق العلایق • واقبل علی
الحق واعرض عن الخلایق • فمن حیث تذلل تدلل • وبعنایة عنایته
ماسبقکم تحلل • وکذلک سیف الله المنتضی علی المرتضی لما کان ف
غارة الغوث علی جند الغزیة • رمی بالخاتم فی الصلوة خوفا من فوت
الغنیمة • فمن عرف قدر السلعة بالغ فی الثمن • الا وان سلعة الله
غالیة • الا وان سلعة الله الجنة • مکان ظل سوط الراکب منها وفیها
یعدل عالم الشهادة • اضعافا مضاعفة هذه منزلة الدار •
فاین انت من الجار •

شعر

الالیت شعری والمزار بعید | اطلیع یوما بالوصال جدید
وهل اردن ماء الحبایب بالحمی | فیا حبذا فی مائهن ورود
فلا تحسبوا قلبی علی البعد سالیا | الا ان شوقی بالبعاد یزید

کان احمد بن حضرویه یقول من عرف قدرة المکافاة جد فی العمل
وکان یقول الله معه فی کل الاحوال فلیلزم الصدق فان الله
تعالی مع الصدیقین • ولما احتضر فلما کان یوم وفاته اجتمع علیه غرماؤه
لیطالبوه بحملة مال کان قد استدانه لمصلحة الفقراء • فلما اشتد به
الم الموت رمق السماء بناظریه • وبسط فی الجو کفیه • اللهم انک
جعلت الرهون وثیقة لارباب الاموال تطمئن الیها قلوبهم وانت
تاخذ الآن عنهم وثیقتهم • ثم استعبرت اجفانه • وقال فاذا اللهم

لهم مالهم فوالله ما استتم الکلام حتی دق الباب وقیل این غرماء
احمد یخرجون لیوفی الیهم مالهم • وما کان الا ان وصلت الیهم اموا (لهم •)
حتی فاضت نفسه رحمة الله علیه • هکذا کانوا کانوا فبانوا فان
کنت ممن انتظم فی سلک اولئک السادة الابرار • فلا یشغلنک
حب هذه الدار عن دار القرار • بل لا یشغلنک حب تلک الدار
عن الجار • واسلک سبیل نهج سبیل السادة الکرام القادة •
الذین علموا قصر الاعمار فقطعوها فی الفکرة والاعتبار • وتحققوا
بمضاعفة الاجر • فعبروا الجد فی الجد والاجتهاد • تاقوا الیه وتذللوا
لدیه • فلا یسکن قلبهم او یردون علیهم

الفصل الثانی عشر من ذلک

الحمد لله موجد ظلل الغمام • ومرسل قطرات الرکام •
لاستخراج بدایع وودایع تحف طرف النعم • المودعة فی ضمن خزاین
حدایق الاشجار • جاعل ضروب النباتات علی مر الاوقات رزقا
ممدودا مع الازمان • لحیوة اصناف الحیوان • المستخرجة لعالم
الامکان باحکام قهر الاقتدار • جامع الشتات • ومحیی الرفات
مخرج النبات • ومقدر الاقوات • علی حسب اختلاف الاوقات
من غیر حصر ولا افتقار • الحکیم المحکم التقدیر الصانع المتقن التدبیر
المبدع العلی المخترع الازلی • الواجب الوجود الفاعل المختار •
فکلما اتصلت للبلد الماحل سرایا النحل • او اذهب الجذب
شنشنة النخل • شکی بلسان حاله للملک المعترف فی مصالح

احواله مع تعاقب الازمنة ومر الاعصار • فعند ذلک یخرج الاذن
للسفرة بتبلیغ شرح حاله • للمقسمات امرا • المتصرفین اقتضاء
سؤاله بمواصلة مواصلة صلة الامطار • فیوفی الکیل میکائیل ویتولی
القبض منه والتسلیم منه للسحاب اسرافیل • وکل ذلک بنظر من
الماجد الجلیل فی دجنة لیل او ضیاء نهار • حتی اذا حملت الحاملات
وقرا • بهبوب المرسلات عرفا • اوقار بضایع تحف طرف قطرات
البرکات • جعلت تطوی المراحل وتقطع المناهل طربا لبلوغ اوطان
الاوطار • وکلما طال سراها فلت او فترت حطاها • فحملت
همهم علیها الرعد همهمة الاسد الفرغام • ولمع لها ومیض البرق
لمعان البیض الصوارم • فتنبعث تقطع ارجاء اقطار الاوطار •
حتی اذا اتصلت صوب البلد الشاکی بلسان حاله • جعلت تبدد
ما جمعه میکائیل فی میکاله • من بدایع وودایع قطرات الامطار • علی النبت ح
فتری الغیث ینوح مکبا له من راس ماله انفاق الملک علی اجناده
وابطاله • وینثر بدرا المواهب علی النبت عن یمینه وشماله • وکل
ذلک بحد ومقدار • وکلما افصح خطیب الرعد فی مقاله جاد جفن
المزن بانهماله فتری الودق یخرج من خلاله والبرق یلعب مدلجه
وخلاله عبرة لاولی البصائر والابصار • وبینا رفات النبات
فی رموس الشتات • اذ نفخ اسرافیل الرعد فی صور نقور انجاز
الوعد منادیا فی نادی الازهار البدار کل البدار • فتقوم ملبیة نداه

بجبة دعواه صور النبات • فی حفر الموات علی ساق الاتساق للعرض
بنفض تراب الارض عن رؤوس قامات قدود البهجة والافتخار •
فمن ابیض ساطع واصفر فاقع واحمر قانی رایق وازرق سماوی
وفایق واسود زنجی واسمر حبشی کالمنثور والبنفسج والنرجس
والورد والنسرین والقیصوم والبهار • فتری الریاض ترفل فی
ملابس الکواعب الاتراب • وتجر ذیال خلع الشباب • ما بین
مدرهم ومدنر ومزعفر ومعصفر فانظر فلیس الخبر کالاخبار • او ما
تری نقوش دقوش حروف الازهار • مرسومة بقلم الاقتدار • فی
طریق الاعتبار • شاهدة بالملک لله الواحد القهار • احمد حمد متفکر فی
مخلوقاته معتبر بشواهد مصنوعاته منزه لذاته وصفاته عن الکیفیة
والاینیة والحد والانحصار • واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شریک له • ولا ند ولا کفو ولا ضد • شهادة تؤمننا من النار
وتبوءنا دار القرار • واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفیه ونجیه
وحبیبه وولیه ومصطفاه ومرتضاه سید السادات الابرار •
صلی الله علیه وعلی آله الاطهار • وصحابته الاخیار صلاة متصلة باتصال
الاعمار • دایمة بدوام الخلود فی دار القرار • الصلوة والدعاء
ثم البسملة بسم الله بسم القادر المالک القادر المالک الفاطر
الازلی الموجود • الدایم المعبود • المنفرد بالجلال المتوحد بالکمال .. خالق
الخلایق لا عن مثال وفاطر الفطر لا باحتیال بوجد الاشیاء عن شیء

سابق معه في الازل كان ولا فطر المفطورات • عن اصول اولية ر
فيقال منها ابان • اذ هو الاول الذي لا يتقيد بالزمان • الموجد
الذي لا يتخصص بالمكان • المنفرد بالقوة والقدم • المخترع دارة
دايرة الوجود من العدم تقدس عن ان تدركه روايح الافكار •
وتنزه عن ان تحده حدود الاقطار • اذ لا يتخصص بالاماكن الا
كل متحرك او ساكن • عز عن الحد والتقدير • وامتنع عن ادراك
عين البصير بل هو موجود مع الاشياء بعلمه واطلاعه • باين عن
الاشياء بسموه وارتفاعه • له الحول وليس له حلول • وله الطول و
ليس له طول • لا تواجهه الحدود • ولا يحصره الوجود • فلا العقل تحد
وجوده • ولا الافهام تحد جوده • جل عن درك الافهام • وتعالى
عن تصور الاحلام • وعز عن مشابهة الانام • سبق في كل شي
قوله • وعم في كل شي طوله • وقهر كل شي حوله • فهو فوق كل
شي علوا وحكما • ومع كل شي احاطة وعلما • ليس من شي فيكون
مقدرا • ولا كشي فيكون مصورا • بل هو شي لا كالاشياء • حي
لا كالاحياء • فالذي بالحياة قوامه فالموت يعدمه • والذي بالجو
ظهور فالعرض يلزمه • والذي بالذوات اجتماعه فتفرقه تمسكه و
الذي بالعناصر تركيبه فالطبايع تملكه • وما آلته الاتصال يفرقه الانفصال
من كان له جنس اعتراه التكييف من نياله التغير يتعلق به التاليف
من له محل طالبه الاين • من تجمعه الجول تشتته الحين • من حاصره

امركنه

امركنه الفوت • من سبقه العدم ادركه الموت • من تتممه غيره فالفرد
تممه • من في الوهم يتحصل فالعقل يحده • من يتعلق به كيف تحده المساحة •
من يحل في طول وعرض له مساحة • من يتجزا ويتبعض فالجسم حده •
من يحده المكان فالاين يحده • من العدم يلحقه فالازل يباينه • من
الارجاء تكنفه فالوهم يعاينه • من الصنعة يحكيه فالعجز يصحبه • من المثل
يعرفه فالحج بذهبه • من بالفكرة يظفر به يقابله النسيان • من دايرة
الكون تحصره يلزمه الحدثان • من كلامه ادوات وخارج فهو
من الازل باين • وعن القدم خارج • من الكيف له واصل فالتكييف
له حاصل • لا الذوق ينطقه • ولا اللحظ تجليه • ولا الاوهام معاجلة تحده
ولا استره • فبصده مقدس الذات عن تحديد حدي يمين و
شمال منزه الصفات عن قبول افتراق • واتصال جل قدمه ان
يعترض بحد اين • وقامت حجة احديته فبطلت دعوى من باين •
وبهت فطرات من ن دليل القدم عن دبه علم كان • فانمحى رسم
حرف كاف كيفية اذ كان ولا مكان • علا من غير حد علا • وتنزل
من غير كيف الى ابرز نخة الوجود لا عن • فلا ينازعه منازع لن •
لا تتطرق الفكر من طرق خلق لان • ولا يراجعه في امره مراجع
فطر لوان • لا يعترض لصنعته معترض لولا • ولا يتعلق بمقدوره زد ته
مراجعة هلا • موجود اول اذ لا حي دايم لا الى • قدير لا بتوفيق
حتى • مريد لا يفتره متى • عليم لا عن متكلم لا من سميع للنجوى والمحاورة

والمقاولة • بصير من غير حد ولا حصر ولا كيف • ولا مقابلة تبارك
بصفات كم • وجل عن عاد لم • وتعالى عن منازعة عن • وتنزه
عن معارضة لولا • وعز عن حد علا • وتقدس عن حركة الى • اذ
هو الموجود الذي لا تحله في • ولا تلاصقه من • ولا تشاركه لي •
ولا تعده كم • ولا يحده لكم • ولا يطالبه كون • ولا تحده عين • ولا
يحصره حد ولا يماثله ند • ولا يحويه ظرف • ولا يكيفه كيف • ولا تعارضه
الا ولا تناقضه لولا • ولا تواعده كلا • ولا تناظره هلا • ولا تنازعه
بما • ولا تراجعه لما • ولا تماثله مما • ولا تمازجه مع ما • ولا توافقه مهما
ولا تخصه بجهة ايثما • ولا يغرف عنه ما • ولا تحجر كنا ولا تخفي عليه كلما •
ولا تحصره اربعة عشرة ارقعة ارض وسما • ولا يتقيد وجوده
بزمان • ولا يتخصص حضوره بمكان • ولا تجمعه لام كل • ولا يلحقه في
الابداع كل • ولا يتطرق لفعله عين عنا • ولا لاحد عن عين معرفته
ملجأ ولا غنا • كلما تعرضت العقول للاحاطة بعظمة جلاله ردعها
قهرلا • وكلما تطاولت همم الاحلام لادراك جلاله منعها مانع
ولا • اذ الحق مقدس الذات مع تنكل قول استوى عن التمكين •
والاستقرار • منزه الصفات مع الصفات حديث ينزل عن الحركة
والانحدار لا يحيط به الكون • فيلزمه الاحصار لا تدركه الابصار •
وهي ابصار لا تدركها الابصار بمعتاد نظره لكونه داخلا تحت
حصر الحدود • وسيراه المؤمنون بمعونة الادراك من غير حد في

دار

دار الكرامة والخلود • اذ هو الظاهر الذي لا يتخصص ظهوره بالمكان
الباطن الذي لا يتقيد وجوده بالزمان المقدس عن الاتصال
والانفصال • وهو القاهر فوق عباده على كل حال • فوقيته لا
تقتضي مقابلة الاجرام • ولا تضاهي ملاطفة الاجسام • وهو مع كل
جل من بعيد اقرب الى العبد من حبل الوريد • وابعد عن الكيف و
الحد والمثل من كل بعيد • سبحن في العلو فلا شي اعلا منه • جل
الواحد وقرب في الدنو فلا شي اقرب منه • تعالى الماجد فلا يشغله وه
باعده من شي من خلقه • ولا قربه مساواهم في المكان لاستحالة
ذلك في حقه • بل هو مع كل شي احاطة وعلما • ويرى كل شي اقتدارا
وحكما لا يحصي الثناء عليه سواه • ولا يصفه على ما ينبغي له الا اياه ••
فحليه بنادي لمن لم مع صفوة الخلة والاجتباء • وكلمه تترجم ولا اعلم
مع سابقة الاهتداء • وجيبه يقول مع تقدمه المحبة والولاء شعر
ايا من علا السبع الطباق وانه ... لاقرب من حبل الوريد الى العبد
ويا واحدا تاهت عقول عباده ... عن ادراك ما يخفي واحصا ما يبدي
علوت فما للنعل مدخل شبهة ... تنزهت عن اين تقدست عن حد
فلولاك لم نشعر بكنه ذواتنا ... ولولاك لم نسلك طريقا الى الرشد
التوشيح اما بعد فالتصدي الى الله عنوان السعادة والتوجه اليه منتهى
الارادة والعزم الى ادراك النجاة وسيلة والانتيا الى الحق فضيلة
والاحسان الى عباد الله معروف بضاعة الحق اضعافا مضاعفة

من غير مين ولشفقته على خلق الله غرس يجني الغارس ثمرة حسناته في الدارين فان الدنيا مزرعة الاخرة من غير اشكال وسوق
ارباح متاجر للعمل الصالح على كل حال . ومدة العمر لا محالة كرايم
الآل والناس على كر الايام ومر الليالي مختلفة مآربهم متفاوتة
مطالبهم . فمجتهد في تحصيل ارباح التجارة مع المحافظة على سلامة راس
ماله . وحريص على الاكتساب خلط الصالح بالطالح . فقصواه ان
يعد ربحه حلل خسارة اعماله . ومضيع الوقت في تحصيل عرض بضحل
شنيع راس ماله . في ادراك غرض لا يحل فالاول حلته ارباح
الاعمال الصالحة من عليين منازل الاشراف . والثاني جمعته
مساواة خيره لشره . مع طائفة اهل الاعراف . والثالث اوجب
له التفريط ندم الخسارة في اخراه . الا ان يتدارك الحق بجده وجاه
وهل الدنيا الا ميدان . والعمر اكرة وكر الجديدين صولجان .
فمن ادار كرة العمر بصولجان الفكرة والاعتبار اصاب . ومن
لم يدرها بصولجان الندم والاستغفار . فالاصرار حوبه . و
الندم توبه . واتيان الاخرة على الدنيا شيمة الاصفياء والانبياء الابرار
فلكان ظل سوط الراكب من الجنة خير مما طلعت عليه الشمس على
هذه الدار . فلله در امرء عمل للعب في الاسني درجات تلك
المنازل الفاخرة فلم يشغله عاجل نعيم الحياة الدنيا عن العمل لآجل
نعيم الاخرة وان سما ملكه وعز سلطانه . وتكاثرت انصاره .

واعوانه . وانقادت له الاجناد . ودانت له البلاد . وذل له
العباد . وخفقت بالنصر على الاعداء راياته واعلامه . ونفذت
في اقطار الارض اوامره واحكامه . فلم تمتد مع ذلك يد الاعجاب
بما خوله الله من الملك الدايم . ولا عرج به عز السلطان عن القيام
بواجب شكر المنعم عليه . فذلك ظل الله في ارضه المقيم بسنن سنته
وفرضه

شعر

ملكوا النفوس فملكوا اسرارها ... فهم ملوك معارف العرفان
سلكوا على نهج الوفاء وآثروا ... دار البقاء على النعيم الفاني
فهم على مر الزمان وكره ... ظل البلاد وملجاء اللهفان

الحديث ما اخرجه مالك في موطاه عن حبيب بن عبد الله الانصاري
عن جعفر بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل و
رجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا
في الله اجتمعا عليه وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه و
رجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله و
رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وكذلك
خرج البزار في مصنفه الاعلا من طريق انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد افضل منزلة عند

عند الله من امام عادل ان قال صدق وان حكم عدل وان استرحم
رحم وباسناده من طريق عمرو بن اويس الثقفي عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين العرش وكلتا يديه
يمين الذين يعدلون في احكامهم واهليهم وما ولوا بعد رفيع اخلاص
قول لا اله الا الله يقول الله جل وعلى تعالى في ثالث صحيفة من الصحف
المنزلة على هبة الله وهو شيث على نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء
الكرام افضل الصلوة والسلام يا شيث لقد ظفرت بطلب
الفوز حين اشتدة ايدي الطاغين . وقربت بدرك النجاة يوم الفزع
الاكبر اعين الباكين . فبعيني تضرع المتضرعين . وبسمعي انين
المتوجعين . البكاؤن على مدة اعمارهم . المنقطعون الي في ليلهم
ونهارهم . بعزتي اقسمت وبجلالي حلفت لاضعفن يوم العرض
ثوابهم ولاكرمن في القيامة مآبهم ولابلغنهم فوق ما يؤملون ولاعطينهم
اضعاف ما يشتهون يا شيث فبلغ لهم مني اعلموا فلنعم اجر
العاملين . والبسوا مع مواصلة الاعمال اثواب ذل المنكسرين
وشدوا مع مخالفة الجد مناطق خضوع المتقصدين . واياكم ان
تركنوا الى الثقة باعمالكم . فتخيب عند المناقشة رغايب آمالكم . واعلموا
ان لولا مسابقة هداه ما اهتديتم . ولولا مقدمة معونته ما انتهيتم فاتقوا
الله الذي اليه ترجعون . وبحبل الافتقار اليه فلتعتصموا . مثل الارباب

الاعمال ارفضوا الثقة باعمالكم . وان حسنت في اعينكم فان الله يعلم
منها ما لا تعلمون . ولو ناقشكم مع صحة اخلاصكم لسقط له الفضل عليكم
فاليه تحذرون . وعلى رحمته فلتعولون . فانها خير لكم من صالح اعمالكم
يوم الفزع الاكبر بمواهب الخيرات . ويصفح لكم عن الجرايم . ويتجاوز
عن الزلات . فان المعترف بذنبه ازكى لديه من المدل بعمله يا شيث اني
الحق والحق اقول اني اصطفيتك حكما للديانة في الارض فسر في بنيك وبينهم
سيرة يحمدونها يوم العرض وحد لهم الحدود واوضح لهم الشرايع
وبين الاحكام . وفرق بين الحق والباطل . وميز بين الخطاء والصواب
ودلهم وتسع طاقتك علي . واسلك بهم اقرب الطرق الي . وتبلغ
ليؤثرك اخاك اني لم استخلفه مكان ابيه الا ليعامل عبادي بمعاملتي
اياهم فاني رحمتهم وامرتهم بالتراحم فارحم من رحمته وصدقتهم وامرتهم
بالصدق فليتصدق من صدقته وجدت عليهم وامرتهم بالجود فليجد
على من جدت عليه . واياك فليرد عني دعوة المظلوم فانها تخرق
ارفع السموات وليدفع يد القوي عن الضعيف ولينهج طرق العدل
فاني سائله عن ذلك وسائل كل راع عن رعيته يا شيث قم
في محفله خطيبا بين يديه . واتل بناءه اوامري عليه . وقل له ان لله عليك
حقا فيما اولاك فقابله بالشكر وبالانقياد لطاعته والعمل بمرضاته
حتى لا يفقدك من حيث امرك . ولا يراك حيث نهاك . وان لك
على الرعية حقا . ولها عليك حق فريضة اوجبها لكل على كل فجعلتها نطاقا

لالعتهم • وعن الدنيهم فاقبل على رعيتك فارعها في احصب مروج العدل
واوردها اعظم موارد الرفق • واجمع ضالتها • وارد د شاردها •
وداو مريضها • وسمن هزيلها • وصن سمينها • واجبر كسيرها • وامنع
سطوة قويها عن ضعيفها • وقطها عن غايلة ذياب الجور • وجنبها
عن مرابض اشداد الظلم • واكفف عنها يد الاستطاعة • واعلم انني رفيع
احب الرفق • واجازي عليه وانا الحفيظ العليم **يا شيث** واتل
على الرعايا نبأ سطوتي • وحذرهم العدول عن سبيل طاعتي • وقل لهم اياكم
والمداهنة في الدين • والاعراض عن الحق والمواطاة في الباطل • و
الاسترسال في البغي • والاخذ بالوجوه • ومنع الحقوق • واضاعة
الشرايع • وعدم النصيحة • والاصرار على المعاصي • واهمال الانابة •
فاسل عليهم سيف النقمة • وامد اليهم يد السطوة • وامنعهم غيث السماء
واعدمهم بركات الارزاق • واخوفهم بسني الخسف • واسلط عليهم
زفرات الاعداء • وادبر عليهم رجاء الفتن • فان دعوني خلال ذلك
لم اجبهم • وان سالوني لم اعطهم • وان بكوا الي لم ارحمهم لاني اكرم
من يكرم طاعتي • واهين من هان عليه امري • هذا جزاؤهم لو اخذتهم
بجرايم افعالهم ومكافاتهم • لو قابلتهم بقبايح اعمالهم لكني كريم جواد
رحيم • فتبرد حرق العاصين ببشاير مغفرتي • وسكن قلوب الخاطئين
بسعة رحمتي • واقبل الي بقلوب المدبرين عني • وحبب الي استعطف
لجناة الهاربين مني • وارد د الشاردين الي ردا جميلا • وكن لهم

لهم بالمغفرة عني كفيلا • فبعزتي اقسمت وبجلالي حلفت لا امنع جودي
من الي طايبين كلما انابوا الي • ولا اقطع احساني عن العاصين مني
اعتمد واعلى • وانا التواب الرحيم **اجيب** تدبر في هذه الصحايف
الكريمة من الاوامر والاحكام • فالمتدبر لها والعامل عليها سالك
نهج طريق السبيل • والسلوك على نهج طريق الاستقامة عنوان الفوز
بالنعيم الاكبر في دار الاقامة • فمن سلك على الطريقة الوسطى سلم
من الميل الى الاطراف • ولم تزل مراعاة الاعتدال شنشنة السادات
الاشراف العاملين على اكتساب الاعمال الفاخرة • والمترفين
مرقب هذه الدار على الدار الآخرة • فمن تدبر تحصل • ومن تفكر
حصل • وفي الفكرة والتدبير والعزم والتشمير تفاوتت المكاسب
وتفاضلت المراتب • فان الرحيم الرحمن • الفاطر الديان • جعل
مبادي الصورة الانسانية نباتا • وصرف جواهرها في اطوار شتاتا •
اوجدها تلخيصا لكتاب الاكوان • وقدمها عنوانا لديوان الحيوان •
جمع فيها بابدع الحكمة ما افترق • والحمها باحكام الابداع ما استوى •
ثم ابدعها بسر فهر ما مدها • وحرك بعد السكون جامدها • ونور
بعد الظلام خلعتها • وعظم بين عوالم الارضيات حقها • وجعلها
وسطا بين طرفين • وسبيلا بين زوجين • وهداها النجدين •
لتنبع سنن النهج القويم • ولتسلك سواء الصراط المستقيم • فتعلق
باكرم طرفيها • وتلحق باكرم ابويها • وتسلم من السقوط في هوة الحضيض

الاوهد • وترقى في معارج العروج الى المقام الاسعد • **شعر**

الى جنة عرض السماء نعيمها   بساحتها روض منير بلا امتراء
تحف بها الخيرات من كل جانب   نهار بلا ليل وسير بلا اسرا

اشرف المقام بذلك المقام جدا فقدا الرجال • وتشمر ارباب الهمم
والاحوال • الذين تفكروا في قصر الاعمار وندم الاضاعة • وابتنوا
بضاعة الاجر وثواب الطاعة • فجروا مع السباق الهمم في طلق السباق
الى ان قطعوا امد ان الاعمار بسرعة جري الفكرة والاعتبار • فسمعوا
منادي الانعام على مر الليالي وكر الايام • ينادي لكل اواه منيب
هلموا الى حضرة الرضى والتقريب **شعر**

الينا فانا قد عفونا تكرما   وقد ذهب الهجران وانصرم العذل
وجاء حديث للوداد سماعه   شهي وفضل لا يماثله فضل
فكن بجناب القرب في جودة الرضى   ودع ما مضى فالصد نسخه الوصل

اجيب حق وايم الله لمن طمع في وصال الاحباب ان يلازم الوقوف
بساحة الباب • وان يستفرغ الطاقة في كشف الحجاب • فلعل
وعسى ان ينظر بعين بصيرته الى ذلك الجناب • وان لم تساعده الاقدار
ولا وافقته السعادة • وعز عليه مرآهم • واتسعت رؤيته من قد
راهم • فليطارح الشوق الذي براه • وليتجلب لاجفانه سنة الكرا •
لكي ما يرد عليه من سباء ديارهم • هدهد طيف الخيال المفصح بانباء
اخبارهم • فان ظفرت بذلك الخيال يداه • اذ قرت بمشاهدة

ذلك

ذلك الطيف عيناه • فليحمله رسالة الشوق اليهم • وليناده عند انبعاثه
للقدوم عليهم **شعر**

احبابنا هبكم عذرتم على النوى   فهل للصدود والطيف في النوم من عذر
ابيت وسمار المنى في مطيتي   ولا وصل الا ما تصور في الفكر
فيا مالكي متع جفوني من الكرى   ومن عندهم بشرى ومن عندهم عمري

حقيق لمن اعرض عنهم مع اقبالهم عليه • وتباعد عنهم مع تقربهم
اليه • واخلف عهدة عهدهم • وضيع تحفة ودهم • وعرج عن سبيل
قصدهم • ونا عن ديارهم • وغاب عن اخبارهم • ان يتنسم عرف
عرف نسيم رند ودهم • وان يذهب بحر انفاس غلته صلد صدهم •
وان يبكي بعدهم طول بعدهم • وان يملا بحدار دمعه ساحة
واديهم • **شعر**

ايا صاحبي قد سيمت السرى   فمن لي بعين تذوق الكرى
ارى نارهم والهوى سابقي   وقد شفني الوجد من اسهرا
وقد دار في القلب كاس الهوى   وذو الوجد لا غرو ان يسكرا
ولو عن بسكان وادي العقيق   رخيص بروحي ان يشترى
فلا عرفت مهجتي سلوة   ولا زلت بالحب مستشهرا

اولئك الذين اقبلوا على الحق • واعرضوا على الخلق • لا جرم تاتت
لهم حقيقة الاشراف والاطلاع • فغدوا من العاجلة الى الآجلة طول
باع • وشاهدوا خلف حجاب الاكوان عيانا • فقطعوا بعد امهلة

مراقبة الحق ازمانا ، ومن الحق ان يواصل المراقبه ، بمن اشرف
على ما هنالك ، وان يلازم الادب بمن اقتحم جادة تلك المسالك ،
وان يرافق رفيق العزم ، ليبلغ لجادة السلوك ، وان يتزود
مزاد العزم المواصل لمنازل الملوك ، الا وان لكل سفر زادا ، وان
لكل مسافر مرادا ، وان زاد السفر الى الواحد الحق ، مواصلة
السكينة والوقار ، ومزاد المرتحل عن عالم الشهادة الى عالم
الغيب مداومة الفكرة والاعتبار ، الآوان لكل قادم منح التحف   وسح لعد
والعطا ، ومنحا ولئك الابرار رفع الحجاب وكشف الغطا ، المنشر
على تلك الحقايق ، والسالك لتلك الطرايق ، طورا الحق عليه بلبال
باله ، وطورا يتخير لغلبة وارد عليه ، شعر

تمتع فتى الحب مستمتع   فالما به حل ان يذكرا
براهة ربكم تنير الجوى   ويصطاد ما التهر اشد الشرا
ويملك ارواح عشاقه   بشرع المحبة لا بالشرا

اولئك الذين قدحوا بيد الفكر ، زناد مواصلة العبر ، فلم يعرج بهم
عن طريق الاستقامة هواهم ، ولا صدهم الباطل عن الحق ولا اتهوا هم
بل كلما كادت ان تضعف عن حمل الامانة قواهم ، تداركهم الحق
بمعونته ، فقواهم فلم يشغلهم عن الاستعداد للمعاد آرع ولا امال
بهم عن الدار الآخرة مال ، فلا غرو ان كانوا من عالم الانسان ،
بمنزلة القطب الذي عليه تدور رحى الاكوان ، على نقطة سياستهم

تدور

تدور دايرة الملك والسلطان ، ولكن ظلال عدلهم يلجاء كل متظلم لهان ن
اذ هم رعاة الخلق ، وامنا الحق ، ومن كانت له في مصدوق العلم ،
سابقة وقائه ، او كانت له من الله سبحانه معونة عنائه ، علم ان المال
مخدوم بالاجسام ، والجاه مخدوم بالمال على مر الايام ، والملك مخدوم
بالجاه من غير اشكال ، والشرع مخدوم بالملك على كل حال ، فالاجسام
خادمة للمال والمال خادم لا محالة للجاه ، والجاه خادم للملك والملك
خادم للشرع الكاين صراط الله ، شعر

لا بد في الارض من راع يمهدها   يدعوا الى الحق دنيا وهو ديان
فلا تصان بغير السيف مملكة   ولا يدان بغير الشرع ديان
والعدل دل على سري صلاحها   كما يدل على المطبوع عنوان

فالعدل صراط الله المستقيم ، والخط الاستواء القويم ، البعيد عن حيف
الميلين ، اللاجي اليه كل داخل في قسمة الزوجين ، اذ كل شي اكثر في قلو
الخلق من الحق يتادون ، ولا سبب في اعينهم اظهر من الكثرة فيما
يقترفون ، ولا مالوف اعظم في نفوسهم من العدل فاليه يجبرون ،
اذ هو الظل الظليل ، والظا من الكفيل ، ظل الله الممدود ، وحوضه
المورود ، وسبيله الواضح ، وميزانه الراجح ، والى ذلك الاشارة
بقوله من كون الاكوان ، والسماء رفعها ووضع الميزان ، وبقوله
ايضا تاكيدا يقتضي البيان ، الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان ،
وبقوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ، وبقوله

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، يعني عنه فرقا فالاستقامة تو
الجمع في سلوك نهج طريقه ، والاختلال والفرقة في العدول عن سبيل
تحقيقه ، اذ العدل مالوف الخلايق اجمعين ، والمتصف به ظل الله
في ارضه على مر الايام والسنين ، شعر

العدل والانصاف شيمة مالك   سبقت له الحسنى وحق مزيدها
فالعدل مالوف العقول باسرها   وله يدين مرادها ومريدها
ولظله الممدود يلجاء وايا   اذ ما سواه مريحها ومفيدها

والى ذلك الصدق في المقال ، والرفق في الاعمال ، والتمسك بحبل
الشريعة ، اذ هي الاساس الذي ارتفعت عليه قواعد الملك والسلطان   ن
وتبديل السنة السيئة بالسنة الحسنة ، ليقوم ذلك في الدلالة على
شرف الملك ومقام العنوان ، والاخذ في جميع الاحوال بموالاة
الفكرة والتدبير ، واطالة التأمل في عواقب الامور بصحة النظر و
التصوير ، ومرافقة الحزم وموافقة العزم ، والتحبب الى الرعايا بدوام   م
الاحسان اليهم ، وقهر المعتدين بالصولة والسطوة عليهم شعر

فالسيف عين الملك مهما الزموا   فالعدل يغض والصديق يكرم
من لم يخف الاذ اتلافه   نجاة كعداته تتجرم
مالرياسة دون سيف قاطع   ولو ان صاحبها الاغر الاكرم

ولقد اقام من كرم الله مقامه ورفع في الدارين بالرفعة اعلامه ، سيد
الخلايق اجمعين ، رسول الله وخاتم النبيين محمد المختار ، لاعلان كلمة الاقرار

بمكة

بمكة عشر سنين على قدم الاعذار والانذار ، مخاطبا بتحمل الاذى و
مداومة المواعظ والاذكار ، مامورا بالعفو والاعراض ، والانتظار
والمجادلة بالتي هي احسن عند المقال والقيل والامهال ، والتمسك
بالرفق والصفح الجميل ، تارة يوقع بملاطفة الاكراه في الدين ، وتارة
عن مناظرتهم بتسليم لكم دينكم ولي دين ، وتارة يوقف في حرم احترام
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ، وتارة على الانتظار قل انتظروا
انا منتظرون ، وتارة يناجي بالامهال فذرهم وما يفترون ، وتارة
ينادي فاصبر على ما يقولون ، وتارة يؤمر باعراض واعرض عن
المشركين ، وتارة ينبه على تفويض اليس الله باحكم الحاكمين ، الى
ان امتض بتباريح ملته قلق الانتظار ، واشتد على انصار دعوته خناق   ق
الضر والانحصار ، ففتح له باب الهجرة ، وانتصر له باب سيف النصرة ، من
جلباب قراب بحكم نص فضرب الرقاب ، فانتسخ باية السيف
ما جاء في تسع وثمانين آية من تسع واربعين سورة من الكتاب ،
فاضحى بالمدينة منتصرا ، بعد ان كان بمكة منتظرا ، ولقد لخص معنى ذلك
ذو النورين باوجز لفظ واوضح بيان ، حيث قال ان الله ليزع
بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن ، فالقهر للمعتدين اسبق سباق
الى الرتب والسيف للمارقين اصدق انباء من الكتب شعر

دماء العدى رجس ولكن سفكها   لاردان ثوب الملك اطهر غاسل
فمن لم يفض بالسيف خطوة امره   فليس الى اقصى المعالي بنائل

ومن ذاذ عن حوض الحياة عداته   فقد اورد الظلان عذب المناهل
والى الغلظة على المعتدين ۰ والقهر للعتاة المفسدين ۰ قد امتدت
يد سطوة الردع اليهم ۰ وترك الشفقة في اقامة الحدود عليهم ۰
للاشارة بقول الله تعالى عز وجل ۰ ولا تأخذكم بها رأفة في دين
الله ۰ ومما يتعلق بذلك الحقوق للوجوه والجاه ولقد حكى ان
سفيان البجلي دخل على الرشيد يوما فقال له سفيان الزاهد
فقال اما السفيان فنعم واما الزاهد فقال فقال له عظني يرحمك
الله فقال ان الله انزلك منزلة الصديقين وهو يطلب منك
الصدق كما يطلبه منه ۰ وانزلك منزلة الفاروق ۰ وهو يطلب منك
الفرق ۰ كما يطلب منه ۰ ثم سكت فقال زدني يرحمك الله فقال له
نعم ان الله سبحانه دارا سماها جهنم وجعلك حاجزا عنها عن
الطريق الموصل اليها ۰ واعطاك مالا واسعا ۰ وسوطا موجعا
وسيفا قاطعا ۰ فمن اتاك من اهل الفاقة فاعطه من مال الله
ومن يتقدم على نهي الله فاوجعه بذلك السوط ومن قتل نفسا بغير حق
فاقتله بذلك السيف فان لم تفعل فقد اهلكت ما استملك الله
عليه والسلام فالعدل منهاج من الطرفين ۰ وبرزخ بين ضدين
وخير الامور اوسطها من غير مين ۰ فالملك والدين كالمتلازمين ۰
فان السياسة نظام الكثرة ۰ وهي قاعدة الملك والسلطان و
الشريعة دعوة الحق الكاينة من الملك بمنزلة الاساس والبنيان

وما ورد

وما ورد من وصايا ازدشير لابنه ان يا بني اعلم ان الملك
والدين اخوان لا غنى لاحدهما عن الآخر ۰ فان الدين اس و
الملك حارس ۰ ومن لم يكن له اس فمهدوم ۰ ومن لم يكن له
حارس فضايع ۰

شعر

بها الملك بالاقدام والدين ينظم   وبالعدل ذا بابيتم ويعظم
فلولا اجتناب الحيف ما ذب مجرم   ولولا ذياب السيف ما كد مجرم
عمارة هذه الديار امر ان شرعة   ودولة سلطان يدين ويحكم
فلا شرعة ان لم تتم دولة لها   ولا دولة الا بدين تتمم

والى ذلك فالرحمة لعباد الله بالاحسان اليهم ۰ واللطف بهم
والشفقة عليهم ۰ ورفع يد القوي عن الضعيف ۰ وانصاف المخيف
منه من المخيف ۰ فالسعيد من لم يعرج عن الحق اللايم ۰ والفايز
من لم تأخذه في الله لومة لايم ومما ذكر ان اباعميرة ومعاذ بن
جبل كتبا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وهو يومئذ امير المؤمنين
اما بعد فانا عهدناك وشان نفسك لك فاصبحت وقد
وليت امر هذه الامة اسودها واحمرها فجلس بين يديك
الشريف والوضيع والصديق والعدو ولكل حقه من العدل فانظر
كيف انت عند ذلك يا عمر فانا نحذرك ما حذرت الامم من
قبلك يوم تعنو فيه الوجوه ۰ وترجف فيه القلوب ۰ وتنقطع فيه
الحجة لعز ديان قهرهم بحجته وجبروته ۰ وقد حكنا الاشفاق عليك

على النصيحة والسلام هذه وصيتهما لذلك السيد الفاضل الفاروق
المفرق بين الحق والباطل ۰ وسيرته مشهورة ۰ واحوال خلافته
مذكورة ۰ وعمله على مخالفة النفس الامارة ۰ واعراضه عن ملاذ الحياة
المستعارة ۰ وجده واجتهاده ۰ وغزوه وجهاده ۰ مع كونه مقطوعا
له بالجنة على لسان السيد الرسول ۰ والمنقول في حقه لو كان بعدي
نبي لكنت بنص الحديث المنقول ومع ذلك فلقد روى عن عبد
الله بن عمرو بن العاص انه قال دعوت الله اثنتي عشرة سنة
ان يريني عمر بن الخطاب في المنام ۰ فرايته بعد انقضاء العدد
المذكور كما اغتسل واشتمل الازار فقلت يا امير المؤمنين كيف
وجدت الله فقال يا عبد الله منذ اثنتي عشرة سنة كنت في الحساب
الى الآن وقد كاد ان ينزل سريري لولا وجدت الله بنا رحيما
يا لها موعظة لمن تدبر ۰ وتذكرة لمن تذكر ۰ اذا كان سرير ذلك
السيد ينزل لولا عموم الرحمة الشاملة لمثله سابقة مع عز الله و
عدله وفي الخبر ان عدل ساعة يعدل عبادة سنة كاملة ۰ فالامر
عظيم لا تنفتح شرح حاله الا بالخروج عن مالوف عرف العادة ۰ و
الخطب جسيم لا ينكشف قناعه الا بمفارقة عالم الشهادة ۰ فان
ساعة الحساب تذهب باخلاص ذوي الاكتساب ۰ فمن نوقش الحساب
اضمحلت اعماله ۰ ومن قوبل بالعدل بدلا من الرحمة ۰ خابت آماله
والى ذلك الاشارة بقول السيد الرسول في الخبر الوارد حيث

حيث قال صلوات الله عليه وسلامه عليه ۰ معترفا عما اومت
الاشارة اليه ۰ لن يدخل احدكم الجنة بعمله الحديث بطوله ۰ فلله
در امرئ استعد ليوم الجزاء قبل حلوله ۰ ولم يضيع وقته في اللهو
البطالة ولا الغفلة ۰ بل حاسب نفسه ۰ ووزن عمله ۰ وزينه
الآن بزينة يحمد عقباها يوم الفزع الاكبر ۰ فما من احد يعبر زينته
في عرصات المحشر ۰ يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم ۰ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد
لله رب العلمين ۰ وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين ۰
آمين

قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المباركة من يد العبد
المذنب العاصي الى ربه الكريم الستار الراجي عفو ربه الرحيم الغفار ابراهيم
بن سليمان الصوفي الخلوتي الاماسي المهاجر الى بلد سيروز الساكن
في زاوية صوفي علي بك ۰ من فقراء شيخ الاسلام الشيخ مصلح الدين ۰
الشهير بابن نور الدين ۰ ايد الله بركته صلحاء المسلمين وعلماء الدين ۰
غفر الله لنا ولاستاذنا ولآبائنا ولكافة المسلمين
سنة سبع وسبعين وثمانمائة
من اواسط شهر صفر
المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم بدأت ببسم الله والحمد أولا على نعم لم تحص فيما تنزلا
ومنها ثناء لله بنفسه على نفسه إذ لا يحصى ثناءه
من تدلل بحسبها إذ احل أمري ما أهمه تلاوة أسماء الإله إذ أحلا
ومنها صلاة الله ثم سلامه على المصطفى بدر الوجود المكملا

فأسألك اللهم أمنا ورحمة فبالأمن يا رحمان لا تبق موجلا
وكن يا رحيم راحما ضعف قوتي وبالملك كن لي نصيرا وموئلا
ويا رب يا قدوس كن لي منزها عن الشر سلما يا سلام مبدلا
ويا مؤمنا هبني أمانا مسلما وسترا عميما يا مهيمن مسبلا
أذل يا عزيز لا أذل عني فلم أذل بذكرك يا جبار ملكا مجملا
وصغر وضع ذلها يا الكبر يا متكبر ...
ويا خالق اجعلني عن الخلق معزلا
ويا بارئ الأنفاس من بيته مبرأ بك السقم عني يا مصور زولا
سألتك يا غفار عفوا وتوبة وبالقهر يا قهار خذ من تسلا
وهب لي يا وهاب علما وحكمة وللرزق يا رزاق كن لي مسهلا

وبالخير يا فتاح فافتح وبالعلى وبالعلم يا عليم كن لي مفصلا
ويا قابض اقبض روح كل معاند ويا باسط النعماء زدني تفضلا
ويا خافض اخفض قدر كل معارض ويا رافع ارفعني على رغم من قلا
بعزك قد يا معز معز ... منول فكن للطالبين منزلا
سمعت دعائي يا سميع فكن إذا بصيرا بحالي راحما متفضلا
لطيف بحالي راحما لتسليتي خبير بضعفي انتصابه حللا
ولا زلت أهوى والحليم مستر وربا عظيم العفو انزعه أمهلا
غفور أقل واغفر ذنوبي وعثرتي شكور فهو لي شكر قلب المغفلا
وأعلى مقامي يا علي فلم أزل بكبرك يا كبير مبجلا
حفيظ لروحي لا يئود حفظها مقيت فكن للقوت يا رب مرسلا
زماملك حسبي يا حسيب حسبني وأنت جليل فكن لقدري مجللا
كريم العطا يا منعم متفضل رقيب على الأعدا يكفي إذا كلا
دعوت مجيبا أمرا متقبلا جزيل العطا واسع الجود جزلا
وأنت حكيم يا إلهي فعافني وودود فكن للود في القلب من زلا
مجيد فمجد شرعه ذكره الود ويا باعث ابعث جيش نصري مهرولا
شهيد على قوم بالأنام منهم فيا حق خذ بالثأر منهم وجدلا

وأنت وكيلي يا وكيل عليهم فحسبي إذ كان القوي موكلا
متين فمتن قوتي وتولني فحق يا ولي أولى منك بلولا
حميد حميدا لم يزل متفضلا ومحص لمن عاد مبيدا ومخذلا
بدأت بجود منك يا مبدئ العطا وأنت معيد كلما فات أخذلا
ومحي فأحيني حياة نفيسة مميت فعجل موت خصمي منكلا
ويا حي أحي ميت قلبي فلم أزل بذكرك يا قيوم ما دمت موصلا
ويا واجد أوجد لنا كل نعمة ويا ماجد امجدني وكن لي معولا
ويا واحد مالي سواك مفرج ويا صمد فرج وقل همك انجلا
ويا قادر أهلك عدوي بكسره ومقتدر اردد الكنود المعولا
ولا زال ذكري يا مقدم فالعلا وذكر عدوي يا مؤخر أسفلا
السبقى قل يا أول الذي أنت أول ويا آخر اختم لي أمور محللا
وظهر إلهي الحق أنك ظاهر ويا باطن نكل الذين كان مبطلا
ويا دائما أصلح ولا تهملا أمور ذاتي يبشرون باليمن بالعدل في الملا
ويا بر اغمرني ببرك دولا ويا تواب تب وتقبلا
ومنتقم رب انتقمني من العدا وجد وعفو عني يا عفو تفضلا

والله اعلم واحکم

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلموتیک تاسیس ۱۳۰۲